الدور الثقافي للمكتبات الجامعية بين تكنولوجيا الإتصالات وثورة المعلومات



السعيد مبروك خطاب

الدور الثقافي للمكتبات الجامعية
بين تكنولوجيا الإتصالات وثورة المعلومات

الدور الثقافي للمكتبات الجامعية
بين تكنولوجيا الإتصالات وثورة المعلومات

تأليف

السعيد مبروك خطاب



الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م





٠٢٧,٧

خطاب، السعيد مبروك

الدور الثقافي للمكتبات الجامعية بين تكنولوجيا الإتصالات وثورة المعلومات/ السعيد مبروك خطاب ـ عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ .

(   ) ص.

ر.أ. : (٢١٤٥ / ٦ / ٢٠١٣) .

الواصفات :/المكتبات الجامعية//مكتبات البحث//تكنولوجيا الإتصالات/

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN : 978 - 9957 - 33 - 349- 2 (ردمك)



مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

شارع الجامعة الأردنية - عمارة العساف - مقابل كلية الزراعة - تلفاكس 00962 6 5337798
ص . ب 1527 تلاع العلي - عمان 11953 الأردن
e-mail : halwaraq@hotmail.com
www.alwaraq-pub.com - info@alwaraq-pub.com

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

تشكيل الوعي الثقافي بين تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات

الموضوع	الصفحة

المقدمة

تتأثر حياة الإنسان بثقافته ووعيه، فكلما كان أكثر ثقافةً ووعياً، كانت حياته أرقى وأفضل، فالثقافة ليست أمراً ترفياً كمالياً، لأن الإنسان تنطلق ممارساته ومواقفه من قناعاته وأفكاره، والثقافة الأفضل تنتج قناعات ورأياً أفضل، ينعكس على سلوك الإنسان وتصرفاته.

والثقافة هي الوجه الحقيقي لما وصلت إليه البشرية من تقدم فكري ، فمن خلالها يتم رسم المفاهيم و التصورات كما يتم رسم القيم و السلوك. وقد ارتبطت الثقافة بالوجود الإنساني ارتباطاً متلازماً تطور مع الحياة الإنسانية وفقاً لما يقدمه الإنسان من إبداع و إنتاج في شتى المجالات، فالثقافة هي "المنظومة المعقدة و المتشابكة التي تتضمن اللغات و المعتقدات و المعارف و الفنون و التعليمات و القوانين و الدساتير و المعايير الخلقية و القيم و الأعراف و العادات و التقاليد الاجتماعية و المهارات التي يمتلكها أفراد مجتمع معين" .

وقد وعي الإنسان أهمية الثقافة في تكوين ذلك الوعي فأسس وجودها عبر السنين من خلال التراكم النوعي و الكمي للفعل الثقافي و الإنساني ، فما تركته الثقافات القديمة كالمصرية و الفارسية والإغريقية يُعدّ صورة واضحة لذلك الفعل الثقافي عبر مراحله وعصوره ، و جاءت الأديان السماوية و التي خُتمت برسالة المصطفى صلى الله عليه و سلم لتعطي هذه الثقافة بُعدها الروحي و تعيدها إلى مكنونها الأخلاقي و تنقيها مما لحق بها من الشوائب التي انحرفت بالثقافة عن رسالتها الإنسانية ، مصداق ذلك قول المصطفى صلى الله عليه و سلم : "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

وما زالت الثقافة هي المحرك الأساس للفعل الإنساني ، فمقياس تحضر الأمم ورقيّها مرتبط بتقدمها الثقافي بكل دلالات اللفظ و محتوياته ، و هذا ما تشهد به المدنية المعاصرة فالأمم المتقدمة في عالمنا هي التي استطاعت أن تأخذ بتلابيب الثقافة في كافة جوانبها الإنسانية و العلمية و أن تحول وعيها الثقافي إلى

فعل عام تتقدم به على غيرها ، على الرغم من الخلل الذي يلف بعض جوانب ثقافتها .

إن تكنولوجيا المعلومات تمثل نافذة الانسان ، يواجه من خلالها العالم على اتساعه بفيض معلوماته الهادرة ، وإشكالياته المتجددة المتشابكة والمتراكمة ، إن شبكة الشبكات هذه تعيد صياغة العلاقة بين الانسان وعالمه ، بين الفرد ومجتمعه ، بين ثقافة المجتمع وثقافات غيره ،لقد اصبحت الانترنت بكل المقاييس ساحة ثقافية ،ساخنة ، ووسيطا اعلاميا جديدا ، ومجالا للرأي العام مغايرا تماما لما سبقه.

توحد الجماعات وتفتح آفاق المعرفة وتنمي مساحات اتصال واسعة، تجعل المرء لا يعرف اين يحط الرحال وقد ينسى من اين جاء ...انها الشبكة المتحررة من كل العوائق والقوانين والشروط اللغوية ، انها مجانية وتدافع في المطلق عن حريات التعبير حتى الاتصال يتم بأسماء مستعارة اذا شئنا.

فالانترنت هي نهاية الجغرافيا والخلاص من المحددات التي طبعت الحدود ، وهي غزو العقول وتكييف المنطق وتوجيه الجمال وصنع الاذواق وقولبة السلوك، وترسيخ قيم عالمية جديدة ، وهي التي تنقلنا من القبيلة الضيقة الى القبيلة البشرية الكبرى ، وتمنحنا الثقافة السريعة ، وتجعل بمتناولنا المعارض السريعة والفن والرسم والموسيقى، وهي الملاذ الوحيد الواسع لديمقراطية المعرفة في الأمكنة والأزمنة كلها ومن دون قيود .

إن للمكتبة الجامعية مهام كثيرة منها بث المعلومات، ونشر الثقافة بين مختلف فئات المجتمع الجامعي من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس، حيث تسهم المكتبة بدور كبير في الارتقاء بمستوى الأداء الجامعي، وزيادة قدرة الجامعة على تحقيق أهدافها التعليمية والثقافية.

ومما يزيد من أهمية المكتبة حدوث تلك التغيرات والطفرات الحادثة في مجال المعلومات، والتي تؤدي إلى زيادة معدل إنتاجها بصورة كبيرة، وتعدد صورها ومصادرها، وهو ما أطلق عليه عصر "الانفجار المعرفي" أو "ثورة المعلومات"، والتي

تعني تضخم حجم المعلومات وتضاعفها بشكل مذهل في أقل زمن ممكـن. ومما لا شك فيه أن هذه الثورة المعرفية قد أحدثت تطورات وفرضت تحديات على كافة قطاعات المجتمع وفي مقدمتها الجامعة باعتبارها معقل الفكر والعلم والثقافة. لذلك كان لزامًا على الجامعة أن تلاحق وتساير هذه الثورة المعرفية بل والإسهام فيها ، ومن ثَم ظهرت حاجتها الشديدة إلى تنظيم هذه المعلومات واختزانها واستردادها وتوصيلها بسرعة متناهية؛ ليسهل الاستفادة منها من قبل فئات المجتمع الجامعي من الطلاب والباحثين وغيرهم.

لذا اتجهت الأنظار نحو المكتبة الجامعية كوسيلة أساسية تقوم بمهمة تجميع المعلومات، وكافة أنواع المعارف البشرية، ومصادرها المختلفة، كما تقوم بمهمة تصنيف هذه المعلومات وترتيبها وتحليلها، ثم إعادة بثها واسترجاعها عن طريق خدماتها ووسائلها التعليمية والتكنولوجية الحديثة . وبذلك أصبحت تلك المكتبة مصدرًا رئيسًا للعلم والثقافة بالجامعة، وقاعدة أساسية لمختلف الجهود الثقافية والتربوية بها، كما أصبحت إحدى الركائز الأساسية لتحقيق تقدم الجامعة ومواجهتها للتحديات التربوية والتعليمية المعاصرة بمختلف صورها.

وتعد المكتبة الجامعية من المكتبات المتخصصة التي تهتم بالإنتاج الفكري في تخصص معين وعدة تخصصات متقاربة، وهي تُلحق بالجامعة وكلياتها لتلبية احتياجات مستفيديها داخل مجتمع الجامعة، وكذلك روادها من خارج الجامعة ، ويقاس رقي الجامعة بمستوى رقي مكتباتها، ولذلك تهتم الجامعة بمكتباتها كمركز للإشعاع الثقافي الذي يؤثر تأثيرًا مباشرًا في رفع مستوى التعليم الجامعي وتخريج أفراد يمتلكون القدرة على الإبداع والتجديد، ومن ثَم تسهم المكتبة في تحقيق أهداف الدراسة بالجامعة، حيث تقوم بتوفير بيئة تعليمية متكاملة يستطيع الطالب من خلالها القيام بعملية التعلم الذاتي الإيجابي والذي يعتبر القاعدة الرئيسة للتنمية البشرية .

وهناك بعض العوامل التي أسهمت وتسهم في تزايد أهمية الدور التربوي والثقافي للمكتبة الجامعية، أهمها: التوسع في التعليم الجامعي، وظهور أنماط ونظم حديثة منه، والانفجار المعرفي، وانتشار مفهوم التعليم الذاتي والمستمر، والتنوع في طرق التدريس وأساليبه، وتطور تكنولوجيا التعليم.

ومن هنا تأتي أهمية استخدام المكتبة بالنسبة لطلاب الجامعة بصفة عامة، حيث تساعد المكتبة في رفع المستوى التعليمي والثقافي للطلاب.وهذا ما سنتناوله في **هذا الكتاب**. حيث نعرض لتعريف المكتبة الجامعية وأهدافها ودورها الثقافي، والتعليم الجامعية والأنشطة الثقافية الطلابية وبرامجها، ومفهوم الوعي الثقافي والعوامل المؤثرة في إدارة برامج التنمية الثقافية بالجامعة، وتشكيل الوعي الثقافي وتحديات تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات.

الفصل الأول
المكتبة الجامعية ودورها الثقافي



الفصل الأول

المكتبة الجامعية ودورها الثقافي

تعريف المكتبة الجامعية:

تعريفها:

هي المكتبة الملحقة بمعهد عال للتعليم وظيفته الأساسية البحث وتقديم المعرفة في عدد كبير من الموضوعات.

أهداف المكتبة الجامعية:

عند التخطيط لإنشاء أي مكتبة جامعية لابد من تحديد أهدافها قصيرة و طويلة الأجل، والتي تمثل مجموعة الأغراض الدقيقة والمرشدة لإنشاء وإدارة تلك المكتبة "وإذا لم يتم تحديد واضح للأهداف المبتغاة منها يصبح أي جهد تقوم به المكتبة عشوائيًا وغير منتظم، حيث إن أهداف المكتبة ذاتها هي التي ستحدد مسار بناء مجموعات مصادر المعلومات بها وتنظيمها وتخطيط خدماتها وتطويرها مستقبلاً، فهذه الأهداف تشكل الأغراض التي تتحقق وفق مجموعة المعايير التي يقاس على أساسها نجاح أو فشل الخدمات المكتبية المقدمة.

لذلك يجب التخطيط لبرنامج المكتبة الجامعية بعناية فائقة "بحيث تأخذ إدارة المكتبة الجامعية في الاعتبار جميع احتياجات أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وكذلك الاحتياجات الخاصة بموظفي المكتبة من تجهيزات وعمليات فنية ودورات تدريبية. كما أن برنامج المكتبة الجامعية يجب أن يعكس أهداف كل من برامج الدراسات الجامعية، والدراسات العليا، والبرامج الثقافية للجامعة، "وتتنوع أهداف المكتبة الجامعية وتختلف حسب طبيعتها وطبيعة الجامعة التي تنتمي إليها والوظيفة التي تؤديها في المجتمع، وبصفة عامة فإن تحديد أهداف المكتبة الجامعية يجب أن ينبع ويتماشى مع الأهداف والمعايير المحددة للجامعة التي تنتمي إليها،

حيث لا يمكن تحديد طبيعة ودور المكتبة الجامعية الأكاديمية بدقة بمعزل عن السياق الأكاديمي الذي ينظم أهداف وطبيعة الجامعة.

ويحدد محمد ماهر حمادة أهم أهداف المكتبة الجامعية فيما يلي:

1- خدمة المناهج التعليمية، وذلك عن طريق توفيرها للمصادر التعليمية من كتب ومراجع ومذكرات وكتيبات وغيرها من المواد المتعلقة بالمناهج الدراسية، والتي تساعد على تدعيم وإثراء هذه المناهج وشرحها للطلاب.

2- مساعدة الطلاب على إعداد الأبحاث والتكليفات الدراسية الخاصة بهم.

3- المكتبة الجامعية مركز هام لتبادل المعلومات والخدمات المكتبية بين جميع مكتبات البحث في العالم.

4- تدعيم وإثراء البرامج الأكاديمية والبحثية عن طريق توفير مجموعات مكتبية نشطة ومتطورة من مراجع ودوريات علمية وكشافات ومستخلصات رسائل وبحوث وغيرها مما له علاقة بجميع برامج الجامعة.

5- نقل التراث العالمي من وإلى اللغة الأم (لغة المجتمع المحلي).

ويرى محمد صالح عاشور أن أهم أهداف المكتبة الجامعية تتمثل فيما يلي:

1- توزيع المكتبات الفرعية بين الكليات توزيعًا متوازنًا، بحيث تعم الخدمات المكتبية جميع فروع الكليات والأقسام التي تحتاج إلى هذه الخدمات.

2- تقديم خدمات الإعارة الخارجية والداخلية.

3- تجميع واقتناء وتحليل وتنظيم واسترجاع وبث المعلومات المتخصصة، وتقديم خدمات المعلومات المطلوبة للمستفيدين منها بأسرع وسيلة ممكنة.

وحتى تحقق المكتبة الجامعية ذلك لابد من اقتنائها أحدث المصادر التعليمية وأحدث الوسائل والتجهيزات المكتبية التي تستطيع من خلالها تقديم خدمة مكتبية متطورة وفعالة توفر وقت وجهد المستفيدين في الحصول على معلوماتهم اللازمة

في أسرع وقت ممكن مما تحقق الاستفادة القصوى منها. وتحدد "مها جلال" أهداف المكتبة الجامعية فيما يلي:

1- توفير المواد المرجعية المناسبة للمستويات المختلفة داخل الجامعة، وذلك عن طريق الاختيار والتزويد والتصنيف وغيرها من العمليات اللازمة لذلك.

2- توفير قاعات مناسبة ومجهزة للدراسة والبحث.

3- استرجاع المعلومات وتقديم الخدمات المكتبية وما يتضمنه ذلك من الإرشاد المكتبي المهني وعمليات الإعارة والتصوير وخدمات المراجع فضلاً عن استرجاع المعلومات المتخصصة (في المجال الأكاديمي).

ويرى أحمد مصطفى عصر أن أهداف المكتبة الجامعية تتحدد فيما يلي:

1- تيسير التزود بالثقافة عن طريق حفظ المعرفة الإنسانية ونقلها سليمة نامية متطورة إلى الأجيال القادمة، وهذه تسمى" المهمة التربوية التثقيفية للمكتبة".

2- التزود بالمعلومات وتسهيل البحث عن طريق نشر المعرفة وتوسعة دائرتها وهذه تسمى "المهمة الإعلامية الإخبارية للمكتبة".

3- تقديم خدمات ترفيهية للطلاب: وذلك عن طريق توفير المصادر والوسائل الترفيهية التي تريح نفوس الطلاب وتخفف الضغط الدراسي لديهم، وذلك مثل توفير المكتبة لبعض الأماكن الخاصة بالراحة (مثل قاعة الانتظار)، وتقديم بعض المشروبات بأسعار رمزية، وتوفير الأجهزة التي يمكن أن تقدم بعض ألعاب التسلية، وتوفير بعض المجلات والجرائد الثقافية التي تجذب انتباه الطلاب وتشغل وقت فراغهم، إلى غير ذلك من الخدمات الثقافية والترفيهية.

4- للمكتبة هدف اجتماعي يسعى لخلق حياة اجتماعية متوازنة بين رواد المكتبة، حيث تعد المكتبة المكان المناسب الذي يمكن أن يجمع بين الطلاب والأساتذة

وغيرهم من الباحثين وطلاب الدراسات العليا، مما يساعد ذلك على إزالة الفوارق والحواجز بينهم، وإيجاد مجتمع جامعي متوازن.

هذا بالإضافة إلى هدف المكتبة المتمثل «في البحث العلمي وتطويره المستمر وتعليم الطلاب كيفية استخدام المكتبة وكيفية الاستفادة منها»، وذلك من خلال إكسابهم الخبرات والمهارات الخاصة بكيفية الاستخدام الفعال لمصادر المكتبة وكيفية الاستفادة القصوى منها في مجال دراستهم الجامعية.

ومن الملاحظ أن هذه الأهداف متداخلة مع بعضها البعض حيث لا يمكن فصل أي هدف عن الأهداف الأخرى، وإنما تم فصلها لسهولة تناولها فقط، حيث تكوّن هذه الأهداف في مجملها منظومة متكاملة من المعايير والأسس التي يجب أن تسير عليها المكتبة لتنظيم خدماتها المقدمة إلى الفئات المختلفة المستفيدة منها.

خدماتها:

1- تعريف الطلاب بمصادر البحث وأساليبه وإمكانياته.

2- إحاطة الطالب بالببليوجرافيات المتوفرة في مجالات دراسته وتعليمه وكيفية استخدام المصادر والمراجع.

3- تقوم المكتبة بتعريف أعضاء هيئة التدريس بالمطبوعات الحديثة في مجالات دراستهم ومعاونتهم في الوصل للمعلومات والبيانات التي يحتاجونها.

4- تقوم المكتبة الجامعية بخدمات الترجمة والتصوير والطباعة والمشاركة في الخدمات الببلوجرافية التعاونية.

الأدوار الثقافية للمكتبة بالجامعة:

1ـ أهمية المكتبة في توفير المعرفة وتسهيل تداولها والاطلاع عليها:

المكتبة كمركز للمعلومات بالجامعة لها أهمية كبيرة في توفير المعارف المختلفة سواء الثقافية أو التخصصية في المجالات العلمية والأكاديمية المختلفة، مما يساعد على تحقيق الإعداد المهني التخصصي لطلاب الجامعة، كما يساعد الباحثين على الاتصال المباشر بكافة مصادر الفكر والثقافة. ولذلك فهي المعين الرئيس الذي يساعد الجامعة على تحقيق أدوارها الثقافية والمعرفية والتربوية.

فالأهمية العظمى للمكتبة الجامعية تكمن في نشر الثقافة والمعرفة بين مجتمع الجامعة. حيث تقوم المكتبة بدور كبير في تزويد الطلاب بكل المعلومات التي يحتاجونها عن مجتمعهم الداخلي بعاداته وتقاليده وقيمه وتراثه، وليس عن مجتمعهم فحسب بل والعالم كله.« كما تقوم بتزويدهم بكل ما يمكن أن يثرى مفهوم الثقافة المعاصرة والمتغيرة التي لا تقتصر على المعرفة التي ورثناها عن السابقين بل وتشتمل على مختلف فروع العلم والمعرفة وشئون الحياة المعاصرة«.

2ـ تنمية عادة القراءة والاطلاع:

تعتبر تنمية عادة القراءة والاطلاع لدى الطلاب هدفًا أساسيًا للتعليم الجامعي، وتساعد المكتبة في اكتساب وتنمية هذه العادة لما تحتويه من مصادر المعرفة المختلفة وأهمها الكتاب، ولقد أكدت العديد من الدراسات التي تمت في هذا المجال مثل دراسة عطايا (1990)« أن المكتبة الجامعية يمكن أن تحقق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية والتي من أهمها تنمية عادة القراءة والإطلاع لدى الطلاب«، وذلك عن طريق تكوين ميول واتجاهات إيجابية نحوها تدفع الطلاب للقراءة بصفة دائمة ومستمرة.

((وعن طريق القراءة يشبع الفرد حاجاته العلمية، وينمي فكره وعواطفه وتفتح أمامه أبواب الثقافة العامة أينما كانت، كما تساعده على الإعداد العلمي السليم والتحصيل العلمي، كما تعتبر القراءة أداة هامة لحل الكثير من المشكلات العلمية التي تواجه الفرد)) .

كما تحقق عادة القراءة والاطلاع العديد من الأهداف الأساسية والتي من أهمها« تنمية الثروة اللغوية بالألفاظ والأساليب الجديدة، وتعرف صور الأدب المختلفة وتذوقها، وتكوين أحكام موضوعية متزنة صادرة عن فهم واقتناع، وإثراء وتنمية القدرات الاجتماعية وذلك بتعرف آراء وأفكار الآخرين في مواقف الحياة المختلفة، وتكوين اهتمامات وميول جادة، وحل المشكلات الشخصية»، هذا بالإضافة إلى اكتساب المهارات الذهنية الملائمة مثل دقة الملاحظة، والتعبير، والمحادثة، والتدريب على التفكير العلمي السليم والمنظم.

3ـ اكتساب مهارة التعلم الذاتي والمستقل:

يعتبر مفهوم التعلم الذاتي والمستقل من المنطلقات الأساسية لمفاهيم تطوير وتحديث التعليم والتجديد التربوي، حيث تؤكد التربية العصرية على ضرورة إعداد الطالب إعدادًا متكاملاً عن طريق منحه الفرصة الكافية لنموه نموًا متوازنًا في جميع النواحي لتحقيق النمو المتكامل. وهذا لن يتأتى إلا عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية والاتجاهات العلمية التي تجعل الطالب قادرًا على تعليم نفسه بنفسه، وليس مجرد حشو ذهنه بالمعلومات والحقائق التي تتغير بمرور الزمن.

وتساعد المكتبة في إكساب الطالب مهارة التعلم الذاتي عن طريق تعلمه لطرق التوصل إلى المعارف المختلفة، وذلك بوضعه في مواقف حية يستطيع من خلالها التعامل الإيجابي المباشر والمستقل مع مصادر المعرفة (من كتب ومراجع ودوريات وغيرها)، وذلك من أجل التوصل إلى معلوماته اللازمة وتأملها ومناقشتها مع الآخرين وتطبيقها فيما يعرض له من مواقف في حياته المختلفة.

والمكتبة في تحقيقها لمبدأ "التعلم الذاتي" تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في قدراتهم العقلية وإمكاناتهم التعليمية الخاصة بهم، حيث تسمح للطالب باختيار نوع المعرفة الملائمة له، وفي حدود الوقت المناسب لقدراته، وهذا يتوافر في المكتبة حيث تحتوي على العديد من مصادر ووسائل المعرفة مما قد يسمح

لكل طالب باختيار نوع المصدر المعرفي ونوع الوسيلة التعليمية المناسبة كلّ حسب قدراته ومهاراته وإمكاناته العقلية والتعليمية الخاصة به.

4ـ اكتساب مهارة نقد المعارف البشرية وتقويمها:

تسمح المكتبة للمترددين عليها بالقراءة والإطلاع على الأفكار والآراء التي عبر عنها الآخرون، والاطلاع على ثقافات المجتمعات المختلفة، ومعرفة وجهات النظر المتعددة حول الموضوعات التي تدرس في معظم المناهج الدراسية الخاصة بهم، مما يمكنهم من القيام بالمقارنة العادلة والموضوعية بين هذه الأفكار والمعارف البشرية، وهذا يساعد على تكوين أفراد ذوي عقول ناقدة تقويم ونقد كافة المعارف والثقافات التي يطلعون عليها، والتمييز بين النافع الذي يتماشى مع ثقافة وهوية مجتمعهم فيتقبلوه، وبين الضار الذي يخالف ثقافتهم ويخالف هوية مجتمعهم فيرفضوه ويبتعدوا عنه، والمكتبة بذلك تعتبر "معهدًا للبحث والنقد الذاتي الحر" أو "مركزًا للثقافة الفردية الناقدة"، وكما قال مارسل جوديه :إن المكتبة عامل من عوامل الحرية".

5ـ تكامل العلوم والمعارف:

للمكتبة الجامعية أهمية كبيرة في تحقيق تكامل العلوم والمعارف البشرية، وذلك عن طريق القضاء على الحواجز والفجوات التي تفصل بين المعارف البشرية بعضها عن بعض تلافيًا لما يحدث في تدريس كل موضوع بمفرده في قاعة المحاضرات.

فالمكتبة هي المكان الوحيد الذي يجمع بين جدرانه كافة أنواع المعرفة البشرية والعلوم الإنسانية بجميع تخصصاتها وفي جميع المجالات (الثقافية، والعلمية، والأدبية وغيرها)، مما يساعد على ظهور المعارف الإنسانية كمجموعة مترابطة ومتكاملة، "وبذلك تسهم المكتبة الجامعية في تلاحم الثقافتين العلمية والإنسانية، وتيسر السبيل أمام الطالب للملاءمة بين تخصصه الموضوعي والمهني وبين التكامل الثقافي في المجالات الأخرى"، وفي هذا تحقيقًا لمبدأ "تكامل المعرفة".

6ـ المساعدة على تطبيق النظم والأنماط الجديدة للتعليم الجامعي:

إن التوسع في التعليم الجامعي أدى إلى ظهور نظم وأنماط تعليمية جديدة ومستحدثة منه (كالتعليم المبرمج، والتعليم بالمراسلة، والتعليم المفتوح)، والتي تتلاءم مع ظروف العصر الحديث، ومع التغيرات التي طرأت على المجتمع في أشكال الحياة وفق الثورة العلمية والتكنولوجية التي نعيشها وثورة المعلومات والاتصالات.

وللمكتبة الجامعية أهمية كبيرة علي المساعدة علي تطبيق تلك النظم والأنماط المستحدثة من التعليم الجامعي"وذلك عن طريق الاستفادة من مصادرها التعليمية ومستحدثاتها التكنولوجية الهائلة في تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته وإتاحة فرص وبرامج تعليمية متنوعة"، مما يجعل المكتبة الجامعية أحد المصادر الهامة للتعليم عن بعد.

كل ذلك كان له دور كبير في زيادة أهمية المكتبة الجامعية من حيث توفيرها لمصادر تعليمية معرفية متعددة سواء من حيث الكيف أو الكم، وكذلك من حيث اشتمال المكتبة على الوسائط التكنولوجية الحديثة(مثل الكمبيوتر، وشبكات الاتصال للتعلم عن بعد، وشبكة الإنترنت، إلى غير ذلك من الوسائل التكنولوجية) التي تساعد على مواكبة هذه النظم التعليمية الحديثة، "وتوفير بيئة تعليمية متكاملة يستطيع المتعلم من خلالها مواصلة هذه النظم الجامعية الحديثة وبطريقة ذاتية ومستقلة" .

كما يستطيع المتعلم من خلال هذه النظم التعليمية الحديثة الاتصال المباشر مع المعلم أو المرشد أو الموجه عن طريق وسائط الاتصال والتعلم عن بعد التي توفرها المكتبة الجامعية مثل التليفزيون والفيديو وأجهزة الكمبيوترمما يزيد من فعالية عملية التعلم.

فالمكتبة الجامعية في توفيرها لكافة مصادر التعلم المتعددة تقوم بتلبية احتياجات الطلاب المعرفية، وتمكنهم من الانتفاع من هذه المعلومات في أقصر وقت ممكن مما يؤدي في النهاية إلى توفير وقت وجهد ومال الطلاب وغيرهم من المستفيدين من تلك المكتبة عن طريق خدماتها التعليمية التي تسمح للطلاب الحصول على معلوماتهم اللازمة في أسرع وقت ممكن.

مما سبق يمكن القول إن وجود مكتبة جامعية مجهزة بأحدث الوسائل التكنولوجية أصبح يمثل اليوم أحد المعايير التي بواسطتها يمكن الحكم على مدى نجاح الجامعة في أدائها لرسالتها التعليمية،« فالتعليم الحديث ينطلق من فلسفة تعليمية متطورة قوامها أن التعليم يتم بوسائل متعددة لا تعتمد على المحاضرة وحدها، وإنما على المكتبة وحلقات الدراسة، والتجارب المعملية، والرحلات الميدانية، وغيرها، وكلها وسائل متعاونة مع المحاضرة في عملية التعلم«، والمكتبة من بين هذه الوسائل جميعها هي التي يرتادها الطالب ليتعلم بنفسه، وبمعاونة الأمناء كيفية الوصول المباشر إلى المعلومات من مصادرها المختلفة.

7ـ أهمية المكتبة في استكمال نقص الوسائط التعليمية الجامعية:

لقد أكدت إحدى الدراسات التي تمت في هذا المجال على "أن الدور الذي تلعبه المكتبة الجامعية في مساندة العملية التعليمية هو دور هامشي وغير ملموس، نظرًا للمنهج والطريقة المتبعة في عملية التدريس والتي تعتمد أساسًا على التلقين ولا تتجه للاعتماد على البحث الذاتي واستخدام مصادر المعلومات الموجودة بالمكتبة".

لذلك يجب على الجامعات أن تغير أساليب ووسائل التدريس بها من مجرد الحفظ والتلقين والاستظهار إلى استخدام المصادر والوسائل التعليمية الحديثة التي تركز على الخبرات والمهارات لدى الطلاب وخلق الإبداع والتجديد لديهم، وهذا يؤكد على "ضرورة إتباع أساليب تعليمية متنوعة في التدريس لطلاب الجامعة، بحيث يؤخذ في الاعتبار دور المكتبة في تنمية وتطوير قدرات الطلاب، وتعويدهم استخدام المكتبة بدلًا من الاعتماد على أسلوب المحاضرة والتلقين.

فلا شك أن المكتبة الجامعية إذا تم تحديثها وتطويرها والاهتمام بها وبمرافقها وأدواتها ووسائلها التعليمية المختلفة استطاعت معالجة بعض القصور الحادث في جانب الوسائل والأدوات الدراسية في الجامعات وذلك عن طريق تقديمها لنوعية من المصادر والوسائل التعليمية الحديثة التي تساعد على المشاركة الإيجابية للطلاب في العملية التعليمية خاصةً الطلاب المترددين عليها.

8- دور المكتبة في تحقيق أهداف برامج إعداد المعلم بكليات التربية:

تعد مكتبة كلية التربية إحدى الخلايا الرئيسة لكلية التربية والتي تساندها على وضع أهدافها موضع التنفيذ، وذلك بما تسهم به المكتبة في تدعيم وتحقيق هدف الكلية الرئيس والمتمثل في توفير الإعداد الجيد والفعال والمتوازن الجوانب لطلابها، وتخريج معلمين على درجة عالية من الثقافة العلمية والمهنية ليكونوا قادرين على الإسهام في رقي وتطوير العمل التعليمي وتحسين العملية التعليمية في جوانبها المختلفة وبأقل الإمكانات الممكنة.

ويمكن النظر للمكتبة باعتبارها مكونًا رئيسًا من مكونات برنامج إعداد المعلمين بكليات التربية، ولا يمكن أن يتم هذا الإعداد إلا في وجود مكتبة حديثة ومتطورة قادرة على تدعيم هذا الإعداد والإسهام الفعال في تحقيق أهدافه في جوانبه المختلفة الأكاديمية والثقافية والمهنية.

أ- دور المكتبة في تحقيق أهداف الإعداد الأكاديمي:

لمكتبة كلية التربية دور كبير في الإسهام في تدعيم وتحقيق أهداف برنامج الإعداد في جانبه الأكاديمي (التخصصي) والذي يقصد به "تزويد الطالب بالمواد الدراسية التخصصية التي تعمق فهمه للمادة الدراسية التي سيتخصص فيها في المستقبل، ومساعدته على السيطرة والتمكن من مهاراتها والقدرة على توظيفها في المواقف التعليمية مما يجعله معلمًا واثقًا من نفسه ومكتسبًا القدرة على الإنتاج والتأثير التعليمي في تلاميذه".

وتسهم المكتبة بمصادرها التعليمية في تحقيق الهدف العام لـذلك الإعـداد عـن طريق مساعدة الطلاب المعلمين على فهم أساسيات ومفاهيم وحقائق المادة الدراسية (أو المواد الدراسية) في محيط التخصص الدراسي (الأكاديمي)، وإكسابهم المعلومـات والمعارف المتعلقة به، مما يساعد ذلك على زيادة مدى فهمهم ومدركاتهم العلمية.

والمكتبة باعتبارها مركزًا للمعلومات والثقافـة الأكاديميـة بكليـة التربيـة تقـوم بتحقيق وتدعيم أهداف الإعداد الأكاديمي التخصصي عن طريق قيامها بالعديـد مـن المهام والأدوار أهمها :

- تساعد الطالب على الاطلاع بما وراء حدود التخصص من مواد الثقافة العامـة، وبما يكسبه سعة الأفق وزيادة إدراكه وتمكنه من ذلك التخصص.
- تساعد الطالب على الاتصال المستمر بما يستجد في ميدان تخصصه، حتى يحـتفظ بمكانته العلمية بين الدارسين.
- تساعد الطالب على السيطرة علـى أساسـيات المـادة الـتي سـيقوم بتدريـسها في المستقبل وتجريب المستحدث في طرق تدريسها.
- تساعد الطالب على الإلمام بالمادة الدراسـية التخصـصية بالـشكل الـذي يجعلـه مصدرًا مهمًا للمعلومات.
- تكسبه القدرة على الـربط بـين تخصـصه الأكـاديمي وبـين المـواد الأخـرى ذات العلاقة بذلك التخصص.

وعلى هذا وفي ضوء التقدم العلمـي الـسائد ينبغـي أن تقـوم كليـات التربيـة بتطوير وتحديث مكتباتها؛ حتى تستطيع مساعدة طلابها – من المترددين عليها – على التعمق في دراستهم العلمية والإلمام بأحدث ما يطرأ علـى مجـالات تخصـصهم حتـى يتحقق الهدف من الإعداد في هذا الجانب.

ولابد أن يستقر في ذهن طالب كلية التربية أثناء إعداده أن ما يدرسه اليوم سوف يصبح متخلفًا بعد مدة معينة (يحددها سرعة التغير والتطور العلمي)، ومن هنا تكمن أهمية المكتبة في تزويد الطلاب بالمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من متابعة الجديد في تخصصهم سواء أثناء فترة إعدادهم بكلية التربية، أو بعد تخرجهم وعملهم كمعلمين.

ب- دور المكتبة في تحقيق أهداف الإعداد التربوي:

يعد الإعداد التربوي لطلاب كليات التربية الميزة أو الخاصية الرئيسة التي تتميز بها كليات التربية عن باقي الكليات الأخرى، حيث يقع على عاتق هذه الكليات مسئولية إعداد طلابها تربويًا للقيام بمهنة التدريس، وذلك عن طريق قيامها بإكسابهم الثقافة التربوية وأسرار وأصول مهنة التدريس، كما تكسبهم الحقائق والمعلومات المتعلقة بهم وبشخصيتهم، وما يفرضه النمو والتطور من واجبات تربوية عليهم، كما تكسب طلابها أيضًا معرفة واسعة عن فلسفة التعليم، وأصول التربية، ومناهج التعليم المختلفة، وكيفية الاستخدام الفعال لطرق ووسائل التدريس، وأهداف العملية التعليمية وطبيعتها ومغزاها بالنسبة للفرد والمجتمع، وشروط التعلم الجيد، إلى غير ذلك من الأدوار والمسئوليات التي تقوم بها كليات التربية، والتي تساعد طلابها المعلمين على الممارسة الجيدة لمهنة التدريس.

"وحيث إن عملية الإعداد لأية مهنة تتطلب تخصصًا في مجال عملها والنشاطات المتعلقة بها، فإن هذا يتطلب فهم المعلم لعدد من الدراسات النظرية والتي تتعلق بفلسفة التعليم وأهدافه في المجتمع بعامة وفي المدرسة التي سيعمل بها بخاصة" وتسهم المكتبة في تحقيق ذلك عن طريق اقتنائها لتلك الدراسات والمصادر التربوية وأكسباها لطلابها المترددين عليها والمطلعين على مقتنياتها.

ويمكن لمكتبة كلية التربية الإسهام في تدعيم وتحقيق أهداف الإعـداد التربـوي عن طريق قيامها بالعديد من المهام أهمها :

- مساعدة الطلاب على فهم حقيقة العملية التربوية وأهـدافها وذلـك بتزويـدهم بقدر من المعرفة بالأصول والأسس التربوية (ثقافة تربوية).
- إعطاء الفرصة للطلاب المعلمين لمراجعة ما تعلموه نظريًا والتوسع فيه بـالاطلاع على المعلومات المتعلقة به.
- تنمية الاتجاهات والكفاءات والقدرات والأساليب اللازمة للتعلم المثمر.
- تزويد الطلاب بقيم أساسية وأخلاقيات ضرورية للعمل في مهنة التدريس.
- تساعد المكتبة على تطويع الثقافة العامة والتخصصية لخدمـة حاجـات الطـلاب ومواجهة ميولهم واستعداداتهم.
- تكـسب طلابهـا أسـلوبًا ناقـدًا فلـسفيًا واجتماعيًـا يـساعد علـى تطـوير النظرية التربوية.
- وبصفة عامة يمكن القول إن مكتبة كلية التربية تسهم في إكساب طلابها المعلمـين مجموعة من القدرات والتي تعد بمثابة متطلبات تربوية ومهنية عامة يجب توافرها في المعلم والتي تفرضها التحديات التربوية المعاصرة، وهي :
- القدرة على أداء المهام التعليمية في ظل الأعداد المتزايدة والضخمة من التلاميـذ في المدارس التي سيعمل بها المعلمون.
- القـدرة علـى أداء مهـام الوظيفـة التعليميـة في ظـل ضـغوط العمـل وتعـدد أدوار المعلم.
- القدرة على الإسهام الفعال في تطوير البرامج والمقررات الدراسية.

- القدرة على تكوين المجتمع العلمي لدى الطلاب عن طريق إكسابهم الثقافة العلمية المناسبة والمواكبة مع تغيرات المجتمع ومستحدثاته.
- القدرة على إرشاد وتوجيه الطلاب بأهمية المكتبة وكيفية استخدامها واستغلالها في العملية التعليمية.
- القدرة على استغلال أوقات الفراغ في حل المشكلات الطلابية(التعليمية).
- القدرة على إثراء المواقف التعليمية من خلال الوسائط والوسائل التعليمية الحديثة والمتعدد بالمكتبة.
- القدرة على استخدام الطرق البديلة للتدريس للأعداد الكبيرة من التلاميذ (مثل التعليم الفردي والتعلم الذاتي) والتي تتم عن طريق الاستخدام المستقل لمصادر المكتبة.

ج- دور المكتبة في تحقيق أهداف الإعداد الثقافي:

لمكتبة كلية التربية أهمية كبيرة لإسهامها في تدعيم وتحقيق الجانب الثقافي لبرنامج الإعداد بالكلية والذي يتمثل في« عملية إعداد الطالب بثقافة عصرية عريضة تمكنه من الوقوف على العناصر الثقافية والحضارية السائدة في مجتمعه المحلي والمجتمع العالمي.

وعن طريق المكتبة يمكن للطالب أن يلم بقدر واسع من ميادين المعرفة والثقافة العامة مثل دراسة اللغة العربية، واللغة الأجنبية، والدراسات الاجتماعية والإنسانية، والعلوم الطبيعية، والتكنولوجية، والفنون الجميلة، إلى غير ذلك من ميادين المعرفة المختلفة.

وهذا الجانب يعد ضروري في برنامج الإعداد وشرطًا أساسيًا لمهنة التدريس حيث أصبح دور المعلم اليوم ليس فقط في نقل المعرفة من المقررات الدراسية إلى المتعلمين، وإنما أصبح المعلم مسئولاً عن العديد من الأدوار التي يجب أن يقوم بها

والتي من أهمها: دوره كمصدر رئيس لثقافة طلابه (حتى وإن اختلفت مادة تخصصه)، وبالتالي فالمعلم لابد أن يكون على قدر كبير من الثقافة العامة في كافة المجالات (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والعلمية، إلى غيرها من المجالات)

فالثقافة ضرورية للمعلم لكسب ثقة تلاميذه، وبها يستطيع تقديم العون والإرشاد لهم، وتوجيههم نحو مصادر المعرفة من غير تعصب في الرأي، بل بذهن متفتح يقدر الفكر وحرية الرأي، ومن ثم حرية الطالب في اختيار ما يناسبه من المعلومات بما يسد حاجاته ويشبع رغباته العلمية والثقافية.

التعليم الجامعي والتربية الثقافية :

إن إكساب الطالب الجامعي لمهارات جديدة ومتطورة للمواكبة التغيرات المتجددة ليست مهمة بسيطة، و لكنها تتطلب إلي التخطيط والتنظيم لبرامج تناسب الطلاب، وتناسب البيئة الجامعية فى أى مجتمع طبقاً لإمكاناته المادية و البشرية المتاحة؛ فتحقيق التربية الثقافية للطلاب الجامعيين ترتبط بشكل كبير بعلاقة التعليم الجامعي بالتنمية.

فعلاقة التعليم الجامعي بالتنمية تتحدد و تنعكس من خلال وظيفة هذا التعليم بصورة رئيسة في تنمية المجتمع في جميع المجالات، وتطويره المستمر، و مواكبته لأحدث التطورات العلمية، و التكنولوجية. فمؤسسات التعليم العالي منوطة اليوم بتحقيق النهضة الحضارية و التنمية البشرية المنشودة ورفع مستوى الوعي العام، و قيادة المجتمع في القضايا الخلافية الفكرية و الثقافية و التنموية؛ فهي تحتضن أفضل العقول وتحتوى أفضل الإمكانات ويمضي فيها أبناؤنا أفضل أوقات حياتهم، و أخصبها، و أكثرها تأثراً وتأثيراً، و سيتم تناول التعليم الجامعي، و علاقة ببرامج التنمية الثقافية من خلال ما يلي:

1ـ علاقة التعليم الجامعي بالتربية الثقافية

أن التنمية بمعناها الواسع هي إشباع للحاجات الأساسية لأفراد المجتمع بجوانبها المادية، و المعنوية لتحقيق أدمية الإنسان و ذاته بالإنتاج، و المشاركة، وصولاً إلى السعادة و تحقيقًا لأهداف المجتمع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية والحضارية؛ فبرامج التنمية عبارة هي برامج ذات أغراض متعددة لا تقتصر على جانب مادي فقط أو معنوي فقط، و لكن تتعدى ذلك إلي الاهتمام بجميع النواحي، فهذه البرامج ليست غاية في حد ذاتها، وإنما وسيلة لتحقيق هدف أساس و هو التنمية الشاملة؛ فتعرف التنمية بأنها أصعب عملية تواجه العقل البشرى؛ حيث أنها مجموعة من الجهود التي تبذل من أجل تحقيق النمو والتقدم لرفاهية المواطن و المجتمع.

فالتنمية بذلك هي تحسين نوعية حياة الإنسان، و إذا كان هدف التنمية إنساني فلا يمكن تحقيقه إلاّ عبر العمل التربوي و الذي يتناول الإنسان في معارفه ومواقفه و سلوكه و ثقافته؛ لذا يجب أن تتم التنمية من خلال التعليم و الذي يسهم فيه التعليم الجامعي بنصيب كبير، من خلال تأهيل الأفراد و تنمية القدرات الذاتية و المهنية والاجتماعية و السلوكية، و من ثم تعظيم دور مؤسسات التعليم العالي كمراكز تعليم و تثقيف و تنوير وطنيًا و قوميًا .

فعلاقة الثقافة بالتنمية وطيدة؛ حيث إن مصطلح التنمية قد نشأ من خلال دراسة علاقة الثقافة بالتنمية، فلا تتحقق هذه التنمية دون اعتبار العوامل الثقافية و الحرية الثقافية التي يقصد بها حق كل جماعة من الناس في اتخاذ ما تراه ملائمًا لها من أساليب الحياة؛ فالثقافة هي محور التنمية الذي تدور حوله عمليات التنمية، و يجب أن تكون هي الأساس الاجتماعي الذي تقوم علية التنمية بجميع أنواعها.

و الثقافة هي أسلوب الإنسان في ممارسته للحياة في مجتمع، فالثقافة لا يكتسبها الفرد لو بقي منفردًا وإنما يكتسبها بحكم انتمائه كعضو في جماعته، فتعبر عن كل ما يتخذه الإنسان من ترتيبات لتنظيم حياته و تسهيل تعاملاته مع غيره كل ما ينتجه من أدوات و كل ما يتبناه و يطوره من افكار علمية و أدبية و فنية و طرق حتى اللغة، وهذه الجوانب تختلف من مجتمع إلى آخر أو تفاعل المجتمعات بعضها مع بعض أو أفرادها من خلال العلاقات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التجارية أو التجاور في المكان أو الاستعمار أو الغزوات والحروب.

و التربية لا يمكن أن تؤدى وظيفتها في معزل عن الثقافة، و كذلك فإن الثقافة لا يمكن أن تنقل إلى حياة - الناس بدون الاستعانة بالتربية - فهي وسيلة الانتقال للثقافة من جيل إلى آخر، و تعريف المتعلم بثقافة مجتمعه - و هى بذلك تدفع الثقافة إلى التقدم والازدهار، فالإنسان المدرك للثقافة هو القادر على تنميتها وتطويرها وتحديثها.

فالثقافة منبع و مصب لآخر؛ حيث تتولى نظم التعليم بمراحله المختلفة، و خاصة التعليم الجامعي تنشئة و تكوين الفرد من خلال الرصيد الثقافي و تفاعلاته، من حيث قيمه و معانيه و توجهاته و أولوياته و أفضلياته و أخلاقياته في التواصل مع الغير، بجانب المضمون المادي و العملي و التنظيمي، و من ثم تصبح المنظومة الثقافية مصدرًا و مصبًا من أهم مصادر المنظومة التعليمية في أدائها، و فى الوقت ذاته يعود التعليم ليصب في الرصيد الثقافي من خلال خريجيه، و من هنا جاءت الدعوة إلى التربية الثقافية أو الثقافة التربوية في الأنشطة الإنمائية، فتتوقف توأمه التعليم و الثقافة على التنمية انطلاقًا أو تعويقًا لتدفق طاقاتها و اتساقها و تكاملها أو تعارضها و تباينها.

فكلما حرصت الجامعة على ملاحقة تطورات العصر في جوانبه المختلفة، و بذل الجهد للإسهام في إحداث التطور البناء في مجتمعها للجامعة و يتحقق هذا الدور في دعم التنمية الثقافية للمجتمع بصفة عامة عن طريق خدمة المجتمع، و تقديم الخبرة و البرامج الهادفة له.

فبرامج التنمية الثقافية لطلاب الجامعة يقصد بها برامج الأنشطة الطلابية؛ حيث تعتبر الأخيرة طيف مستمر من البرامج يبدأ من تلك التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالبرنامج الدراسي المقرر (كبرامج الأنشطة الأكاديمية)، و ينتهي بالأنشطة التي ليست لها علاقة مباشرة به كالبرامج التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي و المجتمعي. وهذه البرامج هي أنشطة غالبًا ما يقوم بها الطلاب على مدار العام الدراسي وأثناء العطلات الصيفية و تخرج بها الجامعات إلى المجتمع؛ لكي تقدم إلية نتائج أعمالها بكل ما تحمله من مضامين ثقافية و فكرية أحسن اختيارها، و درس مدى تأثيرها على إطاره القيمي.

فتحظى الأنشطة الطلابية باهتمام كبير من المسئولين و المتخصصين في التعليم العالي، لكونها ضمن المهام الرئيسية للجامعة لرعاية الطلاب، و لقد تباينت الرؤى و التوجهات حول ممارسة الأنشطة الطلابية الجامعية، و أهميتها في تحسين الحياة الدراسية و العملية و المهنية و الاجتماعية للطلاب.

و بناء على ما سبق؛ فإن برامج التنمية الثقافية في الجامعة هي برامج الأنشطة التي تعمد إلى رفع وتنمية وعي الطلاب من كل جوانب شخصيتهم سواء السلوكية أو المهاريه أو الأكاديمية أو الاجتماعية أو علاقته بأقرانه و مجتمعه وبيئته حتى سلوكه، و اتجاهاته نحو نفسه، و بالتالي إسهام الجامعة في تخريج جيل من الطلاب على درجة ثقافية عالية قادرين على مواجهة التحديات المعاصرة من خلال الاكتساب و التعلم، و إعادة تطوير ما اكتسبوه ليواكبوا المستجدات من حولهم؛ فتنوع الأنشطة الطلابية يوفر فرص لمشاركة

الطلاب في خدمة البيئة، و التعامل مع مشكلاتها بصورة فعالة، وكذلك تكوين كوادر بشرية قادرة على المساهمة في التنمية المجتمعية من خلال احترام العمل اليدوي، و اكتساب الخبرات للاستعداد للعمل، و امتلاك روح المبادرة و الثقة بالنفس اللازمة للتقدم لسوق العمل، و اكتساب المهارات، و الاتجاهات اللازمة لتحويل إمكاناتهم إلى طاقات و قوة مؤهلة و مدربة لخلق مناخ اجتماعي مستقر و حياة كريمة للفرد و المجتمع؛ و من ثم تحقيق التنمية الشاملة

و باعتبار أن الجامعة تشكل مركزاً للإشعاع العلمي؛ فيقع على كاهل المسؤلون، و المتخصصيين بإدارة و تخطيط و تنظيم هذه البرامج، و من ثم تقويمها و إيجاد السبل المناسبة لتطويرها على الشكل الآلائق الذي يتماشى مع ثقل أهميتها في الجامعة و المجتمع بشكل عام .

و على ما سبق نجد أن برامج التعليم الجامعي و منها برامج التنمية الثقافية و التى تتمثل فى الجامعة في برامج الأنشطة الطلابية لها أهميتها الخاصة و التى تظهر في المخرج النهائي الذي يمثله الطلاب بكل ما اكتسبوه من علم، و أخلاق، و مهارات، و فن، وسلوك ليكون شخصية الطالب النهائية التي تميزه داخل المجتمع و تبنى مستقبله؛ لذا فبرامج التنمية الثقافية فى الجامعة تكمل العملية التعليمية داخل الجامعة من خلال تأثيرها الفعال في حياة الطلاب المهنية، و الاجتماعية، و العلمية.

2ـ مفهوم برامج التنمية الثقافية :

إن برامج التنمية الثقافية هي البرامج التي يخطط لها و تنفذها المؤسسة التربوية و التي تتناول كل ما يتصل بالحياة و أنشطتها المختلفة و الجوانب الاجتماعية و البيئية التي تكسب الطلاب الخبرات و المهارات المختلفة؛ بهدف تنمية معارفهم و مداركهم و اتجاهاتهم بطريقة مباشرة تتماشى مع طبيعة الحياة العصرية التي يحيونها، وهي كل ما يقوم به الطلاب من أعمال

و يمرون به من خبرات، و برامج مخطط لها من قبل المؤسسة التعليمية بالاشتراك مع التنظيمات الطلابية في المجالات المختلفة (الثقافية و الاجتماعية، و العلمية، والرياضية، والفنية، و الترفيهية، و المجتمعية) بشرط أن تتم هذه الممارسات والتفاعلات خارج نطاق الجداول الدراسية الرسمية و في غير أوقاتها سواء داخل المؤسسة أو خارجها على أن تكون خاضعة لإشراف المؤسسة.

و تضمن برامج التنمية الثقافية عدة مضامين مثل: المجهودات أو الإدارات أو الخبرات أو الاستجابات أو الأفعال، و يمكن على سبيل التوضيح و ليس الحصر أن نقول إن برامج التنمية الثقافية تتمثل في:

- برامج وأنشطة مخطط لها وموضوعة طبقا لقواعد محددة .
- برامج تقوم على أساس الاختيار الحر المنظم والموجه، وهو غير متضمن في المناهج الدراسية المقررة .
- خبرات إيجابية يمر بها الطلاب و جهد عقلي و بدني في موقف تعليمي.
- مجموعة أداءات محددة تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية و تربوية .
- برامج محددة متنوعة و مختلفة يمارسها الطلاب حسب ميولهم و تمارس دون خوف أو جزاء أو رسوب في امتحان .
- جهد يتم خارج الفصول الدراسية و خارج المواد الدراسية .
- نشاط يتم تحت إشراف و توجيه المؤسسة التربوية .
- جزء أصيل من أجزاء العملية التعليمية لا يمكن تهميشه يعمل علي نمو شامل و متكامل لشخصية الطالب .
- إتاحة قدر كبير من الإمتاع، و التشويق للطلاب، و كذلك الحرية و النظام.

- وسيلة فعالة تجعل المؤسسة التعليمية مكانًا محببًا، و مصدر للمتعة، و الإشباع العلمي و الثقافي .
- فاعلية و إيجابية في المواقف المختلفة التي يمر بها الطالب و استجابة لاستعداد ذاتي وهواية معينة .
- إعطاء فرصة للطالب للتعلم، و المبادرة، و تحقيق الذات و الاتصال بالحياة الاجتماعية و البيئية، و معايشة الحياة المعاصرة التي يحياها الطلاب .
- وسيلة فعالة للتعرف على شخصية الطلاب، و قدراتهم، و طاقاتهم، واستعدادهم و ميولهم، واهتماماتهم المختلفة متى يمكن استغلالها، و توجيهها الوجهة المناسبة.

و كما سبق من تعدد مضامين برامج التنمية الثقافية فى الجامعة، و ما تشير إليه من مهام؛ فإن برامج التنمية تتعدد مصطلحاتها أو مسمياتها التي تطلق عليها، و التي هي في الأصل مجموعة من الأنشطة يقوم بها الطلاب للتعلم و ممارسة خبرات متنوعة، و يمكن إلقاء الضوء على تعريف بعض من هذه المصطلحات أو المسميات كما يلي :

- أنشطة طلابية (Student Activities)
- أنشطة لا منهجية (Extracurricular Activities)
- أنشطة لا صفية (Non Classroom Activities)
- أنشطة خارج الفصل (Out Of Class Activities
- أنشطة مصاحبة (Collateral Activities)
- أنشطة شبة منهجية (Semi Curricular Activities)
- أنشطة معاونة للمنهج (Co-Curricular Activities)

- أنشطة تكاملية (Integrating Activities)
- أنشطة غير أكاديمية (Non Academic Activities)
- أنشطة حرة (Free Activities)

الأنشطة الطلابية ودورها الثقافي :

تعرف الأنشطة فقط (Activities) بأنها : كل ما يشترك فيه المتعلم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها من أعمال تتطلب مهارات وقدرات عقلية أو يدوية أو عملية نظامية أو غير نظامية تعود عليه بمزيد من الخبرات التي تدعم تعلمه لموضوعات أو تمثل الأنشطة مصدر مهماً من مصادر التعلم حيث يتيح للمتعلم اكتساب خبرات مرتبطة بطبيعة تلك الأنشطة و هدف كل نشاط و كيفية ممارسته.

مفهوم الانشطة الطلابية:

و تعنى الأنشطة بالمفهوم الحديث بأنها: مصادر الخبرات التعليمية، و تشمل مهام مختلفة يمارسها الطالب داخل المؤسسة التعليمية وخارجها؛ تهدف إلى إحداث تغييرات في سلوكه، و ذلك حسب الأهداف التي سبق تحديدها، و بهذا المعنى لا تكون الأنشطة وطيدة الصلة بالمقررات بل جزءًا أساسياً من مخطط تربوي متكامل لمواقف تعليمية متتابعة في سياق توظف فيه مبادئ التعلم لتحقيق أهداف العملية التعليمية. فتعرف الأنشطة الطلابية في الجامعات بأنها : البرامج التي تحمل الطابع غير الأكاديمي و على الطلاب اختيارها، و تنظيمها، أو تلك التي تختار من قبل المنظمات الطلابية أو المؤسسة التعليمية، أو أنها تلك الأنشطة المتنوعة التي يمارسها طلاب الجامعة من خلال اللجان المنبثقة عن الاتحادات الطلابية بطريقة حرة و منظمة من لجان الأنشطة المختلفة.

و تعرف دائرة المعارف الأمريكية النشاط الطلابي بأنه: "تلك البرامج التي تنفذ بإشراف و توجيه المؤسسات التربوية التي تتناول كل ما يتصل بالحياة التعليمية و أنشطتها المختلفة، سواء ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو بالجوانب الاجتماعية والبيئية أو ذات اهتمامات خاصة كالنواحي التطبيقية العلمية أو العملية"، و يعتبر النشاط الطلابي من أهم مقومات العملية التربوية، و التي تسهم مساهمة إيجابية و فعالة في تربية الفرد المتعلم تربية متوازنة و متكاملة في اكتسابه اتجاهات إيجابية، و مرغوبة لتنمية، و تكامل الشخصية الإنسانية في جوانبها المتعددة.

و يعرف القاموس التربوي النشاط الطلابي بأنة وسيلة لإثراء المنهج و إضفاء الحيوية عليه، و ذلك عن طريق تعامل الطلاب مع البيئة، و إدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعة إلى مصادر إنسانية، و مادية بهدف إكسابهم الخبرات التي تؤدى إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم و قيمهم بطريقة مباشرة.

أما الأنشطة اللامنهجيه (Extracurricular Activities) فتعرف بأنها أنشطة تمارس بعيدًا عن المقرر الدراسي المنتظم أو خارج المهام الاعتيادية الوظيفية، أوهى مجموعة من الأنشطة التربوية غير مرتبطة بمنهج دراسي معين، يشارك فيها الطلاب من خلال النوادي العلمية والأسر والجمعيات الخيرية وإقامة المعسكرات؛ و تهدف إلى تنمية عديد من المهارات لدى الطلاب، مثل: المهارات العلمية الاجتماعية، و مهارات الاتصال و التفاعل مع الآخرين

و من خلال ما سبق فمصطلح الأنشطة اللامنهجيه قد لا يصلح تعبيرياً؛ حيث إن اللامنهجية تعبر عن المضي في طريق غير واضح و غير محدد لها لا منهج له، و كما سبق من التعريفات السابقة أن النشاط و برامجه يكون تحت إشراف الإدارة أو المختصين بشكل مخطط و معد مسبقًا، من حيث الأهداف و خطوات الممارسة و التنفيذ؛ لذا فهو سلسلة من الأفعال أو الفعاليات في

طريق واضح و محدد و مخطط له مسبقاً، و من ناحية أخرى إن المناهج تتضمن الكتب و المراجع و الوسائل التعليمية الأنشطة و أساليب التقويم و طرق التدريس و المرافق و المعدات و المباني (القاعات)... وهكذا؛ فإن برامج الأنشطة جزء من المنهج الحديث، كما إن النشاط الطلابي غير منفصل عن المنهج، بل هو عنصر من عناصره الرئيسة وطرق تنفيذه و بلوغ غاياته .

أما الأنشطة اللاصفيه فتعرف بأنها " أنشطة تتم خارج قاعات الدراسة مخططة و مقصودة مثل : الاشتراك في المسابقات و الندوات، و إقامة المناظرات بين الطلاب، وإقامة المعسكرات والرحلات، و تنمى لدى الطالب العديد من المهارات و الاتجاهات التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه و المشاركة في حل المشكلات، و قضاياه و تتم تحت إشراف و توجيه الإدارة والمعلمين كلٌ في مجال تخصصه".

و تعني الأنشطة خارج الفصل (Out of Class) بأنها : " أنشطة خارج الفصول الدراسية لكنها تتكامل مع المنهج الدراسي، مثل: المعسكرات والرحلات و الهوايات"، أو أنها الأعمال الحرة المنظمة التي يمارسها الطالب باختياره خارج المقرر ويوجهها القائمون على العملية التربوية، بما يخدم ويساعد على نمو الطالب فى النواحي الفردية والاجتماعية وهى جميع ألوان النشاط الاجتماعي والرياضي والفني و العلمي التي تمارسها بطريقة حرة و منظمة للترويح و للاكتساب مهارات خارج نطاق الدراسة الأكاديمية.

و يقصد بالأنشطة الحرة (Free Activities) تلك الأنشطة التي يقوم بها المتعلم بحرية، و تلقائية من خلال اشتراكه مع بعض الزملاء أو الجماعات المختلفة، ويمارس فيها النشاط بهدف تنشيط المتعلم وتفتح ذهنه لمواصلة الدراسة بكفاءة.

و على الرغم من تنوع و تعدد المسميات لنفس المجموعة من الأنشطة، و التي تهدف في جوهرها اشتراك الطلاب في مجموعة من الجهود التربوية، و التي غالبًا تكون غير مرتبطة بالمنهج الدراسي إلا، إنها تستخدم حسب المعنى أو المدلول منها في الدراسات المتعددة، وقد اتفق معظم علماء المناهج على أن الأنشطة التربوية مجموعة خبرات حياتية معاشة و ممارسة من جانب الفرد المتعلم، و تعمل المؤسسة التعليمية و التربوية على توفيرها؛ بهدف إكساب العديد من المفاهيم و المعارف و الاتجاهات و المهارات المتعددة للفرد الممارس.

و الأنشطة التربوية و الطلابية يشترك فيها الطلاب باختيارهم (بحرية) و بحد أقصى من التوجه الذاتي و الدافعية بأدنى حد من التوجيه أو المشرفين (الدافعية الخارجية)؛ فيؤكد هذا المسمى على الدور الفاعل للطلاب فيها، حيث يتحمل الطلاب مسؤولية كبيرة في هذه الأنشطة، من خلال التخطيط و التنفيذ و التقويم وإن كانت تتطلب أن يكون هناك مسئولًا أو مشرفًا .

أما مفهوم المنظمات الطلابية (Student Organizations) فهي تنظيم معترف به لطلاب المؤسسة التعليمية، و يقوم بأنشطة تربوية و ثقافية و اجتماعية و ترفيهية ونحوها، و هو تنظيم مخطط و ينفذ يقوم به هيئة التدريس و الطلاب و المشرفون و غيرهم لتحقيق أهداف التنظيم الطلابي.

ومصطلح برامج التنمية الثقافية يصدق على كل أنواع النشاط الطلابي أو التربوي الذي يتم داخل المؤسسة الجامعية أو خارجها، و ذلك على أساس أن :

1- النشاط الطلابي من أهم مقومات العملية التعليمية، و يسهم في تربية النشء تربية متكاملة من جميع جوانب شخصياتهم، فممارسة هذه الأنشطة تعمل على ترسيخ القيم والأخلاقيات، و من ثم تحويلها إلى ضوابط سلوكية داله على ملامح الشخصية الخاصة بالطالب في أبعادها

المختلفة سواء العقلية أو الخلقية أو النفسية أو البدنية أو المهنية (منظومة ثقافية).

2 – النشاط الطلابي أو النشاط اللاصفي في الجامعة يخاطب أهم مرحلة من مراحل النظام التعليمي و الذي يقوم بالدور القيادي في تطوير المجتمع و تحقيق أهدافه و تنمية أبناءه، و نقل المنظومة الثقافية من جيل إلى آخر كمنظومة متكاملة من معارف، و عقائد، و طرق تفكير و أنماط سلوكية و عادات و تقاليد و أخلاقيات، و فنون، و بذلك يشكل النشاط الطلابي منظومة ثقافية في حالة تنمية و تطور متجددة دائمًا .

و على ذلك فإن برامج التنمية الثقافية لطلاب الجامعة، و التي تهتم بها هذه الدراسة هي برامج الأنشطة و المنظمات الطلابية المتنوعة التي تنظمها الجامعة و التي يختارها الطلاب أو ينظمونها بأنفسهم، و يخططونها، و يقومون بتنفيذها من خلال اللجان المنبثقة من الاتحادات الطلابية في الجامعة و الأشراف عليها من قبل المشرفين الأكاديميين و الإداريين و الذين يقومون بوظيفة إرشادية للطلاب .

و اهتمت المناهج الحديثة ببرامج التنمية الثقافية التي مثلت جانباً مهماً من جوانب العملية التعليمية؛ حيث بدأ الاهتمام بأنشطة الطلاب كوسيلة للتعليم حتى إنها أُدخلت في البرنامج الدراسي إلى جانب المواد الدراسية، و ذلك إيماناً بأن على المناهج مسؤولية المحافظة على ثقافة الإنسان؛ حيث يتم ذلك بتقديم ما يناسب المتعلمين من جوانب ثقافية، و كذا تهيئة الظروف المناسبة لإكسابهم الخبرات المتصلة بهذه الجوانب.

فالنشاط التربوي علي ذلك هو كل نشاط ايجابي يقوم به المتعلم أو المعلم أو هما معا متضمنا الجهد العقلي و البدني المبذول في الموقف التعليمي؛ بحيث

تشبع ممارسته الحاجات المختلفة لعملية التعلم و تحقيق الأهداف التعليمية و التربوية و النمو الشامل و المتكامل

وظائف برامج التنمية الثقافية في الجامعة :ـ

يمكن تحديد وظائف برامج التنمية الثقافية في الجامعة على أن اتساع المساحة التي تشكلها البرامج في حياة المتعلمين؛ أدت إلى اتساع، وتشعب الوظائف التي تؤديها ويمكن تلخيصها في: (الوظيفة الاجتماعية، و الوظيفة التربوية، و الوظيفة السيكولوجية، و الوظيفة السلوكية) كما يأتى :

أـ الوظيفة الاجتماعية لبرامج التنمية الثقافية فى الجامعة :

إن أهم سمة من سمات الأنشطة التربوية في الجامعة هي اشتراك الطلاب فى جماعات منظمة و مختلفة كالأسر أو النوادي، و التى تتيح للطلاب ممارسة العمل التعاوني و تحقيق آلياته، و كذلك توفير فرص للتدريب العملي مثل : التنظيمات الأكاديمية، و أيضا ممارسة الديمقراطية، و القدرة على تحمل المسئولية، و التعاون، و المشاركة، و احترام النظم و القوانين و الإحساس بالأخر من خلال البرامج الاجتماعية، ومساعدة أفراد المجتمع، و المحتاجين خارج الحرم الجامعي، فتسهم الأنشطة بالتوجه الإيجابي لمحو التكامل الاجتماعي ، وتعديل السلوك، و تقبل النقد؛ فليس هناك شك في أن المشاركة في البرامج بالجامعة تجعل الطلاب أكثر مواجهة للمشكلات و أقل عنفاً للمجتمع و أكثر مشاركة فيه و ايجابية؛ فيقل بذلك السلوك المعادي للمجتمع مثل: (الإرهاب، العنف).

و بناءً على ذلك فإن وظيفة البرامج، و أنشطتها الاجتماعية في الجامعة تعمل على تنمية سلوك الطلاب الاجتماعية و اتجاهاتهم لمحو مساعدة المجتمع خارج الحرم الجامعي و التفاعل معه، و بهذا تغرس القيم الاجتماعية و السلوك الإيجابي، و تحقيق الذات للطلاب .

بـ الوظيفة التربوية لبرامج التنمية الثقافية فى الجامعة:

فمن وظائف برامج التنمية الثقافية في الجامعة هي الوظيفة التربويـة، و الـتي تأتي من خلال :

إن المتعلمين لا يمكنهم أن يتعلموا كل شئ في الصف الدراسي أو المحاضرات أو المعامل؛ فتأتى الوظيفة التربوية للبرامج هنا باعتبارها المكملة للعملية التعليمية؛ حيث تنمى المهارات المختلفة، و ترعى المواهب و تصقلها، و تنمي الخبرات الواقعية، و تزيد من المحصول المعرفي، و خاصة الأنشطة التي تتوافق مع المناهج الدراسية للطلاب، مثل : اشتراكهم في برامج للمحاسبة أو الهندسة أو الأحياء بحيث توافق التخصص الدراسى للطلاب (نشاط أكاديمي)، و الذي يترتب عليه حسن اختيار المهن المستقبلية و نمو الثقافة العلمية بين الطلاب

و بناءً على ما سبق، نجد أن الوظيفة التربوية للبرامج تعمل على توسيع خبرات الطلاب في المجالات المختلفة لبناء شخصيتهم و اتجاهاتهم السلوكية والمهنية والاتصال بالبيئة فتكسب ممارسة الأنشطة تفهم المقررات و استيعابها و تحقيق هدفها.

في بعض الأحيان يحدث تداخل بين كلاً من الوظائف التربوية، و الاجتماعية في الواقع الفعلي نتيجة ظهور كلاً منهماً من خلال السلوك العام للطالب؛ فلا يمكن إلى حد بعيد الفصل بين كل منهما .

جـ الوظيفة السيكولوجية لبرامج التنمية الثقافية فى الجامعة :

تعتبر عملية إكساب المتعلمين اتجاهات إيجابية مرغوبة من الأهداف الرئيسة للعملية التعليمية، وعلى ذلك يمكن تفسير الوظيفة السيكولوجية للبرامج كما يأتي:

إن استثارة دافعية الطلاب، و قتل الروتين يساعد الطلاب على التفاعل الإيجابي بينهم و بين المجتمع من حولهم، فممارسة برامج التنمية تزيد من السلوك الايجابي، و الصحة النفسية للمشاركين بعكس غير المشاركين بها، و الذين قد يواجهون مخاطر نفسية، و سلوكية مثل: (العنف، الانحراف)؛ فقيام الطلاب بأعمال مفيدة، و متنوعة يكسبهم متعة، وشعور بوجود هدف للحياة؛ و بالتالي إعادة الاتزان النفسي و الاستقرار بالنسبة للانفعالات الحبيسة المختزلة لديهم نتيجة المواقف الواقعية التي يتعرضون لها .

فإن جوهر الوظيفة السيكولوجية للبرامج هي تنمية المفاهيم والخبرات للطلاب، و اكتساب أنماط من السلوك الإيجابي، و تقبل المعايير الاجتماعية، و التشريعات الدينية، وضبط الانفعالات، و أساليب تحقيق الذات و تقبل الآخر.

د. الوظيفة السلوكية لبرامج التنمية الثقافية فى الجامعة :

فمن أهم وظائف برامج التنمية الثقافية في الجامعة ؛هي الوظيفة التي تعمل على تنمية شخصية الطلاب؛ ليستطيعوا مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها في حياتهم .

فيبقى السلوك هو البصمة التي تدل على الإنسان أثناء تفاعله مع الآخرين، و لاشك أن السلوك الإيجابي هو السلوك الذي من خلاله يتم تحقيق ما يريده بفاعلية، و نجاح، وهو الأسلوب الطبيعي في التصرف الواضح، و المباشر، و الصادق، و القائم على الاحترام و الذي يتم من خلاله تأسيس علاقات سليمة و فعالة، و الحقيقة أن معظم الخبراء يرون إن النمط العام للشخصية يكتمل ما بين الثالثة و الخامسة عشر من عمر الإنسان؛ و لكن هناك أشياء قد يطرأ عليها تغيير في الشخصية مثل : المعتقدات، و الأهداف، و الأفكار ووجهات النظر، وعندما تتغير هذه الأمور إلى الأفضل يتحقق السلوك الإيجابي، فطلاب الجامعة يسعون دائمًا إلى إشباع حاجاتهم و رغباتهم كالحاجة

إلى الخبرات، و التعلم، و التقدير والقبول، وهم أثناء سعيهم قد يحاصرون بظروف و أوضاع غير مواتية تحد من قدرتهم على تحقيق الإنجاز، و الإشباع، وهنا يشعرون بالضياع و الإحباط.

فتقابل مرحلة المراهقة المتأخرة، و التي تبدأ من سن 18 :21 سنة الفترة الأخيرة التى يمر بها الطلاب داخل الجامعة حتى ينهى الطلاب المرحلة الجامعية و التى تكون غالباً في سن 21، و المراهقة كما هي معروفة هي الباب الوحيد للشباب أو النافذة التي تربط بين الطفولة و الشباب؛ فهي مرحلة انتقال بين الطفولة والشباب، و مرحلة الميلاد الحقيقي للفرد؛ حيث يتدرج فيها الفرد نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي.

فالمؤكد إن الفترة العمرية التي يقع فيها الطالب الجامعي (الشباب)؛ هي الفترة التي يصبح فيها الفرد مؤهلاً للقيام بأدوار اقتصادية و اجتماعية و سياسية في المجتمع على اعتبار أن المجتمع المصري يعتبر الفرد البالغ من العمر الثامنة عشر فأكثر هو شخص منفرد بذاته ، و قد يلجأ الطالب الجامعي أو الشباب في هذه الفترة العمرية إلى سلوكيات غير لائقة أو مشكلات سلوكية، و التي بدورها تعوق العملية التعليمية عن تحقيق أهدافها، فالعدوان مثلاً أو العنف من أكثر المشكلات انتشاراً بين هذه الفئة؛ حيث لديها مستويات عالية من الاضطراب العاطفي، و تساعد خصائص هذه الفئة النمائية في سهولة صدور الاستجابة العدوانية، و فقدان الشعور بالأمن و الحرمان، و الإحباط فخصائصهم النفسية تجعلهم أكثر انفعالاً واندفاعاً وأقل قدرة على إخفاء مظاهر الغضب، فهم يسعون لتحقيق ذواتهم بالنجاح و التفوق و الاستقلال و بحكم سنهم هم أكثر تطلعاً للمستقبل، و انشغالاً بقضاياه، فعندما تكون الفجوة كبيرة بين مستويات الطموح و الرغبة في التفوق والإمكانات

المتواضعة لتحقيق الذات، فإن الوضع يزيد من حجم التذمر و الغضب و العداء؛ مما يجعلهم أكثر عرضة للاستجابة السريعة للمنبهات المثيرة للعدوان ¹

و يمكن التعرف على دور البرامج في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب من خلال التعرف على الأسباب التي يمكن أن تؤدى إلى هذا الاضطراب السلوكي في مرحلة الجامعة، فمن الخطأ الاعتقاد بأن الفلسفة التربوية هى و حدها التي تصوغ الشخصية السوية أو المنحرفة دون أن يكون ثمة ارتباط وثيق بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى أو وسائطها، و التي تأتى في مقدمتها الأسرة و جماعات الرفاق أو نوادي الشباب و دور العبادة و أجهزة الأعلام و ما يبثونه من منهج خفي.

و تعددت الأسباب التى تؤدى للمشكلات السلوكية بتعدد النظريات المفسرة لها، فقد تم تحديد العوامل المؤدية إلى هذه المشكلات في ضعف البناء الأسرى، و العلاقات الأسرية، ضعف السلطة القانونية و القواعد النظامية الخاصة بالانضباط داخل الجامعة، و ضغط الرفاق، و انتشار العنف في و سائل الإعلام، و عدم كفاية البرامج الترفيهية فضلًا عن الضغوط الاقتصادية و المجتمعية من حوله ¹ ومنها:

أسباب المشكلات السلوكية للطلاب:

1) الأسباب التي ترجع إلى الأسرة :

إن التغيرات التي حدثت في الآونة الأخيرة من تغيرات علمية و تكنولوجية و اجتماعية، و كذلك انتقال كثير من النظم و العادات والتقاليد الغربية إلى المجتمع؛ أدت إلى تأثير العلاقات الأسرية بها، و من ثم اختلال النسق القيمي و الأخلاقي و ظهور أنماط سلوكية منحرفة في المجتمع امتدت إلى محيط

الأسرة، و كذلك نشأة الطالب في أسرة مفككة أو غير مترابطة تبنى أبناء غير أسوياء، وأهم مشكلات الأسر المعاصرة تتخلص في:

- السفر الدوري لعمل أحد الأبوين و غيابه لفترة طويلة (و خاصة راعي الأسرة) .
- الانشغال الدائم للوالدين في مهام العمل و مسؤولياته فيكون تواجدهم تواجد يفتقد الفاعلية و الوجود الأدائي .
- كثرة المشاجرات و النزاعات الأسرية .
- الوفاة أو الموت المفاجئ لراعي الأسرة و قائدها أو الطرف الآخر .

فتمثل البرامج فرصه للتعلم، فالمشاركة بالأنشطة الاجتماعية تسهم بنمو و تكوين مهارات اجتماعية، مثل: مهارة الاتصال، و العمل مع الجماعة، و فهم الآخرين وتقبل آرائهم، و احترام مشاعرهم و أفكارهم، و القدرة على تحمل المسؤولية، و تقبل النقد. إن المهارات ترتبط بعدد من أشكال السلوك الصحيح ويمثل فقدان هذه المهارات الانحراف الاجتماعي و مشكلات الصحة النفسية، و يعتبر ضعف المهارات الاجتماعية القاسم المشترك لكل من الاضطرابات السلوكية والاجتماعية .

2) أسباب ترجع إلى الطالب نفسه :

إن الطلاب في الجامعة يختلفون فيما بينهم في النواحي الشخصية و الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية، وعلية فيمكن أن يتواجد طلاب ذو مهارات اجتماعية ضعيفة أو طلاب يعانون من مشكلات سيكولوجية وسلوكية، وعندما يتعرض الطالب للفشل أو عدم تقدير الذات أو فقدانه لهويته و خاصة عندما يشعر بالإهمال ولا يحقق كيانه و شعوره بضعف قيمته

في الحـــياة يـدفــعه لارتكـاب سـلوكيات تتــسم بالعـنــف و العـدوان وعـدم الاتزان الانفعالي.

و قـد يتـأثر أيـضاً طـلاب الجامعــة في أي دولـة بالتـدفق الحـر للثقافـة (ثقافة العولمة)، و مع افـتقار دول العالم الثالث إلى و سائـل متطـورة تكنولوجيًـا و إعلاميًا؛ أصبح هنـاك صـراعٌ علـى المـستوى الشخــصي و الثقافــي للطالـب الجـامعي، فقـد يتأسـس هـذا الـصراع علـى منظـور ديـني، أو خلفيـة عـرقـية أو اتجاهــات كوكبيـة تنقــل المعـاني و المـشاعر، أو مظـاهر العـداء المتبـادل بـين الثقافات، فيصاحبه عمليًا هدم للقـيم المتوارثـة و بنـاء أنمـاط ثقافيـة جديـدة غـير معروفة وإن كانت لا تـؤدي إلى انهيـار القـديم كليـة ولكنـه قـد يـصبه بالتفكـك والتدهور.

فاستقطاب ثقافة العولمة لطلاب الجامعة، ومع إهمال البعد الإنساني للثقافة نتجت مشكلات اجتماعية و نفسية، غير متوقعة ؛ فأصبح الطالب يعيش في فوضى ثقافـية تدفعه للكثير من المشكلات الاجتماعية، و النفسية مثل خروج الطالب عن ذاتيته بحيث يصعب معها الاختيار و يمر بمرحلة عدم التقييم، و كـرد فعـل مباشـر يلجـأ تلقائـيًا للتـذمت الـديني و الانقـلاب عــلى الـذات لمنـع تحطـم هــويته و خـصوصيته.

لذا جاء دور التربية لتنمية الاتجاهات الفـكرية و فــنون الاتـصال الإيجـابي لإعـادة هـندسة علاقـاته مع المختلفـين عنه، و يبنى أفكار جديدة مثل احترام ثقافة الغير و التسلح بقيم و سلوك معين؛ ليتكيف بها مع الآخر ويتقبل النقد، و العمـل بالإنجاز؛ فيرتبط نجاح الإنسان في عملة و تقدمة فيه بالأسلوب الثقافي الـذي يمكنـه مـن التعايش مع الآخرين، و على ذلك فـبرامج التنمية الثقافـية في الجامعـة لابـد من تركيـزها عـلى ممارسـة الطلاب للانتقاء الثقـافي للاخـتيار العـناصر الثقـافـية

المناسبة له، و بناء صيغ فكرية جديدة و آليات تساعد على التخلص من الانكفاء على الذات و توفير فرص لتطوير و تنمية ثقافة.

3) أسباب ترجع إلى المجتمع الجامعي :

يمثل الشباب الشريحة التي لم تكتمل صياغتها النظامية بعد، و الأكثر ميلًا لما هو جديد و أكثر تأثيرًا بالتغيرات العالمية و الإقليمية، و كذلك الأكثر طموحًا، و قابلية للتغير والتوجيه ؛ لذا من الطبيعي أن تعنى الحياة الجامعية حياة جديدة بكل ما تحمله هذه الحياة من معان، فهي مرحلة يودع فيها الشباب حياة الطفولة أو التلمذة إلى حياة يشعر فيها بالرجولة والحياة الاجتماعية المليئة بالحيوية والتفاعل بين الزملاء، فالطالب يحمل في ذهنه الكثير من الأفكار الإيجابية عن الجامعة إلا إنه يواجه بواقع يختلف عما كان يعيشه في الخيال، فلا يمكن أن ننكر أن الطلاب الجامعيين يعيشون حياة جامعية بائسة؛ حيث يدخلوا الجامعة ويخرجوا منها دون أن يعيشوها بالفعل

فتعانى الجامعات من اكتظاظ غير مسبوق من الطلاب لا يقابله إمكانات تعليمية تتناسب أو تقترب من المستوى المتعارف علية دوليًا، أي أنها جامعات الأعداد الكبيرة و الإمكانات القليلة؛ الأمر الذي أدى إلي تدهور كبير في العملية التعليمية، و تدني مستوى الخريجين سواء من الناحية العملية أو التخصصية أو تكاملية بناء شخصية الخريج، و عند استعداد الطلاب الجامعين في بناء أوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية بالاعتماد على أنفسهم من خلال العمل و الإنتاج لاسيما ذوي الكفاءات و الذين أمضوا الفترة المهمة من حياتهم في الدراسة و التخصص و اكتساب الخبرات العملية، يعانى الكثير من الشباب من البطالة؛ بسبب نقص التأهيل و قلة توافر الخبرات لديهم و تدني مستوى تعليمهم، و مهارتهم فى مقابل الوظائف المتوفرة، و يجد من ناحية أخرى عدم تشجيع الحكومة لهم، يعمل ذلك على شعور الشباب بالإحباط ، و يصل هذا الشعور

للطلاب الذين مازالوا في الجامعة، و بالإضافة إلى ما سبق، شعور الشباب الجامعي بالقهر نتيجة الظروف المتدنية سواء الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، أو الإحساس بالظلم و الغبن و التمايز الاجتماعي؛ فقهر النظام السياسي و بيروقراطية، و عدم تقدير و احترام إنسانية الفرد، و صعوبة تحصيل الرزق و ندرة الموارد و الفرص، و عدم كفايتها و هيمنة القوة و النفوذ في العلاقات بين الأفراد، له التأثير السلبي على الشباب الجامعي

إن معاناة الطلاب الذين تخرجوا و أكملوا تعليمهم، و لم يجدوا فرص مناسبة و إن وجدت لا تكون مناسبة مع مستوى التأهيل الأكاديمي؛ ينعكس على الطلاب الجامعين، و الذين ينتظرون سنوات طويلة لإيجاد فرص عمل و هذا يولد إحساس بالمرارة والألم.

إن اضطراب المناخ الجامعي والذي هو مسئولية جميع العاملين بالجامعة تدرجًا من الإدارة العليا و العاملين و الأساتذة، له التأثير الكبير على سلوك الطلاب وظهور مشكلات سلوكية، و خاصة الناتجة عن عدم الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ، و توظيف طاقات الطلاب داخل الحرم الجامعي؛ حيث تقلص دور برامج التنمية داخل الجامعة لإشباع الحاجات المختلفة (علمية، و فكرية)، و كذلك الهوايات المتنوعة، و تنمية المواهب، و خلق شخصيات مفكرة ومبدعة؛ فالصورة التقليدية لبرامج رعاية الشباب في الجامعة و التي تتمثل في أنشطة تقليدية تركز على أن فلسفة رعاية الشباب تعنى الرياضة و أن الرياضة تتقلص في نهاية الأمر إلى أنواع محددة أو مجالات لم تستطع أن ينجز منها إلا القليل، فهناك أهداف أكثر أهمية للشباب تحقق من خلال برامج التنمية سواء للعقل أو الفكر أو المجتمع

فمشاركة الطلاب في برامج التنمية الثقافية في الجامعة تؤدى إلى انخراط الشباب في المجتمع و المشاركة مع الأقران، و بالتالي تحقيق الألفة بين الذات

و الأقـران؛ مما يؤدى لاكتساب القـيم و العادات السلوكية التي تتفـق مـع المجتمع، فالـغـرض من ممارسـة البرامج و أنشطتها الحـرة فـي الجامعة ليست

تمضية وقـت الفـراغ أو الترويح فـقـط، و إن كانـت مــن ضمــن أهـداف الأنشطة، و لكن تتمحور وظيفة البرامج في الجامعة مـن خـلال تحقيقهـا لوظيفتهـا التربويـة و الـسيكولوجية و الاجتماعيـة و تنميـة مهـارات و خـبرات الطـلاب، و تدريبهم عـلى العادات، و السلوكيات الاجتماعية المقـبولة، و التي تجعلهم أفراد مقبولين و صالحين؛ و عـلية تسعى برامج التنمية الثقافية إلى تحقيق النمو المتكامل للطلاب، و الذي يعمل

على تنمية شخـصيتهم و مواجهتهم للمشـكلات الـتي قـد تواجـه هــذه المرحـلة العـمـرية (المرحلة الجامعية)، و ذلك مـن خلال:

- تنمية مهارات التعامل الاجتماعي أثناء المشاركة الإيجابية للطلاب .
- تنمية مهارات الاستدلال، و التفكير العلمي، و التعامل مع المتغيرات و تقدير وجهات النظر الأخرى .
- تنـمـية العـمل التعـاوني و التعـود علـى العمـل في فريـق لتحـقـيق أهــداف مشتـركة .
- تقليل آثار العزلة و الاغـتراب و العجـز عـن اتخـاذ القـرار و تحقيـق الاتـزان النفسي للطلاب .
- تثري الجانب النفسي من خلال تلبيـة الحاجـات النفـسية كالـشعور بالـذات، و تحقـيق الطمـوح، و معالجـة المشكلات النفـسية مثـل الـشعور بالخجـل و الانطواء و القلق و الميل إلي العزلة و التخفيف من الاكتئاب و القلق .

- تنشئة الطلاب تنشئة سياسية قائمة على المناقشة، و التفاوض، و بناء صداقات من خلال برامج تحاكى المواقف و الممارسات الواقعية؛ مما يتيح الفرص للمشاركة فى الخطاب السياسي، و التعلم من الخبرات المغايرة .

و الجدير بالذكر أن هناك وظائف أخرى للنشاط، مثل : الوظيفة الفسيولوجية (أي تحقيق مطالب النمو الجسمي)، وهي تتمثل في البرامج الرياضية بالجامعة أو الوظيفة الصحية، مثل : إمداد الطلاب بمعلومات عن الأسس العلمية للصحة و الإسعافات الأولية، و أيضا الوظيفة الترويحية لتقليل حالات الانفعال، و الضيق و العنف، و التمرد و خاصة التي تصاحب فترة الشباب، و المراهقة فى المرحلة الجامعية؛ و لكن قد تتداخل هذه الوظائف بالشكل الذى يصعب تحديد كلا منها بوضوح .

دور برامج التنمية الثقافية في الجامعة لرعاية الموهوبين :

يتعين على التربويين في المستويات المختلفة أن يضعوا خطة للبرامج و المناهج التي يمكن أن تراعى أفضل ما يمكن مراعاته من الفروق الفردية في طريقة تعلم الطلاب فى الأعمار كافة، و كذلك الفروق الفردية في اهتماماتهم ومواهبهم وثقافتهم فأكد العلماء و الباحثون على أهمية تنمية الإبداع لإعداد جيل يستطيع مواجهة التحديات العصرية و المستقبل المتغير الغامض، و لا يكون هذا بتزويده بأكبر كمية من المعلومات و المعارف، بل يكون بإطلاق إمكانياتهم، و قدراتهم الإبداعية، و تحرير ما يمكن تحريره منها و تنميتها؛ مما يساعد على مواجهة تحديات المستقبل الغامض، فالموهوب هو" شخص يرتفع مستوى أدائه عن مستوى العاديين في مجال من مجالات التي تقدرها الجماعة، سواء أكان هذا المجال أكاديمي أو غير أكاديمي".

و الموهوب هو ذلك الفرد الذي يصل إلى مستوى أداء مرتفع في مجال لا يرتبط بذكاء الفرد حيث إن المواهب قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا يرتبط

بذكاء الفرد بل إن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقلياً، وعلى هذا فهناك العديد من التعريفات الخاصة بالموهوبين فيختلف المفهوم من مفكر إلى أخر و من مؤسسة إلى أخرى.

أما الإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفي للإنسان و يظهر و يتجلى في مرحلة النضج أو الشباب و خاصة فى المرحلة الجامعية، فهو إنتاج شيء نافع على درجة عالية من الجمال و الكمال يجمع بين الأصالة و الحداثة.

أما الابتكار هو صنع شيء جديد لم يسبقه إليه غيره في أحد مجالات الحياة فكرية أم ثقافية، فالإنسان يمكنه أن يحقق الإبداع و لكن و قد يكون يسبقه أو تساوى معه غيرة، بذلك يكون مبدعاً ولا يكون في ذلك ابتكار، و لكن عندما يصل إلى شيء مبدع لم يسبقه إليه غيره فهو ابتكار، لذا فإن طريق الابتكار يمر غالباً عبر محطة الإبداع.

فيتميز الموهوبون والمبدعون بصفات شخصية، و سمات معينة يمكن اختصارها كما يأتي:

- سلامة وقوة الحواس، و المعرفة الجيدة لمناهج التفكير الحديثة .
- قوة الشخصية و الاستقلالية، و خصوبة الخيال وحب المغامرة .
- الانفتاح وتنوع الاهتمامات، و الخبرات التراكمية .
- امتلاك مهارات التفكير الإبداعي و الابتكار مع التواصل الثقافي مع النظريات، و الأساليب الحديثة .
- اللياقة وحسن التصرف و استعداده لتولى قيادة الجماعة .
- الإيجابية و الهمة العالية والطموح و الحماسة و الشعور بالرضا عن الذات .
- الرغبة في الإنجاز و مرونة التفكير و القدرة على التحرك في اتجاهات متعددة.

- التحدي و المثابرة و الثقة بالنفس و النضج النفسي و تقبل المسئولية .
- المبادرة في النشاط الاجتماعي و الاستطلاع والشجاعة والاعتماد على النفس.

فبذلك يجب مراعاة التنويع في برامج التنمية الثقافية في الجامعة طبقاً لقدرات الطلاب واستعداداتهم وميولهم المتنوعة، و تقوم البرامج بدور كبير في إكساب الطلاب المهارات الاجتماعية التي تمكنهم من التفاعل الناجح مع أفراد المجتمع، وتنشئتهم على الأخلاق الحميدة و السلوك السوي، و تسهم البرامج برعاية الموهوبين من صقل قدراتهم، و إثراء ملكاتهم من خلال ممارسة التخطيط و التنظيم و القيادة و توزيع المسئوليات و المهام على المشتركين

و تتصف برامج التنمية الثقافية للموهوبين بعدة خصائص تميزها عن البرامج العادية سواء من حيث المحتوى أو طرق و أساليب التنفيذ كما يأتى:

- تتسم البرامج بالمرونة لتناسب ميول واهتمامات، و قدرات ومواهب الطلاب.
- تهيئة الفرص للموهوبين بالتزويد بالخبرات التعليمية التي لا تتوافر في البرامج العادية.
- تضمن موضوعات تناسب قدرات الطلاب واهتماماتهم .
- تتيح الفرصة للعمل الجماعي و تبادل الاهتمامات بينهم، وممارسة الخبرات، و استخدام العقل و الحواس المهمة والضرورية لهم .
- تنمية الدور القيادي من خلال الجماعة، و اتخاذ الدور القيادي .
- تعويد الطلاب على المواجهة وعرض الأفكار و نقد وجهات النظر المختلفة.
- تنمية مهارات الاستدلال وسبل حل المشكلات بطرق علمية صحيحة، و كذلك التوجه الذاتي و العمل التعاوني، و تشجيع التخيل و الأصالة في التفكير و الابتكار .

- اتساعها و تركزها على التخصص و التنوع .

و تهدف برامج التنمية للموهوبين إلى:

- تزويد الموهوبين بالإمكانات لتحقيق مستويات عالية من التفوق و التحصيل الأكاديمي.
- تنمية القيادة للموهوبين مما يزيد شعورهم بالمسؤولية .
- تنمية القدرات الذاتية لتحقيق مستويات عالية من التفكير الابداعى و الابتكار.
- تنمية الشعور الإيجابي، و تقبل و جهات النظر المختلفة، و القدرة على الاستدلال، و اتخاذ القرار السليم .
- الإعداد لنمط الحياة الواقعية (المهنية، و الاجتماعية)، و التي توفر رضا، و إشباع الموهوبين و الإعداد الأمثل للمجالات الوظيفية المتوقعة .
- تنمية شخصية الموهوبين باكتسابهم مهارات القيادة و التخطيط وإدارة الوقت و مبادئ التواصل و إدارة الذات و الثقة بالنفس .

و تعتبر عملية رعاية المتفوقين و الموهوبين عملية استثمار للطاقات البشرية؛ فتخطيط البرامج الخاصة بهم، و تقديم الخبرات التي تتفق مع ميولهم وقدراتهم؛ تؤدى إلى زيادة نضجها و تنميتها مما يعمل على الامتزاج، و الاندماج في المجتمع و قطاع العمل و يتطلعوا للعطاء و يصبحوا قدرات موجهة لشئون الحياة كافة ليساعدون في دفع عملية التقدم

و بناءً على ما سبق فإن برامج التنمية في الجامعة لها دور كبير في رعاية و صقل الموهوبين و المبدعين، و إبراز مدى التفوق الذي يتميزون به أو استعداداتهم الفطرية الكبيرة، و الجدير بالذكر إن البرامج بشكلها الحالي لا

يتناسب كمًا وكيفًا مع إمكانات الطالب المتفوق أو الموهوب، ولا يمثل تحديًا كافيًا لقدراته .

و يوجد في بعض الأحيان موهوبون أو مبدعون ينشأ بداخلهم صراعات، و مخاوف نتيجة عدم اندماجهم مع المجتمع الخارجي و شعورهم بالغربة و عدم الاتساق، فتكون الموهبة بذلك سبب في ضعف الإنجاز و السلوك المدمر للذات، و ضعف الاتصال، و الصراع العاطفي على الرغم من الدرجة العالية من تطور عقولهم، لذا فإن برامج التنمية الثقافية في الجامعة و أنشطتها حين ذلك تصبح وسيلة علاجية و مفيدة لهؤلاء الطلاب .

إدارة برامج التنمية الثقافية في الجامعات المعاصرة :

و بعد التعرف على برامج التنمية، و مفهومها، و أهدافها، و أهميتها، و فلسفتها، نعرض بعض الأسس التى تقوم عليها إدارة هذه البرامج؛ فدرجة نجاح و تحقيق البرامج لأهدافها يتوقف على الكيفية التي تداربها هذه البرامج، و بما أن التنمية فى جوهرها إدارة جيدة للموارد الطبيعية كافة، و الإمكانات المتاحة، و استثمارها إلى أقصى حد ممكن لتحقيق الأهداف، و من ثم فإن الإدارة الفعالة هي العامل الحاكم في إنجاح هذه البرامج، و من هذا المنطلق يمكن تطبيق الأسس العلمية للإدارة العامة والإدارة التربوية في هذا المجال .

فالإدارة في جوهرها هي عملية الاستفادة من المدخلات المتاحة من خلال عمليات التخطيط و التنظيم و تحسين جهود العاملين و القيادة و الرقابة عن طريق نظام اتصال بين هذه العناصر لتحقيق أعلى قدر ممكن من الأهداف المقررة؛ فهي أيضًا توجيه نشاط مجموعة من الأفراد نحو هدف مشترك، و تنظيم جهودها و تنسيقها لتحقيق الهدف، و بالتالي فإن الإدارة هي جعل الآخرين ينفذون الأعمال المؤدية إلى تحقيق الأهداف، فالإدارة مهنة وعلم و فن و هى عملية لتحقيق التعاون و التنسيق بين الموارد

البشرية و المالية و المادية المتاحة، و الممكنة لإنجاز الأهداف المخطط لها بصورة رشيدة.

و تعرف إدارة البرامج بالوظيفة الإدارية التي تتضمن مسؤولية تحديد (الأهداف، و التخطيط، و التنظيم، و التوجيه، و الرقابة) لتحقيق المعايير الفنية و الزمنية والمالية للبرنامج، ومن هذا المنطلق يمكن تطبيق الأسس العلمية للإدارة العامة والإدارة التربوية وإدارة البرامج والمشروعات على برامج التنمية في الجامعة، و بما تتضمنه من عمليات مثل التخطيط، و التنظيم، و التوجيه، و التقويم .

و قبل التعرف على تلك العمليات في إدارة البرامج لابد من التعرف على الأهداف، حيث تعتبر هي بدورها أولى خطوات الإدارة، فعملية الإدارة ما هي إلا وسيلة لتحقيق الأهداف الموضوعة مسبقاً متضمنة التخطيط والتنظيم و التوجيه و التقويم و منظومة من العلاقات العامة والاتصالات بين الأفراد.

1ـ الأهداف : Objectives :

الأهداف هي الغرض أو الغاية من نشاط معين، و تعبر عن الحالة التي نتوقع تحقيقها في فترة زمنية معينة و توجه نحو الجهد أو المكان المستهدف، و تعبر عن الرغبات أو التوقعات التي يرجو المخطط تحقيقها من برامج تربوية

و تتحدد أهداف برامج التنمية في الجامعة بتحديد نوع البرنامج وأنشطته و بالتالي تختلف الأهداف باختلاف أنواع البرامج مثل البرامج الأكاديمية أو الرياضية أو السياسية أو الاجتماعية ولكن لابد من مراعاة معايير أو شروط معينة عند تحديد أهداف البرامج كالاتى:

1) تخلو من التناقض فيما بينها بحيث تستند إلى فلسفة تربوية، وسيكولوجية سليمة .

2) تقبل التنفيذ بحيث لا يكون منعزلاً كلية عن واقع الحياة ولكن يستمد من الواقع الملموس، و ظروفه، و طبيعة.

3) توفر خبرات ذات معنى للمتعلمين أى مناسبة للطلاب و وظيفة الجامعة .

4) تدرج الأهداف، و تناسقها، و تماسكها، و انسجامها أى يكمل بعضها البعض .

5) تسهم في تغير، و تعديل السلوك في الاتجاه المرغوب فيه .

6) تكون قابلة للتحقيق، و القياس وسلوكية أى يسهل ترجمتها إلى سلوك .

7) تكون طبيعة أهداف برامج النشاط معروفة، و واضحة أمام المؤسسة التعليمية لمساندتها .

8) المرونة أو قابليته للتغير، و المستجدات التي قد تحدث .

9) تكون الأهداف قليلة التكاليف، و مرشدة للإنفاق، وكذلك محددة بوقت و مناسبة للإمكانات المادية، و الكفاءات البشرية المتاحة .

10) تكون مصاغة بدقة، و فى عبارات مختصرة، و محددة، و منظمة، و واضحة .

11) تتسم بالشمول، و تتميز بالصدق، أي تراعى حاجات، و اهتمامات، و ميول المتعلمين (طلاب الجامعة)، و أن تكون ذات نفع بالنسبة لهم، و يكمل بعضها البعض و لا يتم تحقيق أحدها على حساب الآخر .

12) يستمر في تحديد الأهداف حيث إن تحقيق الأهداف يوفر للفرد القوة لتحقيق المزيد منها .

13) تلتزم بالقيم الروحية، و الأخلاقية، و الثقافية، و الاجتماعية، و الإنمائية السائدة في الدولة .

و يجمع على أنه لا يمكن فصل أهداف التعليم بالنسبة للفرد عن أهدافه بالنسبة للمجتمع، فوظيفة التعليم في تنمية شخصية الفرد و ذاتيته لا يمكن فصلها عن الدور الذي يقوم به أيضا لتوفير احتياجات المجتمع من قوى مدربة قادرة على تنمية المجتمع ورخائه؛ فالأهداف التي توضع عند التخطيط للبرامج لا تخرج عن الأهداف العامة التي تقع على كاهل التعليم الجامعي لتحقيقها .

و من الجدير بالذكر أن الأهداف هي نقطة البداية في التخطيط للعمل التربوي، و خاصة لإدارة هذه البرامج في الجامعة سواء على المدى الطويل أو القصير .

فالأهداف هي النقطة الرئيسة للتخطيط فيجب أن تكون واقعية متجددة؛ فتحديد الأهداف يزودنا بالأساليب التي يجب أن يقوم بها التخطيط، و العوامل الإستراتيجية التي يجب التأكيد عليها في تطوير الخطط، و الطرق التي ستجعل التخطيط أساس العمل

2ـ التخطيط :

تعتبر برامج التنمية و أنشطتها في الجامعة من أولوياتها أو مهامها الأولى لتثقيف الطلاب، و تهذيب سلوكهم، و توفير مجالات واسعة لتنمية قدراتهم واستعداداتهم، و صقل مواهبهم، و زيادة خبراتهم، و مهاراتهم الاجتماعية، والمجتمعة، و الأكاديمية، و المهنية، و من ثم لابد من الاهتمام بها و التخطيط لها، فالتخطيط ليس هو الهدف في حد ذاته لكنه يعتبر الوسيلة للتحقيق الأمثل للأهداف الموضوعة؛ لذا فالتخطيط للبرامج يعد من الأمور الأساسية الواجب القيام بها من قبل الإدارة المختصة .

إن تخطيط برنامج التنمية هو عملية يقوم بها شخص متخصص بمفرده أو بالاشتراك مع عدد من الأشخاص (الطلاب) بتحليل المواقف و الأعمال

و تحديد الأهداف و المضامين التربوية المطلوبة وغيرها من الجوانب التي تشكل في مجموعها برامج معين.

و من الجدير بالذكر أن الخطة تختلف عن التخطيط؛ فالتخطيط هو مرحلة تفكير مستمر ومتصل لتحقيق الأهداف، و يعتبر التخطيط ناجحاً عندما يحقق هذه الأهداف بشكل كامل، أما الخطة فهي ترجمة للتخطيط إلى برنامج عمل محدد فهي جزء من التخطيط، و سوف يتم تناول التخطيط لبرامج التنمية فى الجامعة من خلال :

أ- أهمية تخطيط برامج الأنشطة في الجامعة .

ب- مبادئ تخطيط برامج التنمية بالجامعة .

ج- مراحل تخطيط برامج التنمية في الجامعة .

د- تسجيل أنشطة .

هـ- أنواع التخطيط .

و- الإمكانات المالية و المادية .

أ- أهمية تخطيط برامج الأنشطة في الجامعة :

" إن تخطيط أي مجتمع لا يتم إلا من خلال التربية "؛ لذا فإن أهمية التخطيط للجامعة و لبرامج التنمية بشكل خاص تشتق من أهمية التخطيط التربوي و التخطيط بشكل عام وتتمثل فى الأتي:

1) يعمل التخطيط على بلورة الأهداف التي هي أول خطواته و التي تحدد مساره.

2) يجنب الارتجال والعشوائية في اتخاذ القـرارات غـير المعروفـة نتائجهـا ممـا قـد يـؤدى إلى حدوث الأخطاء وضياع الوقـت والجهد والمال دون عـائد يـذكر من خلال الاقتصار على الأنشطة الضرورية التي تسهم في تحـقـيق الهدف .

3) يقسم مراحل العمل والخطوات الواجب إتباعها، وهو بهذا يعمل على تجزئة الواجبات من أجل تحديد المسؤوليات .

4) يشجع على التفـكير المنظم، و تحـقـيـق المبادأة، و القـدرة عـلى التجـديد.

5) يراعى إحـداث التحـسينات وتنـشيطها عـن طريـق إتاحـة فـرص الاختبـار و التجريب و المتابعة و التقييم .

6) يتحقق القلـة في تكـاليف تنفيـذ الـبرامج والمـشروعات بأقـل جهـد ووقـت و نفقات.

7) يـستثمر المـوارد البـشرية و المادية و الطبيعيـة والإداريـة و يـضمن حـسن استخدامها و كذلك إيجاد الـتنسيق والتوافق فيما بينهـا وبـين الجهـاز الإداري من أجل تحقيق الأهداف المرجوة .

8) تنفذ البرامج فى ضوء التخطيط السليم و الذى يتم وضع قواعد الرقابة على التنفيذ لمتابعة ما ينجز من عمل وتقويمه.

9) يـسهل عمليـة الرقابـة الداخليـة والخارجـية وصياغــة حــلول للمواقـف والمعوقات المتوقعة أثناء خطوات التنفيذ في مراحل البرامج .

10) يحدد الأولويات والاحتياجات التي يجب إشباعـها أو تنفيذها أولاً .

11) تنمية الثقة بالنفس لدى الإداريين والعاملـين في المؤسسة أو القـائمين عـلى إدارة البرامج .

12) يعمل على ضمان قيام كل فرد مشتركًا بدورة متعاونًا مع الآخرين في جو يسوده الارتياح والتماسك.

13) يقلل الفجوة بين الواقع الفعلي، والمتوقع وبالتالي حل المشكلات، و الأزمات قبل حدوثها، و العمل على تلاقى آثارها قبل وقوعها و أثناء حدوثها .

14) يجنب القائمين على إدارة البرامج من مفاجآت مستقبلية نتيجة توافر بدائل متاحة .

15) يعتبر التخطيط السليم الأساس لبقية الوظائف الإدارية .

16) يراعى عدم اتخاذ القرارات بشكل اعتباطيًا أو شخصيًا .

و ترجع الحاجة إلى تخطيط برامج التنمية إلى" إن التخطيط عنصر أساسي لنجاح أي فرد أو مؤسسة أو برنامج"، لذلك فإن التخطيط العلمي يحدد ما يجب عمله في ضوء الأهداف المراد تحقيقها كما يبن كيفية العمل، و من يقوم به في مدى زمني محدد، و يمكن عرض بعض النقاط التي تبين أهمية الحاجة إلى التخطيط بالنسبة لبرامج التنمية في الجامعة كما يأتى:

1) امتلاك المؤسسات وخاصة الجامعية لموارد مادية وبشرية محددة .

2) وجود المناخ الجامعي في مجتمع معقد ومتنوع من الثقافات والتحديات الداخلية والخارجية.

3) التكامل لجميع جوانب العملية التعليمية من خلال تحقيق التوازن بين الجانب الاكاديمى والمهني والترفيهي والرياضي والثقافي والاجتماعي .

4) ملاءمة برامج التنمية وتنفيذها بما يتماشي مع القوانين والتعليمات المستجدة من المؤسسة التعليمية التابعة لها .

ب- مبادئ تخطيط برامج التنمية بالجامعة :

لكي يكون التخطيط سليمًا لابد أن يرتكز على مجموعة من المبادئ وخاصة عند التخطيط للبرامج فى الجامعة، و التى يجب أن يتبعها الطلاب المسئولون عن تخطيط هذه البرامج و يراعيها الإداريون و المشرفون؛ حيث تعمل هذه المبادئ على تسهيل، ومرونة التنفيذ، و تفادي الأخطاء التى يمكن أن يقع فيها الطلاب وهى كما يلي:

1) مبدأ ترتيب الأولويات : فلا يمكن في بعض الأحيان تحقيق جميع الأهداف في وقت واحد ، لذا لابد من ترتيب هذه الأهداف وفقاً لأهميتها أي البدء بالمهم ثم الأقل أهمية.....

2) الواقعية : أى وضع الخطط على أسس علمية تستند إلى تقدير دقيق للإمكانات الفعلية المتاحة سواء البشرية أو المادية داخل المؤسسة التربوية (الجامعية)، و تفرض الواقعية أيضاً مراعاة العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم عند وضع الخطط فتفرض الظروف في بعض الأحيان احتياجات و خدمات معينة تختلف من مجتمع لآخر، فالخطط التي لا تتناسب مع المجتمع، و أفراده و ثقافته السائدة لا يكتب لها النجاح.

3) الشمولية : حيث تكون مسؤولية جميع المديرين داخل كل المستويات الإدارية؛ فالخطة الشاملة تهتم بكل عنصر من عناصر البرنامج، و كذلك كل مستوياتها فتخطيط برامج النشاط جزء لا يتجزأ من الخطة التعليمية الشاملة لأعداد الطلاب .

4) التكامل: أي الترابط، و الانسجام بكل المستويات سواء من خلال التنفيذ، و الممارسة أو من خلال القرارات، و السياسات التخطيطية بما يكفل النمو المتزايد، و عليه نجد أن الشمول، و التكامل عنصران مترادفان؛ فالتخطيط للبرامج، و خاصة برامج التنمية يعتبر تخطيطاً شاملاً للعمليات التكاملية للطلاب كافة بصورة مباشرة و غير مباشرة .

5) المرونة : و هي القابلية للتغير، والتعديل طبقًا للظروف، و المتغيرات؛ فمرونة التخطيط تجعل عملية التنفيذ مأمونة الجوانب بحيث تستطيع مواجهة الظروف الزمانية و المكانية في المجتمع أثناء التنفيذ (و خاصة بين الطلاب المشتركين في البرنامج)، و ذلك سواء في أجزاء منه أو في بعض خطواته، و بالتالي تقيم كل خطوة أول بأول و تقدير نتائجها بالنسبة للهدف العام الموضوع مسبقًا .

6) الاستمرارية : ينبغي أن يساير التخطيط ما يحدث في المجتمع من تغيير و تطوير، و تقدم؛ لذا لابد من أن يكون متصلاً بالحلقات، و المراحل، سواء كان قصيرًا في مداه الزمني أو متوسطًا أو طويل المدى حتى تتواصل عمليات الإنجاز، أي الربط العضوي بين الخطة الحالية، و بين ما سبق من خطط بحيث تعتبر خطة مكملة لها و بين ما يتبعها من خطط قادمة؛ فتحقيق هدف ما هو بداية لتحقيق هدف أخر و هذا يحدث بالتأكيد عند مساندة الإدارة لهذا البرنامج.

7) مراعاة السياق الثقافي للمجتمع : يقوم هذا المبدأ على ضرورة أن يراعي القائم بعملية التخطيط ثقافة المجتمع الذي يعمل في إطاره، على أساس أن هذه الثقافة تؤثر في التعبير عن الاحتياجات و إقرار الخدمات و تدعميها، و استخدام من جانب المحتاجين إليها، فطبيعة المجتمع المتغير وطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها طلاب الجامعة تجعل الثقافة الفردية تتغير باستمرار و أن عقائدهم و وجهات نظرهم و أحكامهم تختلف من موقف

أخـر؛ و بالتـالي تغـير خـبراتهم ومـشاعرهم و هـذا مـا يـشكل الـسلوك والعوامل والأشكال الثقافية السائدة .

8) الحركة: أي يتم تنفيذ البرامج بالسرعة التي يتحملها الأعضاء في الـبرامج فـلا يسرع القائم على البرامج باتخاذ الإجراءات و لا يبطئ عنها فيفقدون حماسهم للعمل و ينفضون عن البرنامج .

9) الديمقراطية : أن يشترك في تـخـطيط الـبرنـامج جـميع المشتركين بـه مـن أفراد قـائمين عـليه أو إدارة عـليا أو المـشتركين في البرنـامج مـن الطـلاب؛ و ذلك لتفادي بعض القصور الذي قد يحدث من تخـطيـط مركـزي من وجهه واحدة، و بالـتالي يتطلب ذلك تشكيل لجان تمثل الأطـراف كـافة و مختلـف الأنـشطة لوضع تصورات مستقبلية لإصلاح و تحقيق الأهداف التعليمية .

10) دقـة البـيانـات والإحـصاءات: فـلابد أن يسـتند التـخـطيط علـى بيانـات صـحيحة وإحـصاءات دقيـقة فـبدونها لا يمكـن للتخـطيط أن يحـقـق أي هـدف من الأهـداف الموضوعة. وهذه البيانـات والإحـصاءات سـواء كانـت عن الأفراد المشتركين في البرنامج أو الأنـشطة الـتي سـوف تمـارس أو المكـان الذي يمارس فيه البرنـامج أو الـمـوضوع الـذي يـقـوم و يـهـدف إلـيـه الـبـرنـامـج وكـذلك الإمـكـانات الـماديـة الـمتاحـة ليـسهل ممارسـة، و تنفيذ البرنامج .

11) التنسيق: يجب أن يحـقق التنسيق بين الأهـداف بعـضها بعـضًا مـن ناحيـة، و بـين الأهـداف، و الوسـائل مـن ناحيـة أخـرى، و كـذلك بـين الأهـداف و الوسائل مع الإمكانات و الموارد المتاحة .

12) قابلية الخطة الـموضوعة للـقياس: أي الـتـعـبـيـر الـكمـي عـن أهـداف الـخـطـة و معـايير الأداء و كذلك قـابليتهـا للتقـويم لبيـان مـدى الأوجـه الايجابية أو السلبية و التعرف على الانحرافات أولاً بأول .

13) الاستعداد : أي التأكد من قدرة المشتركين في البرنامج على التنفيذ و الممارسة .

14) الاستشارة: أي استشارة أعضاء البرنامج للتنفيذ من داخل المجتمع و خارجه.

و قد تبدأ الاستشارة كنتيجة للشعور بعدم الارتياح، و الرغبة في الإصلاح فالتخطيط للتنمية لا يكون غالباً إلا عند الشعور بعدم الرضا عن الأحوال الموجودة ورغبتهم في تغيير الأوضاع أو قدرة الإفراد على تنظيم وممارسة أنشطة فعالة وعدم الاكتفاء بإظهار السخط بالنقد، و الكلام السلبي .

ج- مراحل التخطيط برامج التنمية في الجامعة :

التخطيط بطبيعته عمليه متصلة، و مستمرة؛ فمن الصعوبة الفصل بين أجزائها، لذا لابد من وضع ترتيب يتتبع خطوات التخطيط الرئيسة للقيام بمهام التخطيط وأولها :

1) **مرحلة تحديد الأهداف =:** يعد تحديد الأهداف أهم خطوات التخطيط من خلال تحديد الاتجاه المناسب لنجاح التخطيط و ما يتبع ذلك من إجراءات و تنظيمات، فهي الدليل المرشد للإدارة و بالتالي توجيه الجهود المبذولة في تقديم الأنشطة الفاعلة و يمكن أن يستعان عند تحديد الأهداف بـ:

(أ) الخبرات الفردية للمربين ورجال الدولة وعلماء الاجتماع والاقتصاد والأساتذة المتخصصين في مجال الأنشطة والرعاية الطلابية .

(ب) الخبرات الجماعية المستمدة من التوصيات الدولية أو المؤتمرات أو حلقات الدراسة أو أعمال اللجان .

(ج) الدروس المستقاة من الدراسات الوصفية والتحليلية للاتجاهات والمذاهب التربوية في الدول خاصة التي لها تجارب ناجحة في هذا المجال .

2) مرحلة إعداد خطة البرنامج : تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة تحديد الأهداف و صياغتها بوضوح، و إعداد خطة البرنامج هي الإطار العام للبرنامج لتحقيق الأهداف الموضوعة مسبقاً (المرحلة السابقة) وفق إمكانات معينة محددة الميزانية و في زمن محدد يقوم بتنفيذها المشتركون في البرنامج تحت إشراف الإدارة المختصة (إدارة برامج الأنشطة).

فالخطة هي مجموعة المشروعات و الممارسات الطلابية التي توضع في إطار لتحقق أهداف البرنامج وفق الإمكانات المتاحة، و وفق زمن محدد، و يقوم بتنفيذها الطلاب تحت إشراف مختصين، و تساعد الخطة في تركيز الاهتمام، و توجه الجهود لحو الأهداف الموضوعة

و على ذلك فإن خطط برامج التنمية – كغيرها من الخطط التربوية – لابد إن تقوم على أسس صحيحة، و قواعد واضحة ليصبح التخطيط لها ناجحًا، و يحقق الأهداف المرجوة منها، وعلى ذلك فهناك أسس، و مواصفات لخطط برامج التنمية الثقافية فى الجامعة نذكر منها:

(أ) تنبثق الخطة، و تبنى على المبادئ التربوية العامة، و فلسفة المجتمع .

(ب) تحدد فقرات البرنامج، وتحدد صورة تفصيلية للواقع بعد دراسة ظروف البيئة المحلية ومشكلاتها .

(ج) يراعى التجانس بين الأفراد المشتركين في البرنامج من حيث اهتماماتهم، حاجاتهم، ورغباتهم، وقدراتهم و مراعاة ميولهم .

(د) تناسب البرامج مستوى الأفراد، و تحقق رغباتهم .

(ه) تحدد المصادر المالية، والإمكانات المادية و البشرية ودور المنفذين و اختصاصاتهم و الاستفادة من خبراتهم؛ و ذلك لضمان واقعية التنفيذ و متابعة البرنامج.

(و) توزيع الخطة ضمن برنامج زمني واضح حسب الأولويات وحسب التوقيت المناسب للعمل .

(ز) تراعي الفروق الفردية بين الطلاب ويتم مشاركتهم في وضع الخطة وتدريبهم على القيادة وبث روح التعاون فيما بينهم .

(ح) تختار الأنشطة على أسس صحيحة من الناحية النفسية و التربوية و تكون متنوعة لتحقيق رغبة الأعضاء فيها، و تزويدهم بالمهارات و المعلومات و الخبرات المفيدة .

(ط) توضع معايير محددة لكيفية التسجيل، و أساليب التنفيذ و المتابعة و التقويم.

(ك) تقدم البرامج خبرات وثيقة الصلة بالحياة المجتمعية .

(ل) يزود البرنامج بجوانب ترويحية، و كذلك عوامل مشجعة على الممارسة و التنفيذ .

(م) يراعى التوقيت السليم؛ فالتخطيط الناجح يهتم بتحديد الأزمنة لأنشطة المختلفة، سواء رئيسة أو فرعية (قد ينفذ البرنامج في زمن واحد، و يعرف بالتوقيت الافقى، و قد ينفذ بشكل متتابع و يعرف بالتوقيت الرأسي).

(ن) يراعى الاتزان، أي تكون الخطة متوازنة في معادلة الحاجات بحيث لا يطغى نشاط من الأنشطة على آخر ويؤثر أحدهما على مسيرة الآخر.

(ع) تسمح بالمرونة، بحيث تكون الخطة مرنة و تتميز بالتجديد لمواجهة ما يطرأ من مشكلات ومواقف وتراعى الظروف الخارجية و تتماشى مع طبيعة المجتمع المنفذة فيه، و كذلك يراعى إمكانات البيئة التعليمية، و يسمح بالتعديل عند الحاجة .

(س) تتم التوعية، و الإعلان الواضح لجميع الطلاب، و ذلك ليتبين أهمية البرنامج و ضرورة المشاركة فيه.

و يجب أن تسمح خطة البرنامج باستمرار الأنشطة في أثناء السنة الدراسية كلها، و لا تقتصر على فترة معينة و تتكون الخطة من عدة عناصر (عناصر الخطة) و ذات صفات يجب مراعاتها كما يأتي:

1-الهدف: وهو النتيجة المراد تحقيقها .

2-السياسات (القوانين، و اللوائح) : وهي الأطر العامة التي تحكم العملية التنفيذية بحيث لا يمكن الحياد عنها، و توضع من قبل الإدارة العليا لتوجيه و ضبط العمل في المستويات الدنيا.

3-الإجراءات وربطها بالزمن : وهي العمليات المراد القيام بها وتحديد زمن التنفيذ لكل عملية، وكل إجراء أى وقت البدء ووقت الانتهاء .

4-الوسائل والأدوات والتى يجب أن تنص الخطة على الوسائل و الأدوات المطلوبة لتنفيذ الأعمال .

5-الموازنة اللازمة لتنفيذ الخطة .

فتتمثل صفات الخطة الجيدة في:

1) البساطة، و الوضوح .

2) التحديد للأهداف بشكل تام بحيث يكون قابلاً للقياس وممكن التنفيذ بزمن معين و أن يكون محددًا بزمن معين .

3) اعتبار ما قد يحدث من مشكلات أو من ردود أفعال ووضع بدائل ممكنة.

4) المرونة ووضع حلول مناسبة، وعاجلة للصعوبات و المشكلات التي قد تواجه البرنامج

5) الواقعية بحيث تكون في حدود طاقة العاملين فيها.

6) الشمول و الإحاطة بالإمكانات المتاحة و الأجهزة و الأدوات المطلوبة للتنفيذ.

3) مرحلة وضع الخطة النهائية :

لوضع الخطة بالشكل النهائي، و جعلها قابلة للتنفيذ لابد من أن تمر بعدة مراحل وهي كالأتي:

(أ) **مرحلة الإعداد و التحضير:** يقوم في هذه المرحلة بتقويم الخطط السابقة وجوانب نجاحها و فشلها و القيام بالدراسات التفصيلة لواقع البرامج و متطلبات تطويرها، و اتجاهات توسعها كماً و كيفاً، و يقوم المخططون بجميع الإحصائيات اللازمة لعدد الأفراد، و توزيعهم ومعرفة ميولهم، و اتجاهاتهم، و قدراتهم، و كذلك تقدير الاحتياجات اللازمة لتنفيذ الأنشطة بكافة أنواعها المادية و المعنوية و البشرية، و كذلك ما هي الإجراءات، و السياسات اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة و تحديد كذلك الفترة الزمنية لتنفيذ الخطة .

(ب) **مرحلة وضع إطار الخطة :** يتم في هذه المرحلة تحديد المشروعات ووضع البرنامج وبناء خطة عمل مفصلة بناءً على ما تقترحه الوحدات الإدارية و المشرفون على الأنشطة المختلفة، وتتحدد فيها المتغيرات الهيكلية للخطة، و تحديد وسائلها وحساب الزمن و التكلفة ومصادر التمويل مع دراسة الاحتمالات المتوقعة، و الاستعداد لمواجهتها بوضع بدائل .

(ج) **مرحلة إقرار الخطة:** تخرج فيها الخطة بالشكل النهائي، و يرفع لإدارة المختصة بالبرامج، و المخولة باتخاذ القرار بدراسة الخطة بدقة، و مناقشتها و غالباً ما تعرض على إدارة قسم الأنشطة و الإدارة الأعلى لإقرارها تمهيداً لاعتمادها من جانب السلطة المختصة .

(د) **مرحلة التنفيذ والممارسة** : هى مرحلة ترجمة الخطة من خلال الممارسة، و التنفيذ و يوزع فيها المسؤوليات والأعباء على المشرفين و الطلاب و تظل مستمرة حتى انتهاء الخطة، و يتطلب فى هذه المرحلة توفير الأبنية و القاعات والأدوات و الإمكانات اللازمة لممارستها، كما تدرس ميزانية الأنشطة وتناقش مصادر التمويل المختلفة، و كفايتها لأوجه الأنشطة المختلفة، و تحديد طرق صرفها، و توزيعها حسب الأولويات محددة في ضوء أهميتها و أعداد الطلاب المشتركين فيها، أي أن التنفيذ هو وضع البرامج و الخطط موضع تنفيذ المهام، و توجيه وقيادة الإفراد المسئولين عن الإدارة للبرامج، و على ذلك نجد إن مرحلة التنفيذ هي الاختبار النهائي لإمكانية تحقيق الأهداف الموضوعة .

و يقوم تنفيذ و ممارسه برامج التنمية في الجامعة على أسس عامة و هى كالاتى:

1- يقوم الطلاب بتنفيذ البرامج من خلال مجالات التخطيط و الإعداد، و المتابعة، و التقويم، و اختيار نوعية الأنشطة كل حسب ميوله، و رغباته، و ملاءمة للشخصية .

2- يتم التعامل بأسلوب ديمقراطي بين الطلاب، و المشرفين، واحترام الرأي و الرأي الأخر دون إن يتسم المشرف على الأنشطة بطابع الإرشاد، و التوجيه الهادف .

3- تهيئة المواقف الحياتية للطلاب، بهدف اكتساب الخبرات الواقعية وتنمية المواهب والقدرات، وفتح المجال أمامهم للمبادأة والتجديد .

4- يرتبط الجانب المعرفي المتعلق بالأنشطة بالجانب الادائى للطلاب.

5- توفير الدافعية المستمرة و المتنوعة لدى الطالب ليستمر بالقيام بالنشاط بالشكل الذي يحقق أهدافه .

6- يتاح الفرصة إمام جميع الطلاب للمشاركة بفاعلية و إيجابية .

7- تأكيد جدية الممارسة والبعد عن المظهرية .

8- توجيه و حفز الطلاب إلى المجالات التطبيقية، و الممارسة الحياتية الفعلية التي تجعلهم يفكرون و يعملون بأيديهم .

9- يمكن الاستعانة ببعض المتخصصين لتنفيذ بعض الأنشطة إذا لزم الأمر .

10- توفير، و إعداد الأماكن المناسبة، و الأدوات، و الأجهزة اللازمة، و المناسبة .

11- يتم العمل على أساس روح الفريق، و يتم تدريبهم على توزيع العمل، و التعاون، و التدريب على القيادة مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم .

12- تعتبر برامج التنمية امتداد للبرامج التربوية التي يتم دراستها في المناهج الدراسية تتكون أنشطتها مشبعة بالقيم السلوكية وروح الهواية المقرونة بالمتعة وبالترويح والإنتاج .

13- تراعى قدرات الطلاب في العمل و النشاط و الإنتاج مع ضرورة توفير أوقات للدراسة والترويح حتى لا تؤدى في مرحلة الممارسة إلى إرهاق الأجسام و العقول وإهمال الدراسة، و فى هذه المرحلة يمكن :

- تعديل الأهداف والوسائل كلما دعت الحاجة لذلك .
- تعطى مساحة من المسؤولية و القيادية بأخذ حلول مناسبة من قبل الطلاب لعلاج المشكلات التي قد تعترض التنفيذ .

- يحسن الاستفادة من الإعلام، و الاتصالات.
- تصحيح الأخطاء فور قواعدها .
- تحرص الإدارة على عدم تداخل الأعمال، و المسؤوليات .
- توافق أساليب التنفيذ، و الممارسة مع المجتمع، وعاداته، و تقاليده .

(هـ) **مرحلة المتابعة و التوجيه:** وكما سبق الذكران التخطيط عبارة عن عمليات متتابعة ومتداخلة وهي عملية مستمرة متى استمر البرنامج أو النشاط، و تتم المتابعة بملاحظة التنفيذ، و تحديد خطواته و درجة انحرافة عن الأهداف الموضوعة مسبقاً أو بما يتناسب مع ما هو متفق عليه من قبل المشرفين، و القائمين بالإدارة على البرنامج من المستويات الإدارية المختلفة .

وتستخدم أساليب عديدة في المتابعة، و لكن ما هو متبع في برامج التنمية أساليب معينة مثل:

1- الزيارات : وتتم بزيارة الجماعات أو الأسر أو النوادي في مقرها بالجامعة وتفقد أعمالها والتعرف على مستوى الأداء فيها .

2- الاجتماعات والمؤتمرات : وهى تتم عن طريق إدارة المؤسسة الجامعية لمشرفي الجماعات وقادة البرامج والمسئولين عنها من الأعضاء والأمناء أو بمستوى أعلى في الإدارة العامة للمسئولين ورؤساء الأقسام المختلفة للنشاط .

3- التقارير: وهي شهرية، أو نصف سنوية أو سنوية أو وفق ما هو متبع في المؤسسة الجامعة التابع لها البرامج .

فالتقارير هي الوسيلة الهامة من ضمن وسائل الاتصال، و قياس الأداء؛ حيث تقوم بنقل البيانات و المعلومات إلى المستويات الإدارية و الفنية الأعلى، و تقود المتابعة إلى معرفة إلى أي مدى يتم العمل وفق المعايير، والأسس الموضوعة

لذلك، و تهدف المتابعة للتأكيد على تنفيذ الأهداف الموضوعة، و تبين ايجابيات التنفيذ، و تنميتها وزيادتها، و كذلك سلبيات، و مشكلات التنفيذ لاقتراح الحلول الممكنة والمناسبة مما يؤدى إلى تحقيق أهداف الخطة بكفاءة في أقصر زمن ممكن، و من أهمية المتابعة والتوجيه أيضا الإبقاء على روح العمل والحماس له و تقليل تأثير الروتين و البيروقراطية، و بالتالي سهولة التعديل و تخطى العشرات في الخطة القادمة .

د- تسجيل الأنشطة :

إن تسجيل أنشطة البرامج فى سجلات يعمل علي تسهيل عملية المتابعة، و التخطيط، و التنظيم، و يقوم التسجيل على تدوين الحقائق، و المعلومات، و المواقف اللفظية أو الرقمية بالوسائل متعددة، و يساعد تسجيل الأنشطة الرجوع إلي كل الأنشطة التي يحتويها البرامج أو قام بتنفيذها أعضاء البرنامج، و يساعد سجل البرنامج أيضا المشرفين علي البرامج أثناء التخطيط و التنظيم و المتابعة و التقويم، و قد يتمثل التسجيل في : التدوين الكتابي أو التصوري أو المسجل ؛ فسجل البرنامج يعتبر الوثيقة الأساسية و الرسمية في جميع اجتماعات البرامج لأنة يضم كافة أنشطتها و يبين مدى تطورها المرحلي .

و يساعد تسجيل البرامج على:

- وصف عام لأنواع الأنشطة المخططة لتنفيذها وعدد الأفراد المشاركين بشكل فعال فيها .
- وصف البرنامج، و توثيقه و وصف الغرض العام الذي يعمل جميع المشاركين على تنفيذه .
- قياس تطور، و أهمية البرنامج .
- معرفة الوضع الراهن (حالة العمل، الانتهاء من العمل، تعليقه أو إلغاؤه).

- قياس تطور ونمو الفرد في البرنامج .
- وسيلة من وسائل التقويم الفصلي أو السنوي .
- قياس مدى فاعلية الإشراف على البرامج واسم المشرف عليه .
- وسيلة للاتصال الادارى بين الادارة، و المشرفين، و الأعضاء من الطلاب.
- مدى تحقيق المؤسسة (الجامعية) للأهداف التربوية للبرامج .
- إعطاء نظرة مبدئية تجاه البرامج .
- تدريب المشرفين الجدد، و اطلاع المسئولين عن النشاط بفكرة واضحة عن البرامج المنفذة .
- المساعدة في الدراسة والبحث وإشارة إلى المشكلات والصعوبات الممكنة .

هـ- أنواع التخطيط :

بعد التعرف على مراحل التخطيط يمكن إلقاء الضوء على أنواع التخطيط، فيمكن تصنيف التخطيط وتقسيمه كما يأتى:

1) التخطيط حسب مدى تأثيره و يشمل :

(أ) التخطيط الاستراتيجي: وهو التخطيط الذي يحدث تغيراً نوعياً، و تمارسه الإدارة العليا و تأثيره بعيد المدى، فهو تخطيط مستقبلي يراعى ما يحيط بالمؤسسة من قوى، وعوامل خارجية حتى أنها تكون أكثر تأثيراً فى قوتها من العوامل المؤسسة بما يسهم على اكتشاف الإمكانات المتاحة للمستقبل.

(ب) التخطيط التكتيكي: حيث تمارسه الإدارة الوسطى الدنيا، و تأثيره متوسط المدى

2) التخطيط حسب المدى الزمني :

(أ) التخطيط طويل المدى: وهو الذي يغطى فترة زمنية طويلة، و غالبًا تكون من خمس سنوات فيما فوق.

(ب) التخطيط متوسط المدى: وهو التخطيط الذي يغطى فترة زمنية ليست طويلة، و ليست قصيرة، و غالبًا تزيد عن سنة، و تقل عن خمس سنوات .

(ج) التخطيط قصير المدى: هو الذي يخطط فترة زمنية تقل عن سنة .

3) التخطيط حسب الوظيفة: مثل تخطيط الإنتاج، وتخطيط التسويق، و التخطيط المالي ـ تخطيط القوى العاملة، و تخطيط التعليم، وتخطيط هندسي.

و- الإمكانات المالية و المادية :

ينبغي أن تدرس ميزانية، و مصادر البرامج بحيث توزع على أنواع الأنشطة المختلفة، ففي ضوء أنواع الأنشطة و إعداد الطلاب المشتركين فيه تتحدد مصادر التمويل و تتوزع؛ لذا يتضمن التخطيط توفير مصادر تنفيذ البرامج وأنشطة، ويقوم الإشراف المالي من خلال الإدارة المختصة لكل نشاط و تعيين المسؤلين عن ميزانية البرامج وسجلاته المالية، ولابد من مشاركة الأعضاء في الإشراف المالي حيث يعتبر فرصة تربوية جيدة لإكسابهم مهارات تتعلق بتخطيط الميزانيات و المتابعة و الرقابة عليه.

يعتمد نجاح كثير من البرامج علي توفير التمويل اللازم مع و ضع خطة تمويلية ناجحة تتميز بالسهولة و الوضوح تمد بصرها إلى ما بعد احتياجاتها الحاضرة، و لا يعني ذلك أنه لا بد من تزويد البرامج بالإمكانات كي تنجح البرامج، و إنما تهيئ الجامعات الفرص لتأمين هذه الإمكانات بالاستعانة بالمصادر المختلفة و المتاحة، و هذا بجانب توفير الجامعة القاعات الخاصة، والأبنية

المناسبة والأدوات و أماكن للاجتماعات و المرافق الخاصة، وعمل بند للنفقات غير المتوقعة مثل الاحتياج لخدمات استشارية غير محسوبة أو عمل إعلانات أو التعامل مع وكالات مختلفة أو إجراء اختبارات للمهارات أو مصاريف طباعة، أو تجهيزات، أو تدريبات وغيرها.

3ـ التنظيم :

و هو عملية تنظم فيها كافة موارد البرنامج سواء المادية أو البشرية من اجل تنفيذ الخطة التي تم وضعها، و أيضا تحقيق أهداف البرنامج وفقاً لما هو محدد من التخطيط، ويشير التنظيم إلى عملية تجميع الأنشطة و الموارد بطريقة منطقية و مناسبة في صورة تسمح بتحقيق الأهداف، و بالتالي فإنه يشكل الإطار الذى تعمل بداخلة جميع الوظائف الأخرى، و يعتبر التنظيم العمود الفقري للعملية الإدارية بأكملها حيث يحدد الوظائف التنظيمية لجميع المستويات من أعلى حتى مستوى التنفيذ، فهو ليس هدف في حد ذاته لكنه توحيد للجهود في أتساق تام لتحقيق الأهداف المرجوة فكل نشاط يدار بأسلوب علمي يلزمه تصميم هيكل تنظيمي لتحديد الواجبات، و السلطات، و المسؤوليات ؛ فالتنظيم هو الوظيفة الثانية بعد وظيفة التخطيط في الادارة لذلك فهو المرآة التي تعكس التخطيط، و تلبى متطلباته و بدون التنظيم يظل التخطيط خطوات تنفيذية لا تتحول إلى واقع، و أيضا لا يتم التوجيه و الرقابة على أكمل وجه، فالقائمون بعملية التوجيه، و المتابعة يظهرون ضمن مكونات الهيكل التنظيمي الذي يحدده التنظيم.

و يختص التنظيم بتحديد أوجه النشاط المطلوب لتنفيذ الخطة، ومن ثم تقسيمها إلي أجزاء، و تجميعها علي شكل أقسام و إدارات متجانسة فيما بينهما بهيكل تنظيمي مناسب؛ حيث تحدد العلاقات التنظيمية، و الروابط الإدارية بينهما، و توزيع المسئولية علي الأعضاء؛ لذا فإن التنظيم يتضمن تقسيم العمل

و توزيعه بين الوحدات الإدارية، و كذلك تحديد سلطات و اختصاصات الأعضاء، و الربط بينهم بشبكة من الاتصالات و العلاقات التي تكفل سير العمليات و الإجراءات بين الأفراد، لذا فإن الإطار التنظيمي هو الذي يوفر الظروف و المناخ الملائم لسير عمل البرامج بنجاح و كفاءة و فاعلية .

و يتم تناول التنظيم لبرامج التنمية فى الجامعة من خلال الاتى :

أ- أهمية التنظيم .

ب- مبادئ التنظيم .

ج- محددات التنظيم بالنسبة لبرامج التنمية في الجامعة .

د- تشكيل جماعات النشاط .

أ- أهمية التنظيم :

فتبرز أهمية التنظيم لبرامج التنمية الجامعة في الجامعة فى:-

- تحديد الاختصاصات والمسئوليات على المشتركين في البرامج، و يحدد نوع السلطة الممنوحة للمشرفين و الإداريين، و الطلاب .
- تسهل الاتصال بين مستويات البرنامج المختلفة من الممارسين، و المنفذين من المستويات العليا في التنظيم حتى المستويات الدنيا .
- تحقيق التنسيق بين جوانب العمل، و بالتالي توفير الجهد و الوقت .
- يشمل مكونات العمل من وسائل مادية و بيئية، و بالتالي الاستخدام الأمثل لتلك المكونات .
- يعتبر التنظيم وسيلة مثلى لتحقيق نوع من الانسجام، و التوافق في تنفيذ الأعمال بعيداً عن الاذواجية، و التضارب .
- تحقيق أسلوباً جيداً للرقابة على الأداء .

- يساعد على توحيد الجهود بين الإفراد في المنظمة، و العمل كفريق واحد على أساس من التعاون و التآلف بين أفراد التنظيم.

بـ مبادئ التنظيم :

إن التنظيم الإداري لبرامج التنمية في الجامعة يرتكز على عدد من الأسس و المبادئ و هي تتلخص فيما يلي:

1) مبدأ وحدة الهدف: الهدف الذي يسعى البرنامج إلى تحقيقه هو المبرر لوجود التنظيم حيث يتم ترجمة تلك الأهداف في أشكال تنظيمية متعددة تتولى عملية تحقيقها وبالتالي يجب أن تكون أهداف كل جزء من التنظيم متفقه مع الهدف النهائي للتنظيم ككل .

2) المبدأ التخصصي: وهو يعود على الفرد، و التنظيم بفوائد عديدة من أهمها :

(أ) يحقق أكبر استفادة ممكنة من قدرات الفرد العقلية والفكرية .

(ب) يساعد على إيجاد نوع من البساطة والسهولة في العمل .

(ج) يعمل على إيجاد نوع من الانسجام في أداء الأعمال بعيداً عن التنافس والاحتكاك و التعارض .

(د) يوفر الوقت والجهد .

و يوجد بعض السلبيات للتخصص منها :

- – إحداث حالة من الملل، و السأم في العمل .
- – تجزئة العمل إلى أجزاء صغيرة تجعل عملية التنسيق بين الإعمال نفسها غاية فى الصعوبة .

– التأثير على طموحات مواهب الأفراد أثناء أدائهم للأعمال حيث يصبحون رهينة العمل المتخصص الذي يقومون به .

3) مبدأ وحدة الأمر (القيادة) : أو وحدة الرئاسة بمعنى خضوع المرؤوس لرئاسة واحدة منعاً للمشاكل و تشتت الأفراد أى اتباع طلاب البرنامج للمدير في التنفيذ، و الذي يتبع الإدارة العليا، و يستمد توجيهاته العامة منها أي أن الفرد لا يكون مرؤوساً إلا لرئيس واحد .

4) مبدأ نطاق الإشراف : أي توزيع السلطة على الأفراد في البرنامج لاتخاذ القرارات في حدود السلطة الممنوحة، وعدم رفعها للمستويات العليا، و التهرب من اتخاذ القرارات، و يحدد نطاق الإشراف قنوات الإشراف بشكل واضح فيربط بين الوحدات التنظيمية، و يظهر بالهيكل التنظيمي لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها التنظيم، أو بمعنى أخر لكل برنامج رئيس ينظم العمل ويوزع المسؤوليات .

5) مبدأ تكافؤ السلطة و المسئولية: ليس من المقبول أن يكلف فرد أو طالب أو مسئول بعمل محدد و يحاسب على مسؤولية هذا العمل دون إن تمنح له السلطة بشكل يتناسب مع المسؤولية الموكلة إلية .

فالسلطة هي الحق الذي يمنح للرئيس لاستخدامه في إعطاء الأوامر، و توجيه المرؤوسين لانجاز الأعمال، و اتخاذ القرارات ذات العلاقة بالعمل الذي يقوم به، إما المسؤولية هي إلزام من صدرت إلية الأوامر بالقيام بتنفيذ العمل الموكل إلية على أحسن وجه.

لذلك فمن المعقول أن يتوافر تناسب بين السلطة و المسؤولية حتى يضمن تحقيق العمل بدرجة من الفاعلية، و الكفاءة، وتنقسم السلطة إلى عدة تقسيمات:

(أ) السلطة التنفيذية: وهى صلاحية اتخاذ القرارات وإعطاء الأوامر لمجموعة من المرؤوسين (الطلاب).

(ب) السلطة الوظيفية: تمنح صاحبها حق إصدار الأوامر والتعليمات إلى العاملين بالإدارات (كإدارة البرامج) الأخرى من واقع حاجة هذه الإدارات إلى الخدمات التي تقدمها إدارته .

(ج) السلطة الاستشارية : تمارس السلطة الاستشارية إعمالها داخل الجهاز الاداري على أساس توجيهات من النصح والإرشاد؛ فأصحاب السلطة الاستشارية لا يملكون حق إصدار الأوامر و التعليمات إلى الإدارات الأخرى، و إنما يقدمون مجموعة من النصائح و الإرشادات إلى الإدارات العليا بخصوص بعض القضايا و الأمور ذات العلاقة بالعمل.

6) مبدأ تفويض السلطة: وهو ببساطة منح الرئيس ببعض من سلطاته أو مهامه إلى المرؤوسين أو اقل مرتبة منة في الادارة بجزء من العمل الإداري، و النشاط، و تمر عملية التفويض بثلاث مراحل :

(أ) تحديد الإعمال (الأنشطة): أي تنظيم الأنشطة تنظيماً منطقياً، وفنياً يتصل بالتخصص و يقدره الإفراد المكلفين بأدائه، و يرتبط تحديد العمل بعدة أمور مثل :

- وجود فروق فردية بين العاملين في البرنامج سواء في القدرات أو الاستعدادات .
- يمتنع تكليف أي فرد بأداء عملين أو أكثر في وقت واحد .
- الاتساع المعرفي، و التكنولوجي حيث لا يمكن الإلمام بمجالين في أن واحد.

(ب) تكليف المرؤوس بالأنشطة المحددة مع منحة السلطة الكافية التي تناسب ما كلف به .

(ج) مسؤولية المرؤوس عن المهام المسئول عنها حيث أن السلطة تساوى مع المسؤولية؛ فمن اللازم إن يكون المرؤوس مسئولاً عن المهام الموكلة إليه تنفيذها إمام رئيسه، و يمكن للمفوض استرداد السلطة أو سحبها في أي وقت يشاء خاصة إذا أعيد التنظيم الإداري مرة أخرى أو أساء المفوض إليه له استخدام هذه السلطة، و يساعد التفويض على:

- تخفيض الأعباء؛ فيتفرغ المدير (مدير البرنامج) إلى الأعمال ذات الطابع القيادي.
- يتيح فرصة للمرؤوسين إلى الأعداد للمناصب القيادية العليا .
- تشجيع المرؤوسين، و رفع روحهم المعنوية .
- تشاركيه اتخاذ القرار، (الأخذ بمبدأ اللامركزية)، و يجب على المفوض أن يحسن المفوض إليه، و متابعة نتائج هذا التفويض حتى يكون التفويض فعالاً يجب عدم التفويض في القرارات التشريعية داخل وخارج التنظيم أو الأمور المتعلقة برسم السياسة العامة و اقتراحات تعديلها .

7) المركزية واللامركزية: يمكن القول إنه لا وجود للمركزية المطلقة أو اللامركزية المطلقة؛ حيث إن المركزية المطلقة معناها عدم وجود تنظيم، و لكن مجموعة من المديرين يتصرفون في كل شئ تخطيطاً وتنفيذاً، كما إن اللامركزية المطلقة تتضمن أن اللا يحق للوزير أو الرئيس أو المدير تفويض سلطاته لأنة لا سلطة في يده أصلاً؛ و لكنها تأخذ الشكل التدريجي من أعلى إلى أسفل أو درجات مختلفة من المركزية أو اللامركزية و بالتالي فهما يعبران عن مدى تفويض السلطة إلى المستويات الإدارية الأدنى في الهرم الاداري .

8) تقسيم العمل : أي تقسيم الواجبات ووضعها في شكل وحدات لكـي يـتم تحقيق الهدف .

9) التحديد الوظيفي : أي تحديد النتائج المتوقعة من كل وحدة تنظيمية وكذلك الأنشطة المطلوب القيام بها، والسلطة وعلاقاتها، لتمكن العاملين من تحقيـق أهداف البرنامج .

10) العلاقات التنظيمية: وتسهم هـذه العلاقـات في تحقيـق أهـداف التنظـيم، وتتحدد من خلال التنظيم .

11) روح الفريق : أى يسود جو التفاهم، و التآلف بين فريق البرنامج .

12) المبادأة : تشجيع المديرين للطلاب على إبداء آرائهم، و مقترحاتهم .

13) الانضباط و الالتزام: وهي انضباط و التزام المديرين و الطـلاب بـاللوائح و القوانين .

14) المشورة: حيث لا يمكن أن تتوافر المعرفة الكاملة في شخص مـا، و لـذلك يجب توفـير نظام للمشورة بالإدارة العليا .

15) التقويم: بحيث يسمح التنظيم الاداري بحكم طبيعته بالتقويم المستمر.

جـ محددات التنظيم بالنسبة لبرامج التنمية في الجامعة :

عـلى ضوء أهمية و مبادئ التنظيم يمكن توضيح أهم المحددات التي تتماشى مع طبيعة برامج التنمية الثقافية في الجامعة و تحقق أهدافها وهى تتمثل في:

1) اللوائح والأنظمة .

2) الهيكل التنظيمي .

3) تحديد الواجبات والأعمال.

4) تحديد المسئوليات .

5) تحديد السلطات.

6) تحديد العلاقات .

1) اللوائح و الأنظمة :

هى من أهم محددات التنظيم الإداري فهي عبارة عن مجموعة القواعد، و السياسات الإدارية ضمن نطاق المؤسسة، و تتمثل في مجموعة من قواعد عامة تستخلص من السياسة الإدارية المتبعة، و لكن يترك أمر تحديد السياسات إلي المنفذون، أو تترك للمستويات العليا مثل المجلس الأعلى للجماعات أو الهيئة الإدارية العليا أو إدارة الجامعة العليا و التي من جهة أخرى تعمل على تطبيق القوانين الرسمية (مثل لوائح و قوانين الاتحادات الطلابية)، و التي هي بدورها تمثل الإطار العام الذي سينفذ البرنامج تحت لوائه، و تعتبر اللوائح و الأنظمة أو القوانين من أهم عناصر أو محددات تنظيم برامج التنمية فهي الإطار العام الذي تعمل إدارة البرامج من خلاله بما يتضمنه من بنود، و قوانين تحكم جميع إدارة البرامج في الجامعة من (تخطيط هيكل، و نظام مالي، و تنفيذ، و معدل زمني) .

2) الهيكل التنظيمي :

أن المستوى التنظيمي الذى توضع فيه إدارة الموارد البشرية فى أيه منشأة له أثر هام و مباشر على مدى نجاحها، و فاعليتها فى تأدية أعمالها، و ذلك لوجود صلة مباشرة بين المستوى التنظيمي فى الهيكل التنظيمي وفاعلية هذه القرارات و متابعتها؛ فالهيكل التنظيمي هو الرسم التفصيلي أو التصوري للعلاقات الرسمية، خطوط الاتصال ونقل المعلومات؛ حيث يوفر إطارًا يعمل الأفراد من خلاله لأنة ينظم لعلاقات بين المستويات الإدارية و يوفر الرقابة على الأنشطة و يوضح الإبعاد الراسية و الأفقية و يحقق التوازن في عدد من المستويات الإدارية

و يحدد الهيكل التنظيمي الأنماط الإدارية الخاصة بالأدوار المتكاملة التي يؤديها الأفراد ضمن المستويات الإدارية كما يحدد جميع الصلاحيات، و المسؤوليات لجميع الوظائف المتعددة التي تقوم بها أجزاء التنظيم المختلفة و هو يوضح بالخرائط، و يصمم بالطريقة التي تجعل في الإمكان التوصل إلى طريقة إلى تحقيق الأهداف التي يسعى إليها البرنامج، لذا فهو يحدد الأنماط الإدارية الخاصة بالأدوار المتكاملة التي يؤديها الأفراد ضمن المستويات الإدارية كما يحدد و يوجه الجهود المنسقة باتجاه تحقيق الأهداف للبرامج ككل

و يحدد الهيكل التنظيمي تقسيم الأعمال بين العاملين وقنوات التنسيق الرسمية وتسلسل القيادة، فينظم العلاقات داخل المؤسسة، و يحدد المسؤوليات، ويوجد ثلاثة أنواع رئيسة للهياكل التنظيمية:

(أ) الهيكل الوظيفي : وفية يتم تجميع كل تخصص وظيفي في إدارة واحدة (مثل الإدارة المالية، و الهندسية)، و يعيب عليه قلة المرونة وسوء العلاقات بين التخصصات المختلفة، و طول الهرم الوظيفي، وفيه يستفيد كل موظف من خبرات زملائه في نفس التخصص، و كذلك الإشراف الكامل على كل نوع من العمليات.

(ب) الهيكل القطاعي : و يتم فيه تجميع العاملين المختصين بتتبع معين أو خدمة معينة في قطاع واحد.

(ج) الهيكل المصفوفى: و يقسم العاملين فيه حسب الوظائف في هيكل وظائفي، و يتم اختيار مسئولا عن كل نشاط، و على ذلك فاختيار الطريقة المثلى تتوقف على ظروف كل مؤسسة (برنامج) و كمثل أي نظام إداري له ما يميزه، و ما يعيبه ويتوقف الاختيار لنظام مناسب على:

- طبيعة المتغيرات المؤثرة على البرنامج .

- الإستراتيجية .
- حجم البرنامج .
- طبيعة العمل .
- الإمكانات المادية، و البشرية المتوفرة .

و يبنى الهيكل التنظيمي للبرامج على بعض الأسس، و المبادئ العلمية:

1- التسلسل الهرمي: أي وجود رئيس واحد لكل مرؤوس، و ذلك لتفادى التضارب بين الموظفين .

2- المرونة : أو الفصل بين الوظيفة، و الشخص الذي يشغلها؛ فيمكن أن تتطلب إحدى الوظائف أكثر من شخص أو لا تتطلب وظيفة شخصاً للعمل بوقت كامل .

3- التخصص : الفصل بين الأنشطة المختلفة ليقوم كل شخص بأعمال ذات طبيعة واحدة .

4- تفويض السلطة : أي تفويض الرئيس بعض سلطاته لمرؤوسية حتى يتفرغ من الأعمال الروتينية .

ويلزم إن يظهر في الهيكل التنظيمي بصفة خاصة و بوضوح تام الخصائص الجيدة للتنظيم الفعال:

- مبدأ وحدة الهدف أي اشتراك أجزاء التنظيم في تحقيق الهدف العام .
- مراعاة نطاق الإشراف المناسب .
- خطط السلطة، و المسئولية .
- وحدة الأمر (وجود رئيس واحد).

5- مبدأ التسلسل الرئاسي : اى كل مستوى له مستوى أعلى يخضع له أى هناك قمة للهرم الادارى .

6- توازن السلطة و المسئولية أى إعطاء السلطة للأفراد لتحمل مسؤولية تحقيق الأهداف .

7- ديناميكية التنظيم أو مرونة لكي يسمح باحتواء التغيرات، و الظروف المستجدة .

3) **تحديد الواجبات :**

تقسم الإعمال على جميع الأفراد، و من ثم توصيف الوظائف و معرفة متطلبات كل وظيفة؛ حيث إن تحديد الأعمال يؤدى إلى سرعة تحقيق الأهداف دون الدخول في مشكلات إدارية ينتج عنها ضياع هذه الأهداف، و يجب أن تتم بناء على شروط واضحة محددة كالاستفادة من تخصصات الإفراد أو خبرتهم السابقة، و يعتمد التقسيم في العمل على ما يأتى:

(أ) تخصص العمل، و تقسيمه على أساس طبيعة النشاط و مجالاته .

(ب) تقسيم العمل على أساس نوعية المستفيدين أو الأعضاء؛ فلكل فرد العمل المناسب له، و يقسم عن طريق إنشاء وحدة أو إدارة تختص بكل لون من الأنشطة و من ثم تحديد الأعمال، و الأنشطة الفرعية لكل نوع منها، على أن يتفاوت حجم تلك الوحدة، و مكانها في الهيكل التنظيمي تبعاً لأهمية العمل أو النشاط .

(ج) توفير الرقابة و التوجيه على سير الأنشطة .

(د) تناسق العمل، و التعاون بين الأقسام، و الأنشطة .

(هـ) تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية، و الاقتصاد في النفقات .

4) تحديد المسئولية :

هو العنصر الثالث من عناصر التنظيم، و يأتي بعد عملية تقسيم الأعمال، و تحديد الواجبات و بذلك تصبح هناك مسؤولية للقيام بالمهام و على كل فرد يلتزم، و يتعهد بتنفيذها بأقصى ما في قدرته .

5) تحديد السلطات :

تتحدد السلطات الممنوحة على قدر المسئولية؛ حيث تعطى المسئولية لأي وظيفة إدارية الحق في التصرف، أو التخطيط للعمل، أو وضع الخرائط التنظيمية، أو اتخاذ القرارات، أو تنسيق العمل، أو إصدار أوامر بقدر ما تحدد لها من سلطات؛ فلا يمكن النجاح الإداري للبرامج إلا من خلال تحديد السلطات و الأدوار و المسؤوليات.

1) تحديد العلاقات :

تحدد العلاقات لإحداث التنسيق، و التوافق في التنظيم، فالتنسيق هو تجميع مجهودات الأفراد في محصلة واحدة حتى يمكن تحقيق الهدف المطلوب فهو يحقق التكامل، و يقضى على التضارب يحد من الصراع و النزاع على التخصصات، و يتم التنسيق على مستويين كالآتي :

1- التنسيق بين الأهداف التي تسعى الخطة إلى تحقيقها، فهناك أهداف فرعية أو أخرى رئيسية أو أهداف إستراتيجية و أخرى تكتيكية و لكن من أهم نقاط التنسيق بين الأهداف هو التنسيق بين الأهداف العامة للجامعة وبين أهداف برنامج التنمية بحيث تتكامل وتتوافق من أجل التحقيق الكامل للأهداف على جميع المستويات فهي أحدى الوظائف الإجرائية في الإدارة و تعمل على ربط الأنشطة المختلفة و المهام الموكلة.

2- التنسيق بين الوسائل، و الإجراءات، و السياسات اللازمة لتنفيذ الخطة وإمكانية تحقيقها وهذا من الضروري لإزالة أي غموض لدى جميع الأقسام أو جميع البرامج الأخرى، و بالتالي دفع خطوات البرنامج إلى الإمام، و نجاح تنفيذه بشكل عام .

نجد مما سبق إن التنظيم هو الكيان الذي يستمد منة المدير أو الإداري سلطاته الإدارية المناسبة لمركزة الإداري، فالتنظيم الجيد هو الذي يوفر إمكانية الاتصال و السيطرة و انسياب المعلومات بين الوحدات من جهة والأفراد من جهة أخرى حتى يحقق الأهداف التي يعمل كافة الأفراد على تحقيقها، و بالتالي؛ فإن التنظيم الإداري في برامج التنمية هو عبارة عن دمج الإمكانات البشرية، و المادية من خلال هيكل رسمي يبين المهام و السلطات و يضع نظام للعلاقات بين الأفراد لتحقيق الأهداف المشتركة، أي هيكلة البرامج ليعمل بانسجام و كفاءة و فاعلية لتحقيق الهدف التربوي المرجو منه .

د- تشكيل جماعات النشاط في الجامعة :

من خلال تنظيم برامج التنمية في الجامعة تتشكل جماعات النشاط المكونة لهذه البرامج في ظروف تلائم رغباتهم ميولهم؛ حيث تقوم فكرة الفرق الجماعية من خلال وضع الأفراد المتمكنين أو ذوي الاهتمامات المشتركة في فرق و تنطلق أهمية الجماعات أو الفرق من:

- تغلب على سلوكيات الأفراد كونها من جذور ثقافية واجتماعية واحدة .
- يصعب تأدية المهام المركبة من قبل الأفراد .
- تعاون الأفراد داخل الفرق يخرج جهود أفضل .
- تحقيق الفرق التفاعل الاجتماعي، و احترام الذات .

و يجب أن تمر الجماعات بمراحل معينة حتى يكون تكوينها قائماً على أسس سليمة حتى تصبح أكثر فاعلية، و مرونة، و أطول بقاءً و هذه الخطوات أساسية تتمثل في:

1) تواجد هدف أو رغبة لمجموعة من الطلاب؛ و يشترط أن تكون هذه الرغبة أو الهدف تتفق مع الأهداف الجامعية، والتربوية، و اتجاهاتها .

2) يقوم الطلاب أنفسهم بنشر الفكرة بين طلاب الجامعة كي ينضم إليهم كل راغب و قد يكون البرنامج أو من قبل الأخصائي أو إدارة النشاط في الجامعة، و يمكن استخدام وسائل الدعاية المختلفة المتوفرة في الجامعة للاكتساب أفراد الجماعة أو الأسرة أو النادي و تحديد مكان تنظيم الاجتماع من حيث المقر و الموعد

3) يتم مناقشة الفكرة، و الأهداف بعد انضمام المشتركين في البرنامج بواسطة الطلاب أنفسهم أو المشرفين في الاجتماعات اللاحقة و التي تنظم من خلالها أنشطة البرنامج؛ من حيث إعداد اللائحة و التخطيط، و كذلك اختيار مدير البرنامج، و يراعى التروي في هذه الخطوة حتى تتضح مهارات و مواهب الطلاب المختلفة، و بها أيضاً تراعى اللوائح والقوانين المتبعة في هذه الحالات وعدم الخروج عن القوانين الجامعية من خلال الانتخاب أو التعيين في البرنامج، و يتبع قانون، ولائحة الاتحاد الطلابي الذي ينظم الهيكل التنظيمي للبرامج (أو القوانين، و اللوائح الذي تسنها الجامعة لهذه لإدارات مثل الجامعات الخاصة) .

4) تقف إدارة البرنامج بعد بناء الهيكل التنظيمي، و توزيع المهام، و تحديد المسؤوليات و تقسيم جهة الأنشطة على الأعضاء و الطلاب بهدف اكتساب الخبرات التي تقابل هذه المسؤوليات، و تحقق الأهداف المرجوة، و المحددة من قبل، و تسلم الإدارة المباشرة المهام حسب الخبرات المتاحة مثل التنظيم

للاجتماعات والتعرف على أساليب التسجيل و كتابة التقارير الدورية عن الجماعة و كيفية رصد الميزانية و تحديد بنود و نظام الصرف .

5) تساعد الإدارة الأعضاء أو الجماعة في وضع الخطة، و تنمية ميول و رغبات المشتركين بها، و قيادة برامجها و تقويم اتجاهاتهم و خططها..، و بالتالي تحفيز الابتكار، و التجديد، و التخطيط و يكون دور الإدارة في هذه المرحلة تمكين أعضاء البرنامج أو الجماعة من ممارسة هذا النشاط في جو صالح مناسب لتحقيق الأهداف، و يمكن الحكم على الفرق من خلال خصائص فرق الجماعة الناجحة وهى كما يأتي:

- أهداف واضحة .
- تحقيق النتائج .
- أفراد مؤهلون .
- مناخ تعاوني .
- قيادة فعالة .
- معايير رفيعة و قوية .

و يراعى عند إنشاء البرامج ما يأتى:-

1) التأكد من احتياجات المؤسسة (الجامعة) لهذا النشاط، ومراعاة إمكانيتها والمستوى اقتصادي والثقافي للأفراد و التوفيق بينها وبين إمكانات البيئة واحتياجاتها .

2) ليس الغرض من البرنامج هو في حد ذاته، و لكن المهام والأنشطة التربوية المصاحبة له وممارستها و تنفيذها .

3) تهدف برنامج التنمية إلى تحقيق الترابط بين الجامعة والمجتمع المحلى عن طريق التوعية بأهميتها و دورها في تحقيق التنمية المحلية .

4) تهدف البرنامج تدريب الأفراد عملياً على خدمة بيئاتهم من خلال التعرف على الإمكانات المادية و البشرية المتوافرة في البيئة، و كيفية الاستفادة منها .

5) تهدف البرامج إكساب الأفراد خبرات ومهارات جديدة وكذلك إكسابهم الاتجاهات الديمقراطية

6) تراعى البرامج النمو المرحلي لطلاب الجامعة، و طبيعة هذه المرحلة، و متطلباتها .

و بناء على ما سبق يمكن وضع أسس لممارسة برامج التنمية الثقافية في نقاط محددة يراعيها المنظم للبرامج في الجامعة :

(أ) الحرية، و تكافؤ الفرص من خلال مشارك كل أعضاء البرنامج في مراحل (التخطيط، و التنفيذ، و التقويم).

(ب) التلقائية أي تقسيم العمل، و النشاط، و المهام على الطلاب وفق ميولهم، و اهتماماتهم، و اتجاهاتهم و تحميلهم مسئولية هذا الاختيار .

(ج) الجدية في الممارسة، و البعد عن المظهرية، و ممارسة الأسلوب الديمقراطي، و قواعد الاحترام .

(د) المشاركة الايجابية من جانب الطلاب، والتعاون في الانجاز، و التدريب على القيادة، و التبعية .

(هـ) المراعاة لميول الطلاب، و احتياجاتهم بالاستفادة من الإمكانات المتاحة إلى أقصى حد ممكن و مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .

(و) الشمول، و التوازن، و التركيز في الممارسة على الأهداف التربوية، والإبداع، و الابتكار .

(ز) البعد عن الاقتصار على المفاهيم المجردة بل التحفيز إلى المجالات التطبيقية التي تجعلهم يعملون بأيدهم، و يلمسون نتائج جهودهم و بحثهم عن التنافس بالمسؤولية .

(ح) التنفيذ لمهام البرنامج خطوة خطوة حسب الخطة الموضوعة مع التوجيه، والتشجيع

(ك) المحاولة فى جعل البرنامج مجالاً محبباً، و مرغوباً فيه و أن يكسر حدة الملل الذي يشعر به الفرد نتيجة العمل والدراسة و أن يبعث السرور، و الدافعية لممارسته .

(ل) الربط بين البرامج، و المجتمع، و البيئة، و يصبح البرنامج فرصة جيدة لتوظيف المعلومات، و المعارف الأكاديمية، و المهنية .

4ـ التوجيه و المتابعة :

هو العنصر الثالث من العناصر الإدارية (عملية الإدارة)، و يعنى إرشاد المرؤوسين أثناء تنفيذهم للأعمال حتى يضمن تطبيق الخطط المرسومة؛ لذا فهو إصدار التعليمات و التوجيهات من الرؤساء إلى المرؤوسين لبدء العمل و كيفية إنجازه، فالمتابعة هي عملية مستمرة تبدأ مع المراحل الأولى بعملية التخطيط وهى تتطلب قيام الادارة بمتابعة الأداء و التنفيذ وترجع أهمية المتابعة من خلال رقابتها على عمليات التطبيق.

و التوجيه عملية تتعلق بالتفاعل بين المدير و المرؤوسين، فعلى المدير المسئول التعرف على شخصية العاملين معه، و يعرف كيفية معاملتهم بالطريقة المناسبة، و يأتي ذلك عن طريق عملية الاتصال التي يجب تنميتها حتى يستطيعوا

تحقيق الأهداف، و الشروط الواجب توافرها في عملية التوجيه الصحيحة تتمثل فى الاتى:

أ- الوضوح بالنسبة للتعليمات الصادرة .

ب-الكمال من حيث تكامل التعليمات .

ج-التعليمات الصادرة ممكنة التنفيذ .

د- التوجيهات تكون مكتوبة ما أمكن .

و مما سبق نجد أن التوجيه يشار إلية على أنه إرشاد المرؤوسين أثناء تنفيذهم للأعمال؛ لذا يتم تناول التوجيه من خلال الإشراف على برامج التنمية في الجامعة كما يأتي :

أ- الأشراف علي برامج التنمية الثقافية في الجامعة :

يمكن القول أن برامج التنمية تمارس تحت إشراف متخصصين، بمعنى أن مشرف النشاط هو المسؤول عن تحقيق أهداف البرامج، وبهذا تصبح مسؤولياته الأساسية هي العمل علي تهيئة أنسب الظروف والأوضاع الصالحة لنمو أعضاء البرنامج حتى يتمكنوا من القيام بما يكلفون به مثل : التخطيط و التنفيذ و التقويم لهذه البرامج، فمن المهم أن تخضع البرامج لقدر كبير من التوجيه والإشراف لتحقق ما هو مخطط له، و بالطبع يخضع الإشراف للوائح، و القوانين المنظمة للبرامج بشكل عام .

ب - مهام المشرف الطلابي في الجامعة :

و تتلخص مهام المشرف الطلابي في الجامعة في:

1)يتابع الأداء العلمي، و الثقافي، و الرياضي للطلاب .

2)تنوير الطلاب باللوائح العلمية ولائحة سلوك و محاسبة الطلاب و أي قرارات تصدر عن المجالس

3)يساعد الطلاب على حل المشكلات الأكاديمية والاجتماعية .

4)توفير البيانات اللازمة من جميع جهات الاختصاص بالجامعة لمساعدة الطلاب في اتخاذ القرار .

5)يعد الملفات عن الطلاب ويرفع الحالات الخاصة إلى لجنة الإشراف .

6)يتواصل مع الأسرة أو الوالدين لحل المسائل شديدة التعقيد .

7)يخصص جدول للإشراف الفردي، و الجماعي لطلابه .

8)يتابع الطلاب لتحديد الذين يحتاجون إلى متابعة لصيقة .

9)يعد التقارير الختامية حول أداء الطلاب لمجلس الكلية عبر لجنة الإشراف .

10) يحتفظ بسرية بيانات الطلاب الخاصة بالإشراف

11) ينصح الطلاب، و يوجههم للالتزام بالمظهر العام اللائق، و الانضباط داخل الحرم الجامعي .

ج- هدف الإشراف على برامج التنمية في الجامعة :

يهدف الإشراف على الطلاب إلى:

1) مساعدة الطالب للاندماج في البيئة الأكاديمية من خلال :

- التعرف على اللوائح و القوانين و القرارات الجامعية المتعلقة بوجودها و مكانة الطالب و مدي حريته لاستخدام هذه القوانين من خلال ممارسة البرامج .

- التدريب على كيفية استخدام ميوله و استعداداته للتخصص في الكليات من جهة وربطة بأهدافه المستقبلية من جهة أخرى ويجب توفير البرامج المناسبة التى تتماشى مع ذلك .
- العمل على مساعدة الطالب على فهم العلاقة بين التعليم والعمل والمجتمع.
- الاهتمام بتنمية قدرة الطلاب و العمل على بناء شخصيتهم و قدراتهم القيادية .

2) رعاية المتفوقين، و ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال:

- مساعدة المتفوقين و تطوير برامج مخصصة لرعايتهم .
- مساعدة ذوى الاحتياجات الخاصة لإتباع أفضل السبل للاندماج في البيئة الجامعية، و زيادة التحصيل .
- مساعدتهم للاشتراك في الأنشطة التي تتفق مع ميولهم، و قدراتهم .
- تأكيد استمرار العلاقة بين الجامعة، و الخريجين .

و جدير بالذكر أن الإشراف على برامج التنمية من قبل المشرفين الاكاديمين يسهم إسهاماً مباشراً في تطوير و إنجاح إدارة هذه البرامج من حيث كونه حلقة الوصل بين الحقل التربوي و فلسفة النظام التعليمي و المؤسسة التعليمية؛ لذا فإن دور الكادر الاشرافى، و الاكاديمى لبرامج التنمية له الأهمية القصوى، فهو دليل الطالب للممارسة الصحيحة و الاستفادة الموضوعية على أكمل وجه، و كذلك اكتشاف نقاط القوة و الضعف في البرامج أو فى أداء الطلاب أنفسهم، ومن ثم أصبح أحد أهم العناصر الأساسية في الادارة الحديثة بالإضافة للتخطيط، و التنفيذ، و التقويم؛ فالمشرف هو من تخول إلية سلطات و صلاحيات من قبل الإدارة العليا في إن يعين أو ينقل أو يوقف أو يطرد أو يعيد أو يرفع أو يصرف أو يكلف أو يكافئ أو يعاقب

العاملين أو يعطى مسؤولية توجيههم و قبول شكاواهم أو يوصى باتخاذ أى من هذه الإجراءات .

د- الوظيفة الإدارية للمشرف على برامج التنمية في الجامعة :

يمكن أن تتحدد الوظيفة الإدارية للمشرف على برامج التنمية الثقافية فى الجامعة من خلال الأتي :

1) إصدار الأوامر والتوجيهات : حيث تصدر الأوامر في ضوء ممارسته السلطة الممنوحة له ومسؤولياته الوظيفية في إطار الهيكل التنظيمي، و تكون إما محررة و مكتوبة أو لفظية و لكن المهم أن تكون قابلة للتنفيذ و فى حدود قدرات الطلاب و العاملين و خبراتهم .

2) وضع خطط البرامج : سواء التنفيذية أو البديلة وتكون هذه هي الوظيفة المحورية في مهام المشرف، فممارسة، و إتباع خطة مرسومة ودور الإشراف في متابعتها و قياس مرددوها و حدود نطاق تحقيقها للأهداف يترتب علية إصلاحات مباشرة أو غير مباشرة في الإجراءات، فعندما يتم الالتزام بتنفيذ أجزاء الخطة يؤدى هذا الالتزام إلى تطوير أساليب التنفيذ، و أنماط الأداء، و سلوكيات الضبط .

3) تنظيم الأعمال: و يقصد به تنظيم الأفكار، و تقسيم أجراء الخطة، و تحديد المهام و الأشخاص الذين ستطبق عليهم الخطة ورسم الجدول الزمني و المكاني، و الأنشطة المخطط لها لممارسة الأساليب الإشرافية ودور المشرف هو أن ينظم جماعه العمل، و تنظيم الجماعة في نطاق أهداف نسق و توقعات المجتمع، و التشريعات الأساسية إلى تنظيم الحقوق و الواجبات و مجالات السلوك، و النشاط .

4) التنسيق : و هى عملية التناغم و الاتساق بين الأنشطة، و الممارسات الإشرافية التي يقوم بها المشرف التربوي أو الاكاديمى؛ و بالتالي يرتبط بوضوح الرؤية في ذهن المشرف حول معطيات كل عمل من الأعمال، و الوعي الذاتي، و اليقظة في إدراك التناقضات أو التداخلات بين الأدوار بعضها البعض و إدراك القوى الكامنة في العملية الجماعية، و قدراتها على إحداث التغير إن كان لازماً لإعادة التوازن و الانسجام بين مكونات، و وظائف النظام .

5) التنفيذ : وهى تطبيق ما جاء في الخطة ميدانياً عن طريق الممارسة الفعلية على أرض الواقع و التوجيه و الإشراف المصاحب بهدف متابعة سير الأعمال للتأكد من سلامة الأداء ومد يد العون، و إسداء النصائح، و استحسان ما يستوجب استحسانه من أنشطة و أفعال لترسيخ العلاقات الإنسانية، وتوطيد العلاقات بين المشرفين و الطلاب.

6) التوجيه و المتابعة: و يرتبط بعمليتي الاتصال من اجل تذليل الصعوبات و الإرشاد إلى الصواب و التبصير بما يجب فعلة و ما يجب إجتنابة، و الوقوف على سلامة سير العمل

7) التقويم : وهو الإصلاح والتعديل (العلاج) و إصدار الحلول، و الاقتراحات، والأحكام و كتابة التقارير و قياس ما يمكن قياسه من مجمل أداء الطلاب .

8) الاتصال: و هو عملية تبادل المعلومات بين شخص و أخر و هو من أهم عناصر الإشراف التربوي فتقوم علية عملية الإشراف و تستند على، و سائل الاتصال كالزيارات، و الاجتماعات، و الندوات و المحاضرات

9) تدريب العاملين: و هي من مهام المشرف الاداری، و يتعرف من خلالها المشرف على الاحتياجات التدريبية التي تبرز من خلال عملية المتابعة، و التقييم، و يتحدد دور المشرف في التدريب على:

- تزويد العاملين بالإدارة بالمعلومات المستحدثة في مجال العمل وجمع المعلومات، و ترجمتها للتنفيد .
- اكتساب اتجاهات وظيفية جديدة تدفع بإمكانات الترابط التنظيمي .
- إبراز المواهب، و الحث على الابتكار و الإبداع في العمل، و دعم و تنمية المواهب .
- سيادة روح التعاون، و العمل الجماعي .

و تتوقف فاعلية دور المشرف إلي حد بعيد على مدى إدراكه لصلاحياته، و علي خبراته السابقة، و مدى إيمانه بعملة مع الطلاب عن عقيدة و معرفة و دراية بأهداف البرامج، و كذلك تمتعه ببعض السمات الشخصية، و المهنية مثل: المرونة، و الذكاء الاجتماعي، و الصبر، و حسن التصرف، و الثقة في النفس التي تمكنه من أداء مهامه بنجاح.

5ـ التقويم :

التقويم هو تحديد النوعية أو التحديد الرسمي للنوعية أو تحديد الفاعلية أو قيمة البرنامج أو الإجراءات أو الأهداف ؛ فهو عملية إصدار أحكام للوصول إلى قرارات بالنسبة إلى قيمة خبرة من الخبرات من خلال التعرف على نواحي القوة و الضعف فيها و على ضوء الأهداف التربوية المقبولة بقصد تحسين عملية التعليم و التعلم؛ فهي عملية مستمرة و شاملة و لا تقف عند مجرد أعطاء درجة أو تقرير و إنما يربط بإصدار الأحكام على ضوء أهداف أو معايير محددة، و يعنى أيضا بأنة العملية التي يلجأ إليها القائم على العملية

التعليمية لمعرفة مدى نجاح أهدافه مستخدما أنواعا مختلفة من الأدوات التي تم تحديد نوعها في ضوء الهدف المراد قياسه كالاختبارات التحصلية وتحليل المضمون أو غير ذلك من المقاييس الأخرى.

إن عملية التقويم هى المسئولة بالحكم على مدى نجاح الخطة في تحقيق الأهداف المرجوة، و من ثم أعادة النظر في الخطط، و طريقة تنفيذها إذ تطلب الأمر ذلك، و يمكن تمتد إلى تقويم المنظومة التعليمية أو مرحلة من مراحلها، و علية فإن العملية التقويمية هي الإطار العام الذي يتناول جوانب العملية الإدارية و هو اللبنة الأخيرة المكملة لها .

و تقويم البرامج هو نوع من التقويم الذي يقدر البرامج، و أنشطتها التي تقدم خدمات بشكل مستمر و التي كثير ما تتضمن تقويم المناهج الدراسية، و تأتي عملية التقويم من العناصر المهمة للعملية الإدارية فهو الخطوة النهائية لعمليات الإدارة؛ حيث تستهدف معرفة مدى تحقق من نتائج قياساً بالأهداف الموضوعة و أهداف المؤسسة بشكل عام، و ذلك بهدف رفع مستوى العملية التربوية وتطويرها إلي الأفضل دائما؛ حيث يشمل جميع مجالات العملية التربوية، و التي من بينها برامج التنمية .

و مما سبق يتضح إن عملية التقويم يمكن بها إصدار أحكام على مدى تحقيق البرامج لأهدافها و الكشف عن جوانب العجز و القصور أثناء التنفيذ، و الممارسة، و لمعرفة مدى نجاح البرنامج في تحقيقه لأهدافه الموضوعة مسبقاً، و على هذا فان التقويم يحدد ما يتطلب من عوامل تساعد على إنجاح البرامج أكثر أو تطويره أو إضافة أهداف أخرى جديدة بجانب الأهداف المحققة، و يمكن تناول التقويم من خلال :

أ- عناصر عملية التقويم لبرامج التنمية فى الجامعة.

ب- أهداف التقويم .

ج- أنواع التقويم.

د- وظائف التقويم

هـ- مجالات التقويم.

و- وسائل التقويم

ز- الأسس التى يجب مراعاتها عند تقويم البرامج.

ح- معوقات تقويم البرامج

أ- عناصر عملية التقويم للبرامج التنمية الثقافية فى الجامعة :

و تتحدد عناصر العملية التقويمية في :

1) تحديد البرامج، و نوعيتها .

2) تحديد الهدف من تقويم البرامج .

3) تحديد البعد الكمي أو التقديري للبرنامج .

4) اختيار الوسائل وأدوات القياس المستخدمة في عملية التقويم .

5) تقويم كل المشتركين فى البرامج من المشرفين الإداريين أو أعضاء هيئة التدريس أو الطلاب .

6) خطة التقويم وهى تتضمن جميع الإجراءات المراد استخدامها في عملية التقويم و كذلك تحديد المكان و الزمان و الأدوات .

7) الاعتراف بالفروق الفردية وتأثيرها على النتائج المتوقعة من التقويم .

8) الأساس العلمي، فلابد أن يستمد التقويم على الصدق، الثبات، الموضوعية .

ب- أهداف التقويم :

ترجع أهداف التقويم إلى أنه يخول للقائمين على برامج التنمية بالجامعة اتخاذ قرارات و استخلاص نتائج تدعم قراراتهم الخاصة بهذه البرامج لذلك؛ فعملية التقويم لا تهدف لضمان معلومات أو مقاضاة اتجاه نجاح الطلاب في برنامج معين، و لكن في الغالب تركز على التعلم أثناء تنفيذ و ممارسة البرنامج، و كذلك التطور المهني للمشرفين على هذه البرامج .

فعملية التقويم عملية مستمرة، و شاملة لذلك تهتم بتقويم البرامج من جميع الجوانب سواء الطلاب أو البرنامج نفسه أو المشرف أو المؤسسة بشكل عام، لذلك فيهدف التقويم كلا منهم على حدة كما يأتي:

1) **أهداف التقويم بالنسبة للطلاب :**

(أ) التعرف على التغير الذى حدث فى سلوك واتجاهات الطلاب بشكل إيجابي ووفق ميوله، و احتياجاته .

(ب) الكشف عن قدراته وتنميتها، و توظيفها.

(ج) التعرف على المعوقات التي تعوق الطلاب من الاندماج، و المشاركة الفعالة .

(د) الوقوف على أي مدى تقدم الطلاب في مراحل البرنامج المختلفة .

2) **أهداف التقويم بالنسبة لبرامج التنمية الثقافية في الجامعة :**

(أ)يعمل التقويم على تحديد أكثر البرامج إقبالاً للطلاب، و الأقل جذباً.

(ب) يعمل التقويم على المساعدة بالاحتفاظ بمرونة البرنامج .

(ج) يعتبر وسيلة لزيادة كفاءة البرامج مع احتياجات الطلاب .

(د) يمثل الأسلوب العلمي لمعرفة مدى نجاح عمليات وضع، وتخطيط البرامج بالنسبة للمواءمة مع الأفراد.

(هـ) ينسق بين البرامج المختلفة بعضها البعض، كمحاولة للتكامل فيما بينهما.

3) أهداف التقويم بالنسبة للمشرفين على البرامج :

(أ)يبين للمشرف مدى نموه المهني وتغيره مع ظروف البرنامج وتقبل الطلاب له واستعدادهم للعمل معه .

(ب) يمكن المشرف من متابعة نشاط البرنامج وتطوير وسائلة المستخدمة حتى يوفر له أسباب النمو والتقدم .

4) أهداف التقويم بالنسبة لإدارة البرامج :

(أ)تنتقى الإدارة الأساليب المتبعة للتوجيه والإشراف عن طريق التقارير التي تقدم من المشرفين للتأكد من سير خطط البرامج، و ممارستها، و تنفيذها، و كذلك التأكد من مدى اتفاقها مع أهداف البرنامج الموضوعة مسبقا أو أهداف المؤسسة بشكل عام .

(ب) تنسيق وربط البرامج المختلفة .

(ج) يتم التحقيق من التنفيذ و مراعاة اللوائح والقوانين الموضوعة لهذه البرامج .

(د) تذليل الصعوبات لمساعدة الطلاب والمشرفين على البرامج، و الإدارة العليا من اجل التحقيق الأمثل للبرنامج و أهدافه و خاصة (الإمكانات المادية) .

(هـ) تشجيع الطلاب على تكوين البرامج الجديدة بعد التأكد من نجاح البرامج السابقة، و التى تم تنفيذها من قبل .

5) أهداف التقويم بالنسبة للجامعة :

(أ) تحديد سياسيات، و فلسفة برامج التنمية بشكل عام داخل الجامعة .

(ب) يحدد التقويم موقف الجامعة من المشرفين الإداريين (إدارة النشاط) و المشرفين الاكاديمين.

(ج) توفير الإمكانات اللازمة للتطوير، و تنمية البرامج.

(د) تذليل الصعوبات التي قد تواجه هذه البرامج، وكذلك معرفة عوامل القوة و الضعف في سياسة المؤسسة والإدارة بشكل مباشر .

ج. أنواع تقويم البرامج :

يعتبر التقويم وسيلة مهمة للحصول على معلومات عن واقع عناصر النظام التعليمي، فالصلة وثيقة بين وسائل التقويم، و فلسفة، و أهداف التعليم و على هذا يمكن تقسيم التقويم إلى عدة أشكال و محاور حسب غرض التقويم أو ظروفه أو القائمين عليه، و من هذه الأنواع:

1) **التقويم التكويني :**

هو ذلك النوع من التقويم الذي يبدأ مع البرنامج، و يستمر معه حتى النهاية و يستفيد منة أثناء تنفيذ البرنامج و يكون التقويم النهائي بتقديم صورة مجملة لشئ أنجز و تم، و لكن هناك فرق بين التقويم التكويني و التقويم النهائي فالتقويمات التكوينية تصمم في تشكيل البرامج ومخرجاتها وزيادة كفاءتها (بقصد التحسين) أما الإجمالية فهي معلومات عن قيمة أو جدارة برنامج قائم، ويساعد الإداريين والمشرفين على اتخاذ قرار نهائي عن البرنامج من حيث استمراريته أو توسيعه أو إلغائه أو تطويره و تكون هذه التقويمات بعد استكمال البرنامج، و على ذلك فإن التقويم التكويني يتميز بـ :

- إعطاء تقدير مبدئي لتحديد مستوى بداية التعلم .

- اكتساب الكفاءة الضرورية، و العناصر السلوكية المطلوبة لكل برنامج .
- تقدير تحديد معدل خطوات التعلم (الخطة) و التدرج فيه و توفير التغذية الرجعية .

يتميز التقويم النهائي بما يلي :

- اعتماده على محك، و يمكن إن يكون مرجعي معياري .
- تأكيده على التعاون بين المقوم والمطور .
- إحداث التنافس بين البرامج و تطويرها أو إلغائها .

2) التقويم من ناحية التوقيت :

- التقويم التمهيدي: ويهدف إلى جمع معلومات أساسية عن العناصر المختلفة لتخطيط برنامج ما بهدف التعرف على احتياجات هذا البرنامج الحقيقة (أفراد – إمكانيات) .
- التقويم التكويني: وهو أسلوب نوعى ويتم أثناء تنفيذ البرنامج ويركز على العمليات أكثر من النتائج .
- التقويم الختامي أو النهائي: وهو للحكم على القيمة النهائية، والتقويم الختامي للنواتج المقصودة وهو ما يهتم بة متخذي القرار .
- التقويم التبعى: وهو التقويم الذي يستمر باستمرار تنفيذ البرنامج، حيث يتم متابعة النتائج و مطابقتها بالأهداف المرجو تحقيقها، فتغير الأفراد، و الظروف، و تطور المجتمع، و تبدل القائمين على البرامج يتطلب تقويماً مستمراً لتحديد الآثار المستمرة للبرنامج و مدى قدرته على الاستمرار أو النجاح أو إدخال التعديلات اللازمة عليه .

3) التقويم من حيث الجهة القائمة عليه :

- تقويم رسمي .
- تقويم غير رسمي .

4) التقويم من حيث القائمين عليه :

- تقويم داخلي : أى القائمين علية من داخل البرنامج .
- تقويم خارجي : أى المقومين من خارج البرنامج .
- تقويم داخلي – خارجي : أى يشترك فريق التقويم من داخل وخارج البرنامج .

5) التقويم من حيث نوع البيانات :

- تقويم كمي .
- تقويم نوعى .

6) التقويم المكاني :

- التقويم الشامل: أو الكلى أي تقوم مخرجات البرنامج ككل وعلاقته بأهدافه .
- التقويم الجزئي : أى تقويم بعض أجزاء البرنامج دون ربطه بالإطار العام .

7) التقويم من حيث معالجة البيانات :

- تقويم وصفى .
- تقويم مقارن .
- تقويم تحليلي .

د- وظائف التقويم:

يمكن أن توضح وظائف التقويم من خلال الأتي:

1) الوظيفة التعليمية : وهذا بهدف تحقيق:

- تحديد العوامل المؤدية إلى التقدم، و التأخر في العملية التعليمية سواء كانت متصلة بالبرنامج أو الطلاب
- التوجيه و الإرشاد الاكاديمى و المهني .
- الكشف عن الحاجات و المشكلات والقدرات و الميول .
- المقارنة بين النتائج المحصلة من البرامج، و بين الأهداف الموضوعة .
- الكشف عن الابدعات، و مراعاة الموهبين، و تنميتهم ورعايتهم .

2) الوظيفة التنظيمية : وهى بهدف الوصول إلي:

- التعديل في الأهداف الموضوعة .
- الترتيب للأهداف حسب الأولويات .
- العمل على وضع الأسس السليمة للتعامل التربوي للطلاب داخل البرامج.
- المساعدة لبلوغ الأهداف المطلوبة.
- الحصول على بيانات عن كفاءة القائمين بالبرامج .
- الوقوف على معرفة ما يحققه البرنامج و ما الصعوبات التي تواجهه للتغلب عليها .
- السماح للمخططين بمعرفة ما يلزمهم عند تخطيط للبرامج .
- الحكم على البرامج السابقة كتجارب سابقة يستفاد منها للبرامج القادمة .

- مساعدة القائمين على البرامج لوضع الحاجات المرتبطة بالتطور والتنمية عند ممارسة و تخطيط و تنفيذ البرنامج .

هـ- مجالات التقويم :

تتعدد و تتنوع مجالات التقويم، و يمكن تحديد أهم مجالاته بالنسبة لبرامج التنمية الثقافية في الجامعة كما يأتى:

1) تقويم الأهداف : من حيث :

(أ) مدى فاعليتها و ملاءمتها .

(ب) مدى أمكانية تحقيقها .

(ج) تصنيفها حسب الأهمية (ترتيبها).

(د) تداخلها مع أهداف أخرى أوسع منها .

(هـ) وضوحها .

(و) تسلسلها ومراعاتها لمستوى نمو وظروف الطلاب الجامعين.

2) التقويم الاكاديمى : من حيث إن هناك بعض البرامج الأكاديمية المتخصصة تخدم مناهج ودراسات وتخصصات جامعية وتقوم هذه البرامج من حيث :

(أ) ارتباط تسلسل البرنامج حسب مستويات المتعلمين .

(ب) مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .

3) تقويم الطلاب : و يقوم الطلاب من حيث :

(أ) نموهم المعرفي .

(ب) اكتسابهم المهارات والخبرات وطرق التفكير والاتجاهات والميول المطلوبة للطلاب، و القيم المرغوبة.

(ج) التكيف الشخصي والاجتماعي .

4) تقويم البرنامج نفسه :

فالبرنامج هو الوسيلة لتحقيق الأهداف المرجوة من خلال أنشطته المتنوعة، و التي تعنى بحاجات ورغبات المشتركين فيه، و كذلك العلاقات بين الطلاب داخل البرنامج و أثناء الممارسة و التنفيذ و طريقة تأديتهم للبرامج .

5) تقويم تأثير البرنامج على المجتمع الخارجي : من حيث :

(أ) طبيعة ونوع المخرجات وتأثيرها في نمو ومساعدة المجتمع الخارجي .

(ب) أراء المجتمع (ومسئولي المؤسسة) عن مدى كفاءة البرنامج .

(ج) قدرة المؤسسة على تحقيق الصلة بينها وبين المجتمع الخارجي .

6) تقويم المشرف على برامج الأنشطة : من حيث :

(أ) وضع الأهداف .

(ب) التخطيط، التنظيم .

(ج) إدارة المواقف والتغلب على المصاعب بنجاح .

(د) الكفاءة العلمية و الأساليب التربوية الحديثة المستخدمة .

(هـ) النمو المهني للمشرفين .

(و) نواتج العملية التربوية من خلال اكتساب الخبرات .

و- وسائل التقويم :

تتنوع الوسائل و الأساليب التي يمكن الاستعانة بها في تقويم البرامج من خلال ارتباط هذه الوسائل و الأساليب أساساً بالعملية التربوية و بما إن برامج التنمية جزء لا يتجزأ منها؛ فإن الأساليب المستخدمة لتقويم البرامج متروكة

لطبيعة كل برنامج، و طبيعة الأهداف الموضوعة، و على القائمين على البرامج (الإدارة) تخير ما هو ملائم منها لقياس جودة هذه البرامج حسب مجالات التقويم من (طلاب، مشرفين، البرنامج نفسه، تأثيرها، مدى نجاحها) ومن هذه الوسائل:

1) الملاحظة العلمية: تعتبر الملاحظة إحدى الأدوات الأساسية لتسجيل السلوك الانسانى، وتتلخص الوظيفة الأساسية لعملية الملاحظة في تزويد القائمين على التقويم بسجل دقيق و مفصل حول جوانب السلوك الذي يخضع للمشاهدة، و يمكن إن تشمل عملية الملاحظة كلاً من الطلاب و المشرفين و البرامج في عملية التقويم المتكاملة للتحقق من مدى فاعلية هذه البرامج، و الملاحظة العلمية هي الملاحظة التي يخطط لها مسبقاً و يحدد فيها السلوك المراد ملاحظته، و الفترات الزمنية التي تتم فيها الملاحظة، و الملاحظة بالمشاركة من خلال الاندماج في الجماعة، و خاصة جماعات النشاط .

و يكون لبرامج التنمية سجل للملاحظة من قبل الإداريين، و المشرفين على الطلاب المشاركين في البرنامج، و فائدة هذا السجل هو تدوين الملاحظات أولاً بأول، كلما أريد الرجوع إلية، و يجب عند تدوين الملاحظات أن تكون :

(أ) موضوعية .

(ب) دقيقة وشاملة قدر الإمكان .

2) المقابلة الشخصية: وهى أداة هامة في الحصول على المعلومات بطريقة متعمقة، و موضوعية وقابلة التعميم وتتطلب مهارة فنية خاصة وثقة بين الطرفين، و مرونة و هناك أنواع عديدة منها؛ وتكون غالباً بين إدارة البرامج و المشرفين الاكاديمين و بعض الطلاب الذين

يمثلون هـذه البـرامج وغالبـاً مـا تكـون مثـل (المقابلـة الفرديـة أو الجماعيـة أو المقيدة أو الحرة أو المتعمقة أو الموجهة).

3) طرق القيـاس الـسوسيومترية: أو مـا يطـلق عـليها الـقـياس الاجـتماعـي أو فـهــم العلاقـات بـين الأفـراد الـذين يـشكلون جماعـة مـا (الجماعـات الإنسانية)، وتنطـبق على الجماعـات الـصغرى والـتي تكـون مكلفـة بـقــيام عـمل معين وغالباً ما تكـون مـن مهامهـا التـعاون فـيما بينهم، فهــي أداة لدراسة الأبنية الاجتماعية على ضوء طـرق التجـاذب والتنافر داخل جماعة ما وخاصة (جماعات النشاط) .

4) الاستبيانات: وهى من أوسع الـطرق انتشـاراً في تـقويــم الأنــشطـة حــيث تـصـمم بـطريقـة عـلمية لتخدم الغرض الذي وضعت من أجلة، و توجه إلى الطلاب المسئوليـن منهم (القياديين) أو المشرفين أو المديرين أو المسئولين عــن الإدارة في هذه البرامج، و ينبــغي إن تحقـق في هـذه الاستبيانــات الـصدق، و الثـبات الــموضوعي وأن تعـالج المعالجـة الإحــصائيـة المناسبة لطبيــعة البيانـات، و تظهر في شكل تقرير .

5) أراء الـطلاب والعـاملين أو المـشتـركين في البرنامج بـشكل عـام أو المتـصلين بهذه البرامج بشكل غير مباشر، مثل المستفيدين من هذه البرامج من المجتمع .

ز- الأسس التي يجب مراعاتها عند تقويم برامج التنمية في الجامعة:

1) مراعاة التقويم لمدى تحقيق الأهداف التربوية المقبولة من حيث :

(أ) تعديل الأهداف نفسها إذا أتضح إنها غير مناسبة .

(ب) تشخيص نواحي الضعف والقوة في المشتركين بـالبرامج ومراعـاة الفـروق الفردية .

(ج) تعديل الطرق والأساليب التي تستخدم لتحقيق أهداف البرنامج .

2) تستند عملية التقويم إلى أسس سليمة؛ حيث يجب أن يتصف التقويم بما يلي:

(أ) الشمول لجوانب النمو، و الخبرة .

(ب) الديمقراطية .

(ج) الترشيد و الاقتصاد في الجهد، و المال .

3)تأكيد التقويم باستمرار لنواحي أو جوانب القوة في البرامج ، و تجنب نواحي الضعف .

4)توفير أساليب سليمة، و متنوعة في تقويم الطلاب من حيث :

(أ) توافر الاختبارات التي تستخدم في التقويم .

(ب) تتاح فرص لاشتراك الطلاب في تقويم أنفسهم .

(ج) يبعد التقويم عن أخذ شكل جبري و تعسفي .

(د) تتم عملية التقويم أثناء تنفيذ البرنامج و بعد الانتهاء منة أي أن يكون التقويم عملية مستمرة .

(هـ) تقديم برامج التنمية على ضوء ارتباطها بالبيئة والمجتمع و في ضوء القيمة التربوية .

5) اشتراك الطلاب، و المشرفين الاكاديمين، و الإداريين في عملية التقويم .

ح- معوقات تقويم برامج التنمية الثقافية في الجامعة :

يقابل تقويم البرامج بعض المعوقات، والتي يمكن أن تتلخص في ما يأتي:

1) قلة توافر البيانات الكافية: فلابد من توافر البيانات و المعلومات عند القيام بعملية التقويم وأن تكون صادقة، ويأتي هنا دور التقارير و السجلات المسجلة عن الملاحظة و التخطيط و الممارسة سواء أكانت التقارير

الإحصائية أو الشخصية، و بذلك يتبين أهمية هذه التقارير و السجلات في التقويم و دورها في متابعة مدى نمو هذه البرامج .

2) صعوبة استخدام الطرق العلمية: تتطلب عملية التقويم استخدام الطرق حديثة أو أساليب ذات كفاءة مهنية تلاءم المشرفين عند تطبيق التقويم، و خاصة في ميدان السلوك الانسانى و العلاقات الإنسانية .

3) تأثير العامل الذاتي: إن المعايير المستخدمة تعتمد إلى حد كبير على القدرات، و الآراء الشخصية، والاعتبارات الفردية، و بالتالي تختلف هذه التقارير، والاستبيانات حسب المستويات الشخصية فلا توجد سياسة تربوية تقويمية واضحة المعالم لعملية التقويم و إن وجدت؛ فإن هناك فجوة بين ما هو مكتوب وما هو مطبق في الواقع .

4) تعدد العوامل التي تؤثر في حياة الفرد: إن الفرد يتأثر بالعوامل البيئية المحيطة بة ويؤثر ذلك في سلوكه وعلاقته مع الآخرين ولذلك فعند الحكم خلال عملية التقويم يجب الا تتركز حول النتائج دون الأسباب؛ فيجب على المشرف أن يعي، ويدرك على قدر المستطاع هذه الأسباب فلا يمكن إن نفصل بين تأثير جماعة النشاط والعوامل المحيطة به عن مدى تأثير الوالدين أو المجتمع الجامعي أو الأصدقاء، و علاقته بالآخرين .

5) مراعاة الفروق الفردية: فاكتساب الخبرات، و المهارات لا يرجع فقط لحسن الادارة، و التخطيط السليم و التنفيذ الجيد، و لكن يرجع إلى الاستعدادات الطبيعية للنمو، واكتساب الخبرات، و المهارات الفطرية مثل القيادية، وحسن التقدير، وحسن التصرف التي قد يتميز بها بعض الأفراد عن الآخرين، و التحقيق العدالة لابد إن يأخذ التقويم على أساس الأشخاص المتوسطين الذي غالباً ما يكونون الغالبية من أعضاء البرنامج.

الفصل الثاني

العوامل المؤثرة في تشكيل وعي الطلاب الثقافي



الفصل الثاني

العوامل المؤثرة في تشكيل وعي الطلاب الثقافي

مفهوم الوعي

(أ) مفهوم الوعي في اللغة:

(وعي): الوعي حفظ القلب الشيء. وعى الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه. حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم. وفي الحديث: نصر الله امرءاً وسمع مقالتي فوعاها. فرب متبلَّغ أوعى من سامع. الأزهري: الوعِيُّ الحافظ الكيس الفقيه. وفي حديثة أبي أمامة: لا يعذب الله قلباً وعي القرآن. قال ابن الأثير: أي عقله إيماناً به وعملاً فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير واع له.

وعى (وعياً) من باب (وعد) حفظته وتدبرته. و(الوعاء): ما يوعى فيه الشيء أي يجمع وجمعه (أوعية) و (أوعيته) و (استوعيته) لغة في الاستيعاب وهو أخذ الشيء كله.

و (وعي) الشيء: وعاه وحفظه. و (وعي) الحديث: حفظه وفهمه وقبله و (وعي) الآحر: أدركه على حقيقته. و (أوعى) الشيء: وعاه وحفظه.

و(الوعي) : الحفظ والتقدير. و (الوعي) : الفهم وسلامة الإدراك. و(الوعي) الفقيه الحافظ الكيس.

(ب) مفهوم الوعي في علم النفس:

الوعي يكون غالباً مشبعاً بالجانب المعرفي، ويقصد به إدراك الفرد والأشياء وفهمه في الموقف أو الظاهرة.

والـوعي هـو: " الإدراك للوقـائع الداخليـة والخارجيـة والخـبرات. ويشمل أنواعه: (الجسد – الاختيار – حالة الطوارىء – اللغة – موضوع الذات – الحقائق – المصادر).

ويعرف الوعي كذلك بأنه: " المعرفة أنك تخبر بالـشيء وبعـض مـن العلمـاء المتشددين في علم النفس يطلقون عليه Consciousness.

وعرف الوعي بأنه: " مظهر النشاط المادي للذهن ".

ومن ثم فإن الوعي بشكل عام يعني الإدراك والفهم للأشـياء وبالتـالي فمـا نقصده (بتنمية الوعي بالأسلوب الإبداعي) مـا ذكرتـه (صـفاء الأعـسر، 2000، 72– 73) بقولها: "ومن فوائد الوعي بالأسلوب الشخصي (الأسـلوب الإبـداعي) أن ينمي الفرد فهمه لما لديه من إمكانات وليس أن يضع قيوداً على المستقبل.

إن وعي الفرد بأسلوبه أو نمط شخصيته، قد يكشف له عن إمكانات لديه لم ينتبه لوجودها ولم يهتم بتنميتها (....) إن مقياس الأسلوب يعبر عـن تفـضيلك، أو جوانب تميزك، ولا يبين عجزك عن السلوك بأسلوب مختلف إذا أردت، ولذلك أحذر العبارات الجازفة إن أسلوبي .... وبالتـالي فأتنـا لا أسـتطيع ....، وإن كـل أدوات القياس التي تتضمن التقدير الذاتي معرضة أن تتأثر بأشياء كثيرة تتدخل في النتائج مثل: (عدكم الثقة في قراءة التعليمـات، المرغوبيـة الاجتماعيـة، الـذاكرة)، ولذا يجب النظر للنتائج بتمحـيص وأنـاه، ولـيكن واضـحاً أن الهـدف العـام مـن استخدام المقاييس هو تنمية وعي الفرد بذاته وبما بينـه وبـين الآخـرين مـن أوجـه التشابه والاختلاف حتى يستطيع أن يوظف هذا لوعي ".

تعريف الثقافة:-

اختلفت تعريفات المفكرين و الفلاسفة حول مفهوم الثقافة بصفة عامة، فقد عرّفها (ثومبسون Thompson ـ2001) بأنها مميزات أو خصائص جماعـة تتـضمن القيم و المعتقدات و معايير السلوك التي تختلف في عضوية جماعة أخـرى و تـساعد

على تمييز هذه الجماعة عن جماعة أخرى، أما (أمرود Omrod) فيعرّفها بأنها نُظم السلوك و المعتقدات التي تميّز جماعة اجتماعية" و يرى (آرندس Arends 2004) أنها "تصف الطريقة الكلية لحياة جماعة بتاريخها و اتجاهاتها و قيمها، و الثقافة تُتعلّم، و ليست ثابتة، و تتغير بشكل مستمر، و الثقافات لا تمثل الجماعات، و إنما هي ما أوجدت من قبل الجماعات".

و لقد كان عالم الاجتماع "روبرت بيرستد" أكثر وضوحاً حين عرّف الثقافة بأنها "هي كل ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في مجتمع".

و تتكرر رؤية الثقافة ببعدها المجتمعي عند عدد كبير من علماء الاجتماع والتربية أمثال "لويس دوللو" و "كارل مانهايم" و "رايموند وليامز" صاحب كتاب "الثقافة و المجتمع ـ 1956" و "ماثيو أرنولد" صاحب كتاب "الثقافة و الفوضى" و "ف.ر.ليفيس" صاحب كتاب "الثقافة و البنية ـ 1933" و "دينيس تومبسون" و غيرهم من علماء الاجتماع و الباحثين

و لعل علماءنا العرب و المسلمين سبقوا في دراسة ارتباط الثقافة بالمجتمع منذ عصور مضت يقف في مقدمة ركبهم مؤسس علم الاجتماع العلامة ابن خلدون مروراً بعدد كبير من علماء الاجتماع و لعل أبرزهم في السنوات الأخيرة المفكر الجزائري مالك بن نبي و عالم الاجتماع علي الوردي وغيرهم .

إن ارتباط الثقافة بالمجتمع ارتباط متلازم، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلا بفهم ثقافته، كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلا بفهم المجتمع ذاته، سوء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان و القيم الأخلاقية، أم في جوانبه المتطورة و المتغيرة كالإبداع و الفن و الأدب و الإنتاج العلمي و غيرها من الأفعال الثقافية المتطورة و التي هي أسرع تغيّراً و مواكبةً للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع .

و قد تأكد الدور الاجتماعي للثقافة من خلال :

التأثير القيمي و الأخلاقي و السلوكي للثقافة في حياة الفرد في التصرفات و السلوك إذ يعبر عن ثقافة الفرد و رؤيته لذاته و للأشياء من حوله و بمقدار الوعي الثقافي لدى الفرد يزداد دوره في الحياة و تزداد رسالته الإنسانية نحو مجتمعه و الآخرين .

للثقافة دور كبير في التواصل الإنساني على مر التاريخ، فقد استطاع الإنسان أن يبتكر و يطور آليات ثقافية متجددة و نامية حقق من خلالها معرفة واسعة بالحياة و تعزز هذا الدور من خلال الوسائل الحديثة التي توّجت بثورة الاتصالات و المعلومات، التي جعلت التواصل الإنساني أكثر قدرة على اختراق الحواجز و الجسور بين البشر مما زاد معرفتهم بانفسهم و بغيرهم .

تزايد الإدراك لدور الثقافة في تغيير اتجاهات الرأي العام المحلي و العالمي، من خلال التأثير غير المباشر للفعل الثقافي في حياة الشعوب، و لقد تعزز دور الثقافة على المستوى العالمي في العقود الأخيرة من خلال إنشاء عدد من المنظمات و المؤسسات الثقافية العالمية و الإقليمية و لعل المنظمة الدولية للتربية و العلوم و الثقافة (اليونسكو) تأتي في مقدمتها، و على المستوى الإقليمي تبرز المنظمة العربية والمنظمة الإسلامية للتربية و الثقافة و العلوم و غيرها من المؤسسات التي تشكل أدوات و آليات للفعل الثقافي الدولي و الإقليمي .

و إذا كانت الثقافة تتبوأ هذه المكانة في حياة الأمم والشعوب والمجتمعات والأفراد، فإن التربية و الإعلام هما البوابتان اللتان تلج الثقافة من خلالهما إلى الفرد في أي مجتمع، فالتربية وثيقة الصلة بالثقافة و يؤثر كل منهما بالآخر و يتأثر به، فالتربية هي الميدان الذي يتم من خلاله صياغة الشخصية الإنسانية بكل مقوماتها العقدية و الأخلاقية و السلوكية، و هي المعايير الأساسية في بناء ثقافة الفرد من خلال ما تقدمه التربية من مناهج و نماذج و خطط و برامج و معايير

تقويم و قياس، و من خلال التفاعل الذي تشكله البيئة التربوية التي تكوّن الرؤى و التصورات و القيم لدى الفرد، وتصوغ سلوكه و أخلاقه و معاملته و علاقته بالآخرين، و بمقدار ما تصوغ التربية شخصية الفرد تأتي مخرجات هذه العملية إيجابية أو سلبية .

و لا يقل ارتباط الثقافة بالإعلام عن ذلك، فهو الناقل للثقافة و المعبر عنها بصورها المتعددة، بل إن الفعل الإعلامي يحمل بداخله مضموناً ثقافياً أياً كان هذا المضمون، و هذا يبيّن أهمية و دور الإعلام في تغيير كثير من التصورات و المفاهيم لدى الأفراد و الشعوب، و قد ساعد على ذلك سرعة و تطور انتشار وسائل الإعلام المختلفة، فالفضاء يعج بمئات المحطات التلفزيونية و الإذاعية، و تمتلئ المكتبات بآلاف الصحف و المجلات التي تصدر كل يوم، و قد أضاف الإعلام التكنولوجي بُعداً جديداً لذلك بحيث أصبحت الموارد الإعلامية شلالا يتدفق بكل محتوياته الإيجابية و السلبية، التي لا يمكن وقفها إلا من خلال التكامل بين التربية و الإعلام بما يشكلانه من ثقافة مشتركة لدى الفرد، و إذا كان التناقض هو السائد على الجانب الأعم من العلاقة فإن التكامل بينهما ليس بالأمر المستحيل أو الصعب .

وحينما نفكر بتأصيل مسألة توظيف التكنولوجيا لخدمة الايدولوجيا، فإننا لا بد أن ننطلق من المباديء والمفاهيم الاساسية أولا لأيدلوجيا الاتصال ،وهل التكنولوجيا اذا كانت اتصالية تبقى حيادية في توظيفاتها وغاياتها كما تبدو بدءا، أم انها بمجرد قيامها بخدمة الاتصال تتحول من تكنلوجيا حيادية إلى تكنولوجية ايدلوجية، مهما حاولنا الانكار عليها ذلك .

ولو بدأنا من مفردة بسيطة تقول {كلما كان هناك اتصال فثمة حتما ايدلوجية، ان لم تكن واضحة، فضمنية مبطنة بالقطع، فالاتصال –تقنيات – ومضامين– لا تستنبت في بيئة جرداء، او في فضاء عقيم، بقدر ما هو افراز لسياق

ثقافي واجتماعي منبن بالضرورة في شكله كما في الجوهر، على تمثل للذات وتصور معين للكون، واذا كان من المسلم به في تاريخ تقنيات الاتصال تحديدا، ان الأداة تبقى في الغالب الأعم وإلى حد بعيد براء من الاستخدام الذي يترتب على استعمالها، فإنه من الثابت أيضا وفق ما تقدمه سوسيولوجيا الاتصال أنها تبقى لدى وضعها على المحك مكمن حمولة رمزية تبني ما نسميه في هذا النص ايدلوجيا الاتصال، والأيدلوجيا التي نقصدها في هذا المقام ليست فقط لصيقة بالاتصال ملازمة له على مستوى المضامين ،مضامين الرسالة التي تطبع علاقة الباث بالمتلقي ،بل هي كامنة أيضا في البعد الأدواتي الذي يطبع هذه العلاقة ويؤسس لمرتكزاتها).

إذن كل رسالة اتصال عبر اداة تكنولوجية لابد ان تحمل معنى من معاني الأثير بهدف وغاية محددة، ومن هنا فكل اتصال هو اتصال أيدلوجي –فكري، ومن هنا أيضا تتحول الأداة الاتصالية الحيادية إلى اداة ايدلوجية بنفس الوقت،

ان شاشة التلفزيون وسيلة عرض لا اكثر، ولكنها حينما تخدم مضمونا معينا فإنها تتلبس به وتأخذ صفته وبهذا تتحول من تكنولوجية فقط إلى تكنلوجيا ذات طابع ايدلوجي، وقد تتضامن التكنولوجيا مع الأيدلوجيا حينما يكون هدف الاتصال ذا طابع معين، وهذا يؤكد الحقيقة التالية (لا تتقاطع التكنولوجيا مع الأيدلوجيا فقط لانها من نتاج وجهد بين البشر ولا لاعتبارهما –أداتين- لخدمة واقع قائم او مراد له ان يقوم، ولكن أيضا لانهما غالبا ما يعبران عن حاجة مجتمعية آنية أو مستقبلية –تتضامن- التكنولوجيا بموجبها مع الأيدلوجيا لإشباعها. ليس من باب الشذوذ تقاطع الفضاءين، فضاء التكنولوجيا وفضاء الأيدلوجيا، ولا من الشذوذ في شيء تفاعلهما معا، لكن الشاذ في –العلاقة- .هذه انما يكمن في مصادرة الأيدلوجيا لماهية التكنولوجيا والتحايل عليها، في المختبر كما في السوق، بغرض الالتفاف على تطبيقاتها او تحويل وظائفها او تسخير ادواتها).

هكذا نجد انه لن يتعذر علينا القول ان تكنلوجيا القطاع -السمعي- البصري-والتلفزة اساسا انما تقوم بأيدلوجيا التوظيف لصالح المستخدم وبهذا تطبع الأيدلوجيا التكنولوجيا بطابعها، فالاذاعة في الحقبة النازية تحولت من وظيفة الاستعمال إلى مهمة التوظيف، فكانت أداة تضليل إعلامي ندر مثيلها في تاريخ البث الإذاعي .

وهكذا تحولت التكنولوجيا الاتصالية إلى خادمة بامتياز لايدلوجيا الاختراق، اختراق نظم وقيم وتمثلات مختلف شعوب الأرض، واذا كانت هذه الأيدلوجيا في عصر العولمة التي لا تعترض بخصوصية جغرافية معينة،ـ وانما تمتد على سطح الأرض كلها ،فإن هذه التكنولوجيا تكون اداة سيطرة وتوجيه وتغيير سلوك وقيم لا يمكن السيطرة عليها او ردعها، فكيف اذا ما كانت اداة تكنولوجية مثل الانترنت التي لا تكتفي بإيصال الرسالة بصمت وانما تفتح باب التفاعل والمشاركة بين المتلقي ومضمون الرسالة ليتم الهدف لا من ايصال الرسالة فقط وانما من احداث تاثير على وعي المستلم وسلوكه .

ولو نزلنا قليلا إلى الواقع العملي وقبل ظهور الانترنت لرأينا أن الرسالة الإعلامية قبل عولمتها كانت تتحكم في التكنولوجيا وتوظفها توظيفا خاصا بمن يملكها ويقودها .

يقول هربرت شيللر عن واقع الإعلام الامريكي -اكبر اعلام في العالم- في مقدمة كتابه المتلاعبون بالعفول {يقوم مديرو اجهزة الإعلام في امريكا بوضع اسس عملية تداول -الصور والمعلومات- ويشرفون على معالجتها وتنقيحها واحكام السيطرة عليه -تلك الصور والمعلومات التي تحدد معتقداتنا ومواقفنا، بل وتحدد سلوكنا في النهاية، وعندما يعمل مديرو اجهزة الإعلام إلى طرح افكار وتوجهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي، فإنهم يتحولون إلى سائسي عقول ،ذلك ان الأفكار التي تنحو عن عمد إلى استحداث معنى زائف وإلى انتاج

وعي لا يستطيع ان يستوعب بإرادته الشروط الفعلية للحياة القائمة او يرفضها – سواء على المستوى الشخصي او الاجتماعي –ليست في الواقع سوى افكار مموهة او مضللة ....ويضيف...ففي داخل البلاد تنعم صناعة –توجيه العقول–بفترة نمو استثنائية، ولقد أظهرت الحملة الانتخابية القومية عام 1972 بعض الشواهد المبكرة لما هو آت عن طريق تعليب الوعي. ومع ذلك فإن المهم ان نتذكر ان الوسائل التكنيكية للسيطرة على المعلومات والصور والتي بلغت درجة عالية من التطور في واشنطن الحالية لها سوابقها، ففي التحكم او السيطرة من خلال الاستمالة والاقناع لم يظهر إلى الوجود هكذا دفعة واحدة، فلقد مثل الجهد الذي كلل بالنجاح لاقناع الشعب الامريكي عام 1945 أي قبل عهد نيكسون بما يزيد على عقدين من الزمان، بأن وجوده اليومي تتهدده المخاطرلا بسبب الاقتصاد الروسي الذي دمرته الحرب واستنزف كلية –مثل خطوة هائلة نحو تبلور –توجيه العقول– .. ومنذ ذلك الحين ساعد التقدم في تكنولوجيا وسائل الاتصال على ظهور أشكال أكثر تعقيدا من التضليل الإعلامي ..

من هنا نستنتج كتكنلوجيا اتصالية قد وظفت لاهداف السيطرة على الوعي الانساني في المجالات كافة بعد ان كان اداة من ادوات العولمة حيث انتهت الجغرافيا إلى فضاء العالم كله ،واصبح الوعي الانساني لا يخاطب بلغة وأيدلوجيا واحدة بل انه استغرق كل الأيدلوجيات ،واستخدم الاغراق المعلوماتي كأداة من ادوات السيطرة والتوجيه لعقول البشر، ففي الوقت الذي ترك له الخيار في فضاء معلوماتي لانهائي ،اذا به يغرق في حيرة المتاهات للمضامين والرسائل المختلفة المتنوعة تنوعا يقود في كثير من الاحيان إلى التناقض لا الوحدة في مسارات معينة خطط لها ايدلوجيون كبار من الساسة والاقتصاديين والإعلاميين في الدول المتقدمة التي لها المساحة الكبرى والمواقع الاكثر عددا على صفحات الانترنت هذه .

العوامل المؤثرة فى إدارة برامج التنمية الثقافية بالجامعة :

يمكن تحديد بعض الجوانب و الاتجاهات المعاصرة التي يمكن أن تؤثر على إدارة البرامج و التي تعتبر كقوى فاعلة لها ثقل على إدارة البرامج في الجامعة و هي كالآتي :-

1ـ العولمة :

برز مفهوم العولمة حديثاً كنتيجة طبيعية للثورة العلمية و التكنولوجية و التقدم في مجال الاتصالات و المواصلات و تكنولوجيا المعلومات، التطور السريع للرأس مالية العالمية، و تعنى العولمة جعل الشيء على مستوى عالمي أي نقلة من حيزه المحدود إلى اللا محدود، و من هنا يعنى تجاوز العلم لحدوده الجغرافية، و ظهر مصطلح العولمة كأحد المصطلحات التي ترادف النظام الدولي حيث يسهل نفسياً تقبله عند الأفراد بهدف تأكيد أن عالمية النظام الدولي الجديد هو حضارة عالمية جديدة تتصل فيها الشعوب، و تشترك بإنتاجها الحضاري، فالنظام العالمي الجديد عولمة و العولمة حضارة عالمية و الحضارة العالمية هي بشكل عام " التقارب الإنسانى و القبول المتزايد بقيم و توجهات و ممارسات و مؤسسات مشتركة، من قبل شعوب العالم "، و هناك من ينظر إليها من منظور اقتصادي أو من أبعادها الاجتماعية، و السياسية، و الثقافية، و يراها البعض أنها سيطرة وغلبة ثقافية من الثقافات على الثقافات الأخرى في العالم، فتتمثل العولمة بالعملية التي تتم بواسطتها دمج العالم اجتماعيا و اقتصاديا، و ثقافيا، و سياسيا، وتعكس أيديولوجية إدارة الهيمنة على العالم و أمركته، بهدف سيطرة الأفكار و القيم الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية الأمريكية على العالم، و طمس الهويات القومية من خلال عدة آليات مثل الشركات متعددة الجنسيات، و التكنولوجيا الحديثة، و الفضائيات، و أسواق المال، و الهجرة و الانترنت.

و بناء على ما سبق فإن العولمة كظاهرة تهدف إلى دمج العالم من خلال تعميم نماذج معينة، فتسعى العولمة بذلك إلى صنع آليات خاصة بها من أجل تفعيل دورها المعرفي و الثقافي من خلال تركيزها على مجال التعليم باعتباره إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها نشر أفكارها و مبادئها . فالمستقبل ملك من يملك المعرفة، وعليه أصبح حماية الفكر و الثقافة من المؤثرات الخارجية، و بحكم وجود الجامعات على قمة المؤسسات التعليمية فيقع على كاهلها بناء عقول واعية لتصبح دروعا عقلية أمام أية اختراق ثقافي، و فى نفس الوقت الاستفادة من أية ثقافات مغايرة بما يناسب طبيعة المجتمع و ثقافته، فلا مناص من تطوير جامعاتنا باعتبار أن التعليم هو آلية أساسية للتثقيف، و تشكيل المناخ الفكري للمجتمع، فما يتأثر به المجتمع و المناخ العام السائد تتأثر به الجامعات و بدورها تؤثر هي في مخرجاتها (طلابها). ففي ظل العولمة وتحرير التجارة لم تعد أهداف هذه المؤسسات محصورة في النطاق الوطني و لكن أصبح من أهدافها الرئيسة مواجهتها للتحديات العالمية، و بالتالي يتطلب منها تخريج أجيال ملائمة للأسواق العالمية، و المساهمة في التغيير الاقتصادي، و الاجتماعي، و التنمية البشرية، و البحث عن حلول مبتكرة لمشاكل المجتمع الملحة، و بذلك أصبح التعليم الجامعي في عصر العولمة مطالبا بالتعامل مع مسئوليات متعددة يمكن أن توجز في :

1 ـ الالتحاق الجماهيري، و فتح المجال أمام كل من هو قادر على التعليم العالي.

2 ـ الارتقاء بالجودة، و تحقيق التميز.

3 ـ الارتباط القوى بالمعرفة الكوكبية، و تطوراتها .

4ـ إتاحة التعليم الذي يتيح للطلاب القدرة على التعلم مدى الحياة، و من ثم تجديد معارفه.

5 ـ المرونة في أساليب التعليم، و التدريب .

6ـ الاستجابة لمتغيرات، و مستجدات عالم العمل، و التأثير فيه .

7 ـ المساهمة في التغيير الاقتصادي، و الاجتماعي .

وتهتم الجامعات بالطلاب، و غرس صفات في شخصيتهم لتلائم هذه المتطلبات مثل:

ـ تنوع المواهب، و تأهيل الطالب للتعامل مع كم كبير من المعلومات، و الاستعداد لتحمل المسؤوليات، و سبل التعلم مدى الحياة .

ـ اكتساب المعرفة، و المهارات الشاملة التي تظهر في التخصصات المختلفة (الإعداد المهني).

ـ تطوير القدرات الفكرية العامة، و تمكين الطلاب من التفكير النقدي ومهارات الاتصال.

ـ تنمية شخصية الطلاب و تزويده بقدرات عامة ومهارات اجتماعية متعددة.

ـ تعزيز الارتقاء بالقيم المعنوية والأخلاقية وتشجيع، وتطوير روح المعرفة النشطة .

ـ تعلم الطلاب الطرق التجريبية، و الرياضية في علوم البيولوجي والطبيعة، و معرفة طرق التحليل الرئيسة، و الأساليب التاريخية، و الكمية اللازمة للبحث في تطوير المجتمع المعاصر .

ـ تنمية المفاهيم الدينية، و الفلسفية الرئيسة المتعلقة بالمجتمع الإنسانى .

ـ تنمية استعداد الطلاب للمعرفة المستمرة طوال حياتهم .

2ـ التغير الاجتماعي :

يموج المجتمع المصري بالعديد من العادات و التقاليد التي أثبتت عدم صلاحيتها، فالظروف الاجتماعية المعقدة، و المتشابكة التي يعيشها أبناء المجتمع

المصري يصعب في ظلها و ضع سياسة تعليمية هادفة من شأنها إعلاء دور التعليم الجامعي، ليمارس دوره الاجتماعي الفعال في مواجهة الأزمات الاجتماعية بطرق علمية صحيحة؛ فالعملية التعليمية هي انعكاس مباشر للسوء الاجتماعي الذي يحياه المواطنون؛ فالتعليم هو القادر على إزالة الفقر و زيادة فرص العمل بالإضافة إلى تحسين توزيع الدخل، و تحقيق العدالة الاجتماعية، و اكتساب أنماط من السلوك تناسب التنظيمات الاجتماعية معتمدة على الأساليب التكنولوجية و العلمية الحديثة، و يعيد بناء الآراء، و المعتقدات التي تواكب التغيرات الاجتماعية التي قد تعصف ببنى التنمية[1] وهناك تحديات مجتمعية تواجه الجامعة المصرية مثل :

- الزيادة السكانية و التي تلتهم كل برامج التنمية .
- ارتفاع نسبة الأمية (سواء أكانت أمية القراءة و الكتابة أو الأمية الثقافية) .
- ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع المصري .
- انخفاض معدلات الأداء، و تدني الإنتاجية .
- الإفراط في الاستهلاك، وتطرف أنماط المظهرية (مجتمع استهلاكي) .
- التصدع في قيم العمل و الإنتاج و انحراف القيم الاجتماعية و تصاعد القيم المادية، و الفردية على حساب تراجع القيم المعنوية و الروحية والمجتمعية .

فالتحديات التي تفرضها البيئة الإقليمية متعددة الأبعاد و الجوانب، فالجامعات المصرية ينبغي عليها إعادة استراتيجيتها التعليمية، و البحثية، لمواجهة هذه التحديات، و ما تمثله من عوائق و عراقيل يمكن التصدي لها من خلال تنسيق الجهود في إطار السياسات الجامعية لتحقيق الأهداف و المصالح العليا، لكي تتمكن من التعامل مع مثل هذه التحديات، فلا مناص من تطوير جامعاتنا لتنمية قدرة المتعلم على التفكير الموضوعي و التعامل العقلاني

و بلوغ أقصى درجات الجودة في العمل و الإنتاج، و السيطرة على منتجات التقانة العصرية .

3ـ العامل الاقتصادي :

إن التغيرات الاقتصادية التي يواجهها المجتمع لها تأثيرها السلبي على مستوى معيشة قطاعات عريضة من المواطنين ،إما باستخدام سياسة خفض الإنفاق العام و الاستثماري وإعادة هيكلة المشروعات العامة بتخفيض العمالة و الخصخصة و إما بالتوقف عن نظام التعيين لخريجي التعليم و تحرير الأسعار و إلغاء الدعم و تخفيض سعر الصرف، مما أدى إلي تدني المستوى المعيشي للأسر المصرية بشكل عام. فتعود التحولات التكنولوجيا المتسارعة إلى المزيد من العالمية أو الكونية بمعنى أنها تزيد من قيمة و أهمية المعرفة والمعلومات، مقارنة بالموارد البشرية والطبيعية و لمواجهه التيار المتسارع تقرر إنشاء منظمة التجارة العالمية حسب مبادئ اتفاقية الجات، و التي تسمح بحرية التجارة الدولية، التي تتخذ من جودة الإنتاج و رخص الأسعار أطاراً عاما مما يشكل خطورة على الإنتاج المحلى، و ينقسم الجدل حول أثر الاتفاقية على التعليم العالي من مؤيدين و معارضين، فالفريق الأول يرى تحقيقها لمنافع كبيرة في شكل ابتكارات تتم من خلال مقدمي الخدمة الجدد فمؤسسات التعليم العالي تعمل على تحسين خدماتها وأسلوب إدارتها علاوة على ما يترتب من زيادة الالتحاق بها وخفض فجوة المعرفة بين الدول النامية و المتقدمة، أما الفريق الثاني يرون تحديد لدور الحكومة في مجال التعليم العالي و تراجعه و جعل هذا التعليم سلعة و مصدر للكسب و عدم إخضاعه إلى الرقابة الكافية لضمان الجودة و النوعية و أيضا قد تكون المنافسة الأجنبية غير عادلة و تتم على حساب الجامعات المحلية و تحقيق المصالح و الأهداف الوطنية.

و بشكل عام أصبح التعليم الجامعي في هذا الإطار مطالبا بـ :

- اعتماد الأفراد على تحويل المعلومات إلى مواقف متصلة بالحياة اليومية .
- إعداد كوادر بشرية قادرة على المساهمة في التنمية المجتمعية من خلال احترام العمل اليومي و توفر الاستعداد للعمل، و امتلاك روح المبادرة والثقة بالنفس اللازمة للتقدم إلى سوق العمل .
- إكساب الأفراد المعلومات والمهارات و الاتجاهات اللازمة لتحويل إمكاناتهم إلى طاقات اقتصادية و قوة مؤهلة ومدربة لفتح أفاق جديدة لفرص العمل لديهم، و تسهم في النمو الاقتصادي مما يؤثر على خلق مناخ اجتماعي مستقر و حياة كريمة للفرد والمجتمع.

و في مصر يعتبر تمويل التعليم من مسؤوليات الدولة؛ و تواجه مؤسسات التعليم الجامعي عجزا كبيراً في مواردها المالية الناتج عن توسيع تلك المؤسسات في خدماتها، و الطلب المتزايد على التعليم الجامعي من قبل الحكومة، و الأفراد، و انتشار الجامعات الإقليمية دون توفر الدعم اللازم لهذا التوسع نظرا للأوضاع الاقتصادية المتباينة التي شهدها المجتمع المصري في الفترة الأخيرة.

فمشكلة تمويل التعليم العالي في مصر مشكلة قائمة ترجع أولا، و أخيرا إلى ما تعتمده الدولة للميزانية من عام لآخر، و تعدد الأسباب التي تقف خلف أزمة التمويل للتعليم الجامعي في مصر مثل، و ليس على سبيل الحصر :

أ- الانفجار الطلابي :

بمعنى التزايد الشديد في أعداد الطلاب بالجامعات المصرية و الذي أدى إلى قصور موازنات التعليم العالي وعدم قدرتها على مواجهه هذه الأعداد، و خاصة أن التمويل يقع كاهله على الدولة، فالتدفق الطلابي، و الطلب المتزايد للحصول على درجات جامعية جعل ميزانية التعليم العالي دون متطلباته ،

فتلك المشكلة التي تزداد حدتها حينما تكون الموارد المالية المتاحة غير كافية للإنفاق على هذه الأعداد أو يستهلك الجزء الكبير منها في أمور لا تفيد العملية التعليمية فيصعب بذلك على الجامعات تأدية رسالتها في ضوء هذه الأعداد المتزايدة و الإمكانات الضئيلة الأمر الذي أدى إلى هبوط مستوى الخدمات التعليمية بوجه عام .

بـ تمويل التعليم :

إن السلطات لم تعد قادرة على مواجهة الصعوبات المالية بمفردها، و ترغب في مشاركة المتنفعين بالتعليم العالي في تحمل نفقات تعليمهم، و لو بنسب مختلفة كلا حسب مقدرته، فمصر تكلف نفسها فوق طاقتا مثل: تكاليف البرامج، و البحوث التي تتطلب ميزانية ضخمة و تكاليف باهظة؛ فارتفاع تكلفة الطالب نتيجة متغيرات خارج العملية التعليمة أو داخلها مثل:

- التغيرات الاقتصادية العالمية، و المحلية كارتفاع الأسعار، و التضخم العالمي، و انخفاض سعر الصرف .
- استمرار تزايد المصاريف الجارية مثل المرتبات، و المواد التعليمية أو صيانة أو كهرباء ورعاية و نقل و نشاط و منح و مكافآت .
- احتياج مصاريف رأس مالية من أراضٍ، و مبان، و إنشاءات، و سلع معمرة .
- احتياجات الجامعات للمزيد من الموارد و التكاليف.

و بناء على ما سبق فإن تمويل التعليم الجامعي في مصر يحتاج إلى البحث عن مصادر حقيقية لتوفير الاعتمادات الإضافية المطلوبة لعملية تطوير التعليم الجامعي؛ فالزيادة السريعة من الطلاب تفوق طاقة الجامعات، و الكليات المختلفة من إمكانيات مادية، و بشرية حقيقية و يمكن أن تتوجه الجامعات للارتقاء بمعدلات الأداء الجامعي و توكيد جودته من خلال إعادة هيكلة أنشطتها وتنويع

مصادر تمويل برامجها التعليمية، من خلال مساهمة القطاع الخاص و الاهلى في تكلفة تمويل العملية التعليمية بجانب التمويل الحكومي و إيجاد مصادر غير تقليدية للتمويل مثل :

- ترتيب أولويات الإنفاق العام لصالح التعليم .
- تخصيص ورفع كفاءة الإنفاق العام على التعليم العالي .
- فرض رسوم دراسية على الطلبة أو بشكل آخر تقديم قروض للطلاب و التوسع في نظام المنح و القروض .
- تزايد دور القطاع الخاص في تمويل التعليم العالي .
- تقبل منح و هبات و تبرعات من القادرين و المهتمين بالتعليم العالي و تطويره.
- تحفيز المشاركة المجتمعية في عملية التمويل .
- تدعيم استقلالية مؤسسات التعليم العالي و تنمية الموارد الذاتية لها .
- تنوع الخدمات و الأنشطة الإنتاجية للتعليم الجامعي .
- تحويل بعض الوحدات الأكاديمية إلى وحدات إنتاجية .
- تقديم صور أخرى للتعليم تقوم به الجامعات الحكومية .
- توجه المجتمع إلى الجامعات الخاصة و الأهلية .

4ـ العامل الاداري :

إن الإدارة لا تعمل من أجل تحقيق الأهداف في أجواء وهمية بل تعمل في ظروف داخل التنظيم و كذلك ظروف خارجية في البيئة المحيطة و هى في سعيها لتحقيق الأهداف المطلوبة تستقطب مصادر العمل من مواردها المادية والبشرية، و يخضع تحقيق الأهداف إلي معيارين:

- كفاءة الإدارة و قدرتها على التكيف مع الظروف الداخلية و الخارجية .

- القدرة على تطبيق المبادئ و الأساليب الإدارية في ظل المتغيرات الداخلية و الخارجية.

فمما لا شك فيه أن أداء الفرد في أي منظمة يعتمد على عدة عوامل من بينها، و من أهمها إحساسه بالاستقرار النفسي و الثقة في ذاته، و فى علاقته مع الآخرين و الذى يرجع في الأساس إلى تفهم الفرد وإدراكه لواقع البيئة الاداريه التي يعمل في ظلها بدون شك إن للبيئة الإدارية تأثيراً واضحاً، و فعال على النمط السلوكي للفرد سواءً كان هذا التأثير إيجابياً أم سلبياً و يكون هذا السلوك الإداري، و القيادي متبع في المستويات الأدنى بمختلف درجاتها .

فممارسة مهام الإدارة في المؤسسة الجامعية، يرتبط بالهرمية التنظيمية؛ فتظهر الخريطة التنظيمية للمؤسسة الجامعية بعض التداخل في هذه المهام، مع سيادة واضحة للهرمية الأكاديمية خاصة في قمة الهرم التنظيمي، فمكونات الهرمية الأكاديمية الأساسية ممثلة بالكلية، و القسم العلمي، و المركز البحثي و هكذا؛ فاتخاذ القرارات في المؤسسة الجامعية، و تأدية المهام الأكاديمية تحتاج إلى قدر واسع من الإجماع، و المشاركة في اتخاذ القرارات؛ لذلك فإن الحاجة لتأمين التفاعل بين النظم الإدارية، وإرساء قواعد راسخة في ضمانات التعاون، و التكامل، و وحدة الهدف، إذ يعد الخلل في ذلك مدعاة لفشل أكيد في انجازات المؤسسة الجامعية لمهامها.

فالاستقلال الجامعي، أحد العناصر المهمة لتحقيق الجودة في المخرج النهائي للتعليم الجامعي (الطلاب)؛ حيث يجعلها قادرة على ممارسة جميع مسؤولياتها الأكاديمية بحرية تامة بما يخدم مصلحة الطلاب و العملية التعليمية؛ فهذا الاستقلال هو الذي يشكل الأساس للحفاظ على هذه المؤسسات كمجتمع للفكر الحر و الناقد و القيام بدورها الفعال في المجتمع؛ فغياب الديمقراطية يضع

العراقيل على نحو أو آخر أمام الاستقلال الكامل للجامعات؛ فهناك أشكال مختلفة للتدخل، و فرض ممارسات معينة بناء على اعتبارات سياسية أو أمنية أو لتحقيق مصالح فئوية بخاصة الفئات التي كان لها النفوذ في المجتمع.

و بناء على ما سبق افتقدت الجامعات المناخ الأكاديمي الحقيقي الذي نراه في الجامعات العالمية من حيث تعدد الأنشطة العلمية، و الثقافية، و الحرية الفكرية، و المساهمة في مناقشة القضايا العالمية السياسية، و الاقتصادية، و الفكرية؛ فضعف استقلال الجامعات، و الكليات و تعين القيادات الأكاديمية من قبل الجهات العليا في الدولة، و إتباع معايير في تعينهم بعيدة عن روح التقاليد الجامعية و العلمية؛ أدى إلى جعلها مؤسسات شكلية تربط بسلسة طويلة من الإجراءات الإدارية المعقدة مع بقية الأجهزة الحكومية الأخرى

5ـ الطالب الجامعي :

إن الطالب الجامعي أحد مدخلات المنظومة الأساسية للجامعة، و يتوقف عليه مستقبل المجتمع باعتباره المنهج النهائي الذي تقدمه الجامعة للمجتمع في صورة كفاءات بشرية لازمة لمواقع العمل المختلفة، و هناك شبه إجماع على أن نظم التعليم في الجماعات المصرية لا تواكب روح العصر و لا تساعد على تخريج طالب يستطيع مواجه العصر بكل تحدياته، و مشكلاته، و تغيراته .

فالطالب الجامعي في المجتمع المصري تنازعته اتجاهات متباينة من الفكر و السياسة في وقت لم تكن قد اتضحت فيه لدى الشباب الجامعي نظرية سياسية، و وطنية، و قومية يلتقي عندها أجيال الفكر السياسي المعاصر، فتأثر الشباب الجامعي بجملة عوامل رئيسية منها الاقتصادية و منها

الاجتماعية والفكرية و السياسية والتي أعطت هذه العوامل بدورها نوعاً من الإحباط و ضعف الأمل في التطور والتقدم لدى الشباب؛ فتعريف الطلاب

بحقوقهم يعد أحد الركائز المهمة لتكملة العملية التعليمية داخل الحرم الجامعي، و هذه الحقوق تتمثل في : المطالب الأكاديمية، و السياسية، و الاقتصادية، و الاجتماعية، و الدينية، و النفسية التي لا تقوم حياة الطالب في الجامعة بدونها، و يتعين على المسؤلين في الجامعة تلبية هذا المطالب، و الالتزام بها في إطار التنظيم الاجتماعي بالحرم الجامعي الذي يخضع للوائح الداخلية المنظمة، و تشمل حقوق طلاب الجامعة في التعليم و الحصول على المعلومات، و التدريب على الوصول إليها، و التعبير عن أرائه و استخلاص النتائج بنفسه، و حقه في ممارسة كافة الأنشطة عبر القنوات الشرعية، و حق المشاركة في تحديد محتوى المقررات الدراسية، و طرق التدريس المناسبة، و حق اكتساب المهارات التي تحققه العمل و الكسب، بالإضافة إلى حق جماعات الطلاب في تشكيل اتحاد طلابي يمارس مهامه وفق معايير نابعة من فكر الطلاب بغرض الارتقاء بهم والمؤسسة التي ينتمون إليها، فالمشاركة الطلابية تنمي في الطلاب روح المسؤولية و الرغبة في العمل، و تحفز قدراتهم الإبداعية، كما تجعل الطلاب أكثر نشاطا، و تظهر أهمية المشاركة الطلابية بالجامعة و ضرورتها في:

- حل بعض المشكلات التي تواجه المجتمع التعليمي عن طريق توافر بيانات و معلومات وأراء و مشاركة أكثر من جانب من تطبق عليهم القرارات .
- تفعيل التنمية المتكاملة بحيث يتشارك جميع عناصر العملية التعليمية و خاصة الطلاب؛ حيث تسهم مشاركتهم في تحويلهم إلى عوامل إيجابية تؤدى في النهاية إلى زيادة قوة الدفع التنموية داخل المؤسسة الجامعية
- تحقيق التربية الديمقراطية من خلال المشاركة الفاعلة و التي تشعر الطلاب بمزيد من الانتماء و كونهم أعضاء فاعلون في الجامعة كما أن هذه المشاركة تزيد من مهارات الاتصال، و تقبل الآخرين وآراءهم المغايرة

- تنمية الكفاءة الإدارية من خلال المشاركة الفعالة التي تسهم في ظهور أشكال تنظيمية مختلفة تساعد على تقريب المسافة بين الواقع المعاش و سلطة اتخاذ القرارات بالجامعة، فمعظم القرارات التي تتخذ بعد المشاركة تؤدى إلى ظهور درجة أكثر من الالتزام في تنفيذها و تقبلها و الانتفاع بها .
- تحقيق قدر أكبر من الحرية للطلاب، ونقل اهتمام النظام التعليمي من المادة الدراسية إلى اهتمامه بالطلاب ليصبحوا هم محور العملية التعليمية .

بعد العرض السابق للقوى المؤثرة على إدارة البرامج و التي تعتبر قوى لها ثقل على إدارة برامج التنمية في الجامعة، يمكن توضيح أهم المشكلات، و المعوقات التي تواجهها إدارة هذه البرامج في الجامعات المصرية و هي:

1-المشكلات المرتبطة بالإدارة :

يعانى التعليم المصري من خلل في وظائف الإدارة كافة من تخطيط، و تنظيم، و متابعة وتقويم، وقد يرجع ذلك لمعيار اختيار القيادات الجامعية؛ فهذا المعيار لا يرجع فقط للرصيد العلمي أو الكفاءة و الخبرة و لكن تتداخل معايير أخرى تدخل في هذا الاختيار، فالنظام الإداري للجامعات لم يتغير منذ نشأتها، بل ساهمت القرارات الحكومية في تكبيل الجامعات و الكليات و سبل استقلالها بحيث يرتبط النظام الإداري ارتباطا مباشرا بالنظام الحكومي البيروقراطي من حيث توفير الميزانيات، و إصدار اللوائح، و الأنظمة والتي بدورها ترتبط مركزيا بوزارة التعليم العالي، و لا يوجد لكل جامعة أو كلية مجلس أمناء مستقل، و أنظمة، و لوائح إدارية، و أكاديمية مستقلة. وكذلك ترتبط الجامعات الخاصة التابعة لإدارة معينة بنظام الدولة التابعة له هذه الجامعات و كذلك ارتباطها باتفاقيات ثقافية، و علمية مع جامعات أخرى، و على ذلك فإن إدارة البرامج جزء لا يتجزأ من الإدارة العليا بالمؤسسة الجامعية التابعة لها و بالتالي السياسة العامة السائدة، و المناخ الجامعي السائد في هذه المؤسسة .

فبرامج التنمية يمكن أن تحقق أهدافها بفاعلية إذا أمكن تسييرها، و توجيهها بقيادة إدارية واعية، فالإدارة الفعالة هي التي تعمل على تحقيق أهدافها من خلال تكامل عناصرها الإدارية و التي تتمثل في التنظيم، و التخطيط، و التوجيه، و التقويم؛ لذلك يمكن أن تقابل إدارة البرامج بعض المشكلات الخاصة بالإدارة مثل:

- ضعف اهتمام الإدارة بالأهمية الجوهرية للبرامج، وأهميتها في حياه الطلاب .
- قلة وجود دليل للأنشطة يمكن أن تسترشد به إدارة البرامج عند التخطيط للنشاط.
- مركزية الإدارة والتي تحد من دور الطلاب كمصدر اقتراح البرنامج وتخطيطه وتنفيذه ومتابعته و تقويمه .
- ضعف وضوح الهيكل التنظيمي أو التوصيف الوظيفي للعاملين في مجال إدارة هذه البرامج.
- ضعف القدرة على تنظيم البرامج، وتفعيلها في الجامعة .
- قلة توافر الكفاءات المزودة بالخبرات في إدارة هذه البرامج، ومتابعة ممارستها وتنفيذها.
- صعوبة تقويم هذه البرامج لعدم وجود أدوات مخصصة للتقويم هذه البرامج .
- ضعف تشجيع الطلاب على إبداء الرأي في البرامج، و قلة مساعدتهم على الاختيار البرامج المناسبة لهم .
- اهتمام بعض الإدارات بالمظهرية، و استغلال ميزانية البرامج في أعمال أخرى و تعقيد الإجراءات المتبعة و الروتينية .

ـ قلة المتخصصين الإداريين القادرين على ابتكار البرامج المناسبة للطلاب وحصر الخطط إن وجدت في نطاق ضيق نتيجة عدم وجود صورة واضحة عن ما تقدم من الطلاب نتيجة فقد عنصر التقييم كأحد عناصر الخطة المهمة و المساهمة في معالجة الأخطاء و التطوير .

ــ فشل بعض الخطط الموضوعة لكونها غير قابلة للتحقيق .

2ـ المشكلات المرتبطة بالإمكانات :

كما سبق القول إن برامج التنمية في الجامعة هي عبارة عن برامج متكاملة لابد أن يخطط و ينظم لها مسبقا و تحدد أهدافها لتنمى الطلاب تنمية متكاملة و متوازنة، يجب على الجامعات و إدارة هذه البرامج توفير كل ما تحتاجه هذه البرامج من إمكانات مادية مثل القاعات المخصصة و الساحات، و المعامل، و كذلك توفير الوقت اللازم لممارسة هذه البرامج، و توفير مخصصات مالية غير المخصصات الرسمية، و إعطاء حرية للتنظيم المالي سواء للإداريين أو للطلاب على السواء للتغلب على ضعف الميزانية، فالتخطيط، و التنظيم، و التوجيه، و توفير مصادر التمويل هو جوهر نجاح برامج التنمية في الجامعة حيث يكتسب الطلاب من خلال هذه العناصر ما هو منوط به و ما تهدف إليه هذه البرامج.

3ـ المشكلات المرتبطة بالمشرفين :

من المفترض أن يتعامل المشرف الأكاديمي مع الطلاب من منطلق كونه قائداً إدارياً له قدرات علمية و إدارية تؤهله للتعامل مع كل الطلاب واضعا فى الاعتبار الفروق الفردية لكل طالب، وبما أن القيادة هي فن التعامل مع الآخرين فلابد أن يكسب القائد احترام الطلاب و ثقتهم وحيث إن برامج التنمية هى أنشطة حرة يختارها و يمارسها الطلاب بحرية، فيراعى أن تبنى علاقة المشرف كقائد بالطلاب على الترغيب و التشجيع و القدرة على التأثير على الآخرين و التعاون

فى جو من الود الاجتماعي، لذا فإن القبول و كسب الرضا من الركائز الأساسية للعمل الإشرافي، و لكن قد يقابل الإشراف على البرامج بعض المعوقات أو التحديات التى تعوق هذا الإشراف مثل :

أ- ندرة وضع معايير و شروط معينة دقيقة لاختيار المشرفين .

ب- ضعف إمكانات المشرفين العلمية مثل إلمامه بالعلوم الإدارية، و التى يجب على المشرف الإلمام بها، و كذلك عدم تقديره لقيمة، و أهمية البرامج .

ج- سوء تصرف بعض المشرفين فى المواقف المختلفة و الحرجة و التى قد تواجه الطلاب أثناء التنفيذ و الممارسة، وكذلك نقص التدريب و التأهيل الكافي .

د- عدم قدرة بعض المشرفين على اكتشاف حاجات و ميول، و قدرات الطلاب.

هـ- قلة أعداد المشرفين بالنسبة لعدد البرامج داخل الجامعة .

و- عدم وجود مشرفين متفرغين، و متخصصين لهذه البرامج ولكن يُكلف الإشراف بجانب مهام أخرى و الذي يعمل علي ضعف التواصل الحقيقي بين المشرفين، و الطلاب .

ز- ندرة الحوافز المادية، و المعنوية للمشرفين .

ح- إجبار المشرفين للطلاب على نشاط معين، و عدم ترك حرية الاختيار لما يوافق ميولهم ورغباتهم، و هوايتهم .

ك- مركزية الإدارة وعدم تفويض بعض السلطات للمشرفين من قبل الإدارة العليا.

ل- تعدد مستويات التنظيم والتى تؤدى إلى صعوبات بين قنوات الاتصال، و بالتالي إعاقة وصول المعلومات، و تعطيل اتخاذ القرارات فى الوقت المناسب.

4ـ مشكلات مرتبطة بالطلاب :

إن الطلاب المشتركين فى برامج الأنشطة يأملون أن تحقق هذه البرامج رغباتهم و اهتماماتهم ، لذا يجب أن تتسم البرامج بالشمول، و التكامل، و تكون مناسبة للطلاب، كما ينبغى أن تحقق معنى المشاركة و يستشعر الطلاب الفرق بين الاشتراك فى هذه البرامج وعدم الاشتراك بها، ولكن هناك بعض المعوقات التى تتسبب فى إحجام الطلاب عن لمشاركة في برامج التنمية والتى قد تتعلق بالطالب نفسه أوطبيعة هذه البرامج كالاتى :

أ- الأسباب التى قد تتعلق بالطالب نفسه :

هناك عوامل تساعد على إحجام و إعاقة الطلاب عن المشاركة فى البرامج مثل الأسر بما لها من تأثير فى التشجيع والتوعية بأهمية المشاركة وإتاحة الفرص لأبنائها بأشكال مختلفة و متنوعة، فالدور السلبي لها من خلال عدم التشجيع والآراء المحبطة التى تقلل من همة ورغبة اشتراك الطلاب، له الأثر السلبي على ممارسة الطلاب للأنشطة، و أيضا الخبرات السابقة و التي تتكون من مراحل التعليم السابقة للمرحلة الجامعية، و عدم اهتمام هذه المراحل بالبرامج و ممارستها، و قد يكون أحد العوامل محدودية قدرات الطلاب الذهنية و النفسية أو الحالة الصحية مثل وجود إعاقة ما أو عاهة تجعله دائما يشعر بالخجل والرهبة والخوف من المشاركة المجتمعية مع باقى الأصدقاء أو الاختلاط بين الجنسين .

ب- الأسباب المتعلقة بالبرامج و طبيعتها :

إن تدنى اهتمام المسئولين عن البرامج، و قلة مشاركة أعضاء هيئة التدريس فى الإشراف على هذه البرامج و الافتقار للأنظمة و اللوائح التى تنظم المشاركة، ونقص الإمكانيات الفنية و البشرية يؤدى إلى عزوف الطلاب عن مشاركتهم فى هذه البرامج، و من ناحية أخرى قد لا تلبى هذه البرامج رغبات و ميول وقدرات الطلاب حيث تتسم فى أحيان كثيرة بالتكرار وعدم التجديد إلى درجة تصل

بالطلاب للملل وعدم الاهتمام بها، و كذلك أدائها فى أوقات غير مناسبة للطلاب، و قد يكون أحد العوامل أن الوقت لا يسمح بالممارسة لتكدس المواد الدراسية و المحاضرات أثناء العام الدراسى، وقد يكون العائد المعنوي و المادي من البرامج لا يساعد على جدية الممارسة و التنفيذ سواء من قبل الطلاب المشتركين أو المشرفين أو الإداريين فتصبح البرامج برامج على الورق فقط لا تمارس بالفعل فى أرض الواقع و إن مُورست لا يشترك فى تخطيطها و تنظيمها الطلاب و بالتالي عدم الوصول إلى النتيجة النهائية المتوقعة لبرامج التنمية فى الجامعة فتكون المحصلة عدم جاذبية برامج الأنشطة للطلاب، و قد تكون البرامج تحتاج إلى الإعلان بشكل مناسب من قبل القائمين عليها لدعوة و تشجيع الطلاب لاشتراكهم و عرض أفكارهم و إبداعاتهم.

فعدم قدرة بعض المشرفين على التخطيط للنشاط، و ابتكار البرامج المناسبة نتيجة قلة خبراتهم أو جهلهم بأهمية وأهداف هذه البرامج تجعل برامج التنمية ليست على المستوى الذى قد يجذب الطلاب إليها ولا يرقى بمستوى الطلاب الجامعيين، و عدم اشتراك الطلاب فى عملية التخطيط والتنظيم؛ يعتبر من المعوقات التى تقابل برامج التنمية إما لوجود إدارة مركزية غير متفهمة والتى تقف عائقا أمام وضع الخطط وحصرها فى نطاق ضيق، أو لعدم وجود دليل مؤسسى لتخطيط الأنشطة التي يمكن أن تحتويها البرامج وكذلك ندرة الدورات التدريبية فى هذا المجال.

5ـ الاتحادات الطلابية :

تتأثر الاتحادات الطلابية في الجامعة بالمواقف، و الاتجاهات السائدة بالقيادة المركزية للجامعة و المناخ السياسي بشكل عام؛ حيث غالبًا ما تمتلك الجامعات الناجحة اتحادات طلابية ناجحة تقوم برعاية المجتمعات الطلابية و برامج التنمية و أنشطتها من خلال لجانها المتعددة بشكل عام سواء من حيث التخطيط

أو التنظيم أو التنفيذ؛ لذا يمكن إلقاء الضوء على الاتحادات الطلابية (نشأتها، و أهدافها، و تنظيمها) .

وأصبحت الجامعة في معظم دول العالم تهتم برعاية الطلاب رعاية متكاملة من جميع الجوانب، و تُستثمر طاقتهم من خلال برامج التنمية التي تراعى تحت لواء الاتحاد الطلابي بالجامعة؛ فالاتحادات الطلابية هي التنظيمات الشرعية الممثلة لطلاب الكليات و المعاهد و الجامعات في مصر.

فبرامج التنمية الثقافية بالنسبة للاتحادات الطلابية هو كل ما يمارس من أوجه نشاط في مختلف المجالات الاجتماعية، و الرياضية، و الثقافية، و الدينية، و الترويحية، و الفنية؛ بغرض تحقيق الهدف الذي و ضعت من أجله هذه البرامج في فترة زمنية معينة و للوصول إلى مستوى معين، و من ثم تعتبر تلك البرامج بما تشتمله من أنشطة طلابية يمارسها طلاب الجامعة بمختلف المجالات و التي بدورها تساعد على تنمية الثقافة العامة لدى الطلاب بجانب اكتساب المعرفة و الخبرة، وتعتبر الجامعات الأمريكية من أولى الجامعات التي اهتمت بشئون الطلاب و الخدمات التي تقدم لهم خارج الفصول أو القاعات، و خاصة برامج التنمية الطلابية، و ذلك منذ الحرب العالمية الأولى عندما شعر بعض رجال التربية في أمريكا بتأثير النشاط الطلابي خارج قاعات المحاضرات على نمو الطلاب في جميع جوانب شخصيتهم، و يمكن تناول الاتحاد الطلابي في الجامعة من خلال ما يأتي :

أ- نشأة الاتحادات الطلابية :

كان لجهود بعض الأحزاب السياسية في الدول الأوربية الفضل في إنشاء الاتحادات الطلابية في الجامعة، و نمت هذه الاتحادات وتطورت في فترة ما بعد الحرب العالمية مباشرة إلى أن وصلت مرحلة الاتحادات العالمية للشباب، و نشأت تشكيلات لمنظمات الشباب، مثل إتحاد الطلاب العلمي

و مقـرة (تشيكوسلوفاكيا)، و مرت التنظيمات و الاتحادات الخاصة بالشباب في مصر قبل ثورة 1952م بتجارب عـديـدة لم يحالفها الحظ في التوفيق و النجاح، و ذلك لكثرة الأحزاب السياسية و الصراعات التي كانت بينهما من أجل السيطرة و الحكم في ذلك الوقت، أما بعد ثورة 1952 م فقد صدرت عدة قرارات جمهورية تنظم عمل الاتحادات الطلابية و تحدد أهدافها، فكان أولها عـام 1956 م وأخرها القرار رقم "265" لسنة 1979م، ثم صدرت بعد ذلك عدة قرارات ببعض التعديلات و الإضافات الجزئية في بعض بنودها و لوائحها بما يساير تطور الظروف بالمجتمع أخرها القرار رقم (340) والمعدل بقرار رئيس الجمهورية لسنة 2007م، و كان ما يميز مرحلة ما بعد الثورة كان انعكاس الأحوال السياسية التي مرت بها مصر على لوائح الاتحاد حيث خضعت اللوائح التي تعمل الاتحادات في إطارها للكثير من التعديلات طوال مراحل هذه الفترة حتى الآن، ففي القرار الجمهوري رقم 216 لسنة 1956م حدد أهـداف الاتحـاد فـي تنظـيم الحياة الرياضية، و الاجتماعية، و الفكرية لطلاب الجامعة، وتوفير أسباب الراحة وسائل المعيشة لأعضاء الاتحاد من الطلاب داخل الجامعة و خارجها، و نص القرار بأن" يحظر على الاتحادات الطلابيـة الاشتغال بالمسائل الدينيـة و السياسية، و كـذلك علـى مشاركة أعضاء هيئة التدريس فـي عـضوية الاتحاد الذي كان يتشكل بالتعيين"؛ فكان مجلس الاتحاد عـلى مـستوى الكليـة يؤلـف مـن العـميد أو الوكيـل، و عضوية أربعة من هيئة التدريس و المعيدين واحد خريجي الكلية وستة من الطلاب الذين أظهروا تفوقاً في النـواحي الـثقافـية أو الاجتماعـية أو الرياضـية ويختار المجلس بين أعضائه و كيلاً، و أميناً للصندوق و سكرتيراً، عـلى أن يكون الوكيل و أمين الصندوق من بين أعـضاء هيئة التدريس، أما السكرتير فيكون من بين أعضاء الطلاب المختارين.

و كانـت اللائحـة الجديـدة الـصادرة بـالقرار الجمهـوري رقـم 1910 لسنة 1959م، و نص القرار الخاص بالاتحاد على أن " يختار عـميد الكليـة رائـد

لكل لجنة من لجان الاتحاد من بين أعضاء هيئة التدريس أو المعديين و تنتخب كل لجنة مقرراً و سكرتيراً لها وعلى المشرف الرياضي و الاجتماعي و العسكري حضور هذه اللجان، وتكون رئاسة مجلس الاتحاد لعميد الكلية أو و كيلها و ينتخب المجلس بين أعضائه وكيلاً و أميناً للصندوق و سكرتيراً على أن يكون أحد الوكيلين و أمين الصندوق من أعضاء هيئة التدريس، ويكون الوكيل الثاني والسكرتير من الطلاب، وتحول بعدها النظام السياسي نحو الاشتراكية وصدرت القرارات الاشتراكية عام 1961 و وضعت لائحة جديدة لاتحاد الطلاب في الجامعات صدرت بالقرار الجمهوري رقم 2848 لسنة 1963 يحدد أوضاع الاتحاد وكان ما يميزها :

1) الاتحادات الطلابية منظمات يقيمها الطلاب بأنفسهم لرعاية مصالحهم ورفع مستواهم والعمل على تنظيم صفوفهم من أجل بناء المجتمع.

2) إقامة الإتحاد على أساس طلابي في مختلف مستوياته القيادية بعد أن كان يشرف عليه الرواد المختارون من هيئة التدريس، وأكدت اللائحة الجديدة إن أعضاء هيئة التدريس والمعيدين ما هم إلا مستشارون ترجع إليهم اللجان للتوجيه والمشورة.

3) قيام إدارات الجامعات والكليات بدور إيجابي في دعم كيان الاتحادات الطلابية ومساعدتها في تحقيق أهدافها .

و استمر العمل بهذه اللائحة حتى صدور القرار الجمهوري رقم 4658 عام 1966 م والذي نص على أن تتعارف الاتحادات الطلابية مع منظمة الشباب الاشتراكي و أن تعمل على تنفيذ السياسة العامة للنظام السياسي القائم، و تعود الريادية لأعضاء هيئة التدريس، و نتيجة لاحتدام الصراع بين منظمة الشباب واتحاد الطلاب في تلك الفترة (منتصف الستينيات من القرن العشرين)، و وقوع النكسة 1967م وما نتج عنها من سلبيات حدثت حركة

طلابية استجاب النظام السياسي لبعض مطالبها، وصدرت لائحة جديدة بالقرار الجمهوري رقم 1533 لسنة 1968م وأعترف بحق الطلاب في ممارسة النشاط السياسي منس خلال لجنة للعمل السياسي، و للأسف هذا لم يستمر طويلاً، ففي نوفمبر 1968 م صدر قرار جمهوري من مادة واحدة تنص على تعيين رواد من أعضاء هيئة التدريس في لجان الاتحاد و أن يعين رائد عام للاتحاد من أعضاء هيئة التدريس .

و كانت للفترة التي أعقبت حرب 1973 م انعكاسات كبيرة على الحركة الطلابية الجامعية في مصر حيث تقيدت كثيراً في اللائحة الجديدة للاتحادات الطلابية التي صدرت بالقرار الجمهوري رقم 303 لسنة 1975 و وضعت كل خيوط السلطة في يد عميد الكلية الذي كان له الحق في إيقاف أي قرار يصدر من قبل اتحاد الطلاب مخالفاً للوائح الجامعية، وعلى الرغم من إن هذه اللائحة أكدت حرية الطلاب في التعبير عن أرائهم إلا إن هذه الحرية كانت مقيدة؛ حيث ينبغي أن تتم في إطار الالتزام بالحظر الفكري والسياسي و موافقة حرس الجامعة على الترشيح في انتخابات الاتحادات الطلابية، وجاءت لائحة 1976 م وأضافت على اللائحة السابقة هدفاً جديداً هي تعميق القيم والمفاهيم الدينية عند الطلاب، وبالتالي سُمحَ فيها للطلاب الاشتغال بالمسائل الدينية ولكن صدر بعد ذلك قرار رئيس الجمهورية رقم 265 لسنة 1979 م وسلب تلك المكاسب السابقة و قلص دور الطلاب وحد من حريتهم؛ حيث أصبح هناك مجلس تنسيق للأنشطة وهو ما ترتب علية اختفاء صور النشاط الحر حيث كانت اللائحة في ظاهرها تنظيم العمل والنشاط الطلابي وفى مفهومها وصاية مفروضة على الاتحادات الطلابية وأنشطتها؛ الأمر الذي ترتب علية عدم وجود حرية في تعبير الطلاب عن أرائهم وانتشار ظاهرة العنف .

واحتج الطلاب على هذه البنود مما أدى إلى صدور القرار الجمهوري رقم 378 لسنة 1984 بتعديل بعض أحكام اللائحة التنظيمية لقانون تنظيم الجامعات فصل فيه لجنة النشاط الثقافي عن لجنة النشاط الفني مع توضيح اختصاصات كل لجنة بالإضافة إلى تشكيل مجلس تنسيق الأنشطة الطلابية، برئاسة نائب رئيس الجامعة لشئون الطلاب والتعليم بجانب وصاية أعضاء هيئة التدريس على لجان الأنشطة بالمجلس مع إضافة مادة جديدة بإنشاء وحدة للحرس الجامعي تتحدد مهامها في حماية منشآت الجامعة – أمنها – و تتبع رئيس الجامعة مباشرة.

و في عام 1987م عقد مؤتمر لاتحاد طلاب جامعة القاهرة في نقابة المحامين بمشاركة الأحزاب السياسية عدا الحزب الوطني وكان هذا المؤتمر يهدف إلى محورة لائحة 1976م التي أعطت للطلاب حرية في ممارسة أنشطتهم المختلفة بدلاً من لائحة 1979م التي منعت الطلاب من التصرف في أموال الاتحاد و قصرته على موظفي الاتحاد .

وبالنظر إلى اللوائح السابقة فإن ماهية الاتحادات الطلابية لم تعرف إلا في لائحة 1968م بوضع تعريف للاتحادات الطلابية حيث نصت المادة رقم (1) على إن الاتحادات الطلابية هي : التنظيمات الجماهيرية التي تقود العمل الطلابي بالجامعات و المعاهد العليا، و تقوم على تنظيم، و كفالة ممارسة العمل الطلابي، أما في لائحة 1975 نصت المادة (1) على إن الاتحادات الطلابية هي : التنظيمات الجماهيرية التي تقود الطلاب بالجامعات والمعاهد العليا وتقوم على تنظيم، و كفالة ممارسة النشاط الطلابي.

أما في لائحة 1976 نصت المادة (3) على إن الاتحادات الطلابية هي: التنظيمات الجماهيرية الشرعية الوحيدة لطلاب مصر، يمارسون من خلالها كافة الأنشطة الطلابية الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، الفنية، السياسية وهى التي تقود

الطلاب بالجماعات وتقـوم على تنظيـم وكفالة ممارسـة النشاط الـطلابي وتـرعى مـصالحـهم وهى ممثلهم الوحيدة أمام الجهات المعنية.

و نجد مما سبق إن فـي لائحة 1976 م تحـديد وظـيفة الاتحـاد بشكل أوضح للأنشطة الطلابية، واعـتبار الاتحادات الممثل الشرعي الوحيد لطلاب مصر لممارسة العمل الطلابي، و برامج التنمية بأنشطتها المختلفة .

بـ أهداف الاتحادات الطلابية :

فقـد تطـورت مـن كلمـة أغـراض إلى كلمـة أهـداف لأول مـرة في لائحـة سنة 1968 و جاءت بها الأهداف كما يأتي:

1) تدعيم الاتحادات المكونة له ورسم السياسة العامة .

2) تقوية و تنظيم العلاقة بين الاتحادات المكونة له في الداخل و الخارج .

3) إبراز رأى طلابي عام تجاه الإحداث القومية و الدوليـة و العالمية .

4) تـدعيم العلاقـات مـع المنظمـات الطلابيـة و العالميـة و الاتحـادات الوطنيـة في العالم العربي و الخارجي

5) وضع تنظيم المشروعات والبرامج القومية الطلابية التي تخدم أهـداف الدولـة وتساهـم مساهمة إيجابية في عمليات البناء الاجـتماعي والنقابي والعـمراني .

6) وضع تنظيم برامج إعداد قادة الاتحادات الطلابية .

7) وضع تـنظيم مشـروعات الخـدمات العـامة، و معـسكرات العـمل الـدولية التي يشترك فيها الطلاب من أبناء ج .م.ع و طلاب العالم لخدمة المجتمع.

8) بحث مشاكل الطلاب و دراستها مع المسئولين، و اقتراح الحلول اللازمة لها.

9) بث الروح الجامعية الـسليمة بـين الطـلاب، و توثيـق العلاقـة بيـنهم و بـين أساتذتهم .

10) تنمية الوعي القومي العربي بين الطلاب، و تعميق المفاهيم الاشتراكية في نفوسهم، وتعريفهم بتاريخ كفاح الوطن العربي .

11) رفع مستوى الحياة الرياضية، و الاجتماعية، و الفكرية، و الفنية للطلاب .

12) المعاونة على توفير أسباب الراحة، و وسائل المعيشة للطلاب داخل الجامعات والمعاهد العالية وخارجها .

13) ممارسة الطلاب الحرية والتعبير عن أرائهم وإثبات ذاتيتهم .

14) تنظيم الإفادة من نشاط الطلاب في وقت فراغهم بما يعود على الوطن وعليهم بالنفع .

15) رعاية مصالح الطلاب الأدبية و الثقافية و المادية .

16) العمل على إبراز رأى الطلاب في تخطيط وتنظيم ما يتعلق بشئونهم وحياتهم الدراسية .

17) العمل على تذليل العقبات وحل المشاكل التي تعترض الحياة الدراسية للطلاب .

أهداف لائحة 1975 للاتحادات الطلابية، قد أضافت هدفين آخرين إلى ما جاء في اللائحة السابقة (لائحة 1968م)، وهما :

1) توجيه اتجاه الشباب نحو قيم أخلاقية رفيعة تكون عماداً لهم في عملهم لمستقبل وطنهم كما تكون واقيا لهم من نزاعات الانحراف الداخلية على الوطن العربي وعلى تقاليد ومبادئ الأخلاق القويمة .

2) تزويد الطلاب بالمقومات الأساسية لتدعيم شخصياتهم، و القدرة على التفكير الحر الناضج و تقويمه و تقدير الواجبات و تحمل المسؤولية نحو مواطنهم، و مساهمتهم في دفع عملية التقدم .

أما الأهداف لائحة 1976 م للاتحادات الطلابية ، قد أضافت هدفاً جديداً كما سبق الذكر، و هو تعميق القيم و المفاهيم الدينية عند الطلاب و تدعيمها بالأساليب الدينية المختلفة، وهى كانت أول مرة يسمح للطلاب الاشتغال بالمسائل الدينية.

أما أهداف لائحة سنة 1979 م اختصرت بشكل واضح و استمر العمل بها حتى 2006م وهى كالأتي:

1) تنمية القيم الروحية و الأخلاقية و الوعي الوطني و القومي بين الطلاب و تعويدهم على القيادة و إتاحة الفرص لهم للتعبير المسئول عن أرائهم .

2) بث الروح الجامعية السليمة بين الطلاب، و توثيق الروابط بينهم و بين أعضاء هيئة التدريس والعاملين .

3) اكتشاف مواهب الطلاب، و قدراتهم، و مهاراتهم، و صقلها، و تشجيعها .

4) نشر و تشجيع تكوين الأسر، و الجمعيات التعاونية الطلابية، و دعم نشاطها .

5) نشر و تنظيم الأنشطة الرياضية، و الاجتماعية، و الكشفية، و الفنية، و الثقافية، و الارتفاع بمستواها، و تشجيع المتفوقين فيها .

6) تنظيم الإفادة من طاقات الطلاب في خدمة المجتمع بما يعود على الوطن بالخير .

وقد أكدت هذه اللائحة على عدم إقامة تنظيمات أو تشكيلات على أساس فئوي أو سياسي أو عقائدي بالجامعات أو وحدتها ؟

و عُدلت أهداف اتحاد الطلاب بشكل جديد في لائحة عام 2007 م بقرار رئيس الجمهورية رقم (340)؛ حيث جاء في المادة (318) ما يلي:

1) تنمية القيم الروحية والأخلاقية و ترسيخ الوعي الوطني والقومي و إعلاء قيمة الانتماء و الولاء و تعميق أسس الديمقراطية وحقوق الإنسان و المواطنة لدى الطلاب والعمل بروح الفريق مع كفالة التعبير عن أرائهم في إطار التقاليد و الأعراف الجامعية.

2) صقل مواهب الطلاب، و تنمية قدراتهم، و توظيفها بما يعود بالفائدة على الطالب، و المؤسسة التعليمية و الوطن .

3)تكوين الأسر والجمعيات والنوادي العلمية مع تنظيم أسلوب الاستفادة من طاقات، و مهارات الطلاب والعمل على دعم أنشطتهم، و تنمية قدراتهم الإبداعية .

4)تنظيم الأنشطة الطلابية الرياضية، و الاجتماعية، و الكشفية، و الفنية، و الثقافية و التكنولوجية وغيرها، و توسيع قاعدة المشاركة و تحفيز الطلاب على المشاركة و تشجيع المتميزين فيها .

و تعليقاً على أهداف الاتحادات الطلابية التي جاءت باللوائح السابقة نجد أن الأهداف صيغت بشكل يرسم، و يعبر عن الحالة السياسية للبلاد و خاصة بعد ثورة 1952م، و التي اتسمت تلك المرحلة بتجميد الأحزاب، و تم الاكتفاء بالتنظيم الواحد؟ مثل: (هيئة التحرير، منظمة الشباب، الاتحاد الاشتراكي)، وقد عادت للتعدد في منتصف السبعينات؛ فجاءت الأهداف بعد النكسة في لائحة 1968 م لترسم السياسة العامة للاتحادات الطلابية بشكل دقيق من تنظيم برامج إعداد قادة الاتحاد بجانب تنظيم معسكرات الخدمة العامة، و البرامج الوطنية التي تخدم أهداف الدولة و تدعم المنظمات الطلابية على المستوى القومي و الدولي و العالمي و كذلك ممارسة الطلاب حرية التعبير

في لائحة سنة 1976م، ثم صيغت الأهداف بشكل جديد و مختصر في لائحة 1979م، و كذلك وضع قيود على النشاط العقائدي أو الديني أو السياسي، و كانت الإشارة أول مرة لتنظيم الأسر الطلابية و تدعيمها، و جاءت الصياغة الجديدة لأهداف الاتحاد بشكل يعبر عن التعبير الحادث في المجتمع.

فأكدت الأهداف الجديدة المعدلة لسنة 2007 م على ترسيخ الوعي الوطنى و القومي و تعميق أسس الديمقراطية وحقوق الإنسان و كذلك صقل المواهب و هو ما تغير عن اللائحة السابقة من اكتشاف المواهب، و هذا ما تم التنويه إليه في رعاية المتفوقين بأن اكتشاف الموهبة في المرحلة الجامعية يعد تقصيراً في التعليم قبل الجامعي، و من الواضح أيضاً التأكيد على تكوين الأسر، و النوادي، و دعم أنشطتها، و تنظيمها، و تشجيع المتميزين فيها.

ج- تنظيم الاتحادات الطلابية :

تتشكل الاتحادات الطلابية من طلاب الكليات والمعاهد الجامعية النظامين وطلاب الانتساب الموجه المقيدين بها لنيل درجة البكالوريوس أو الليسانس وعن الشروط الواجب توافرها فيمن يتقدم للترشيح لعضوية لجان مجالس الاتحادات الطلابية، أن يكون:

- متمتعاً بجنسية جمهورية مصر العربية .
- متصفاً بالخلق القويم والسمعة الحسنة .
- مسدداً الرسوم الدراسية و لم يسبق أن حكم عليه بعقوبة مقيدة للحرية.
- متميزًا في نشاط فعال، و مستمر، و خاصة في مجال عمل اللجنة التي يرشح نفسه فيها .

- لم يسبق أن وقع عليه أي من الجزاءات المنصوص عليها في المادة 183 من لائحة القانون رقم 49 لسنة 1972 بشأن تنظيم الجامعات، أو تقرر إسقاط أو وقف عضويته بأحد الاتحادات الطلابية أو لجانها .

و جاء بنفس اللائحة ونفس المادة أن يحق لطلاب الانتساب و التعليم المفتوح و الوافدين و طلاب الدراسات العليا المسددين للرسوم الدراسية ممارسة أوجه النشاط الخاص بالاتحاد دون أن يكون لهم حق الانتخاب أو الترشيح .

ويضم اتحاد طلاب الكلية أو المعهد أو الجامعة سبع لجان، و هي :

1) لجنة الأسر : و تختص بتشجيع تكوين الأسر، و دعم نشاطها، و التنسيق فيما بينها.

2) لجنة النشاط الرياضي: وتختص بتشجيع وتنظيم ممارسة الأنشطة الرياضية وتكوين الفرق و إقامة المباريات بهدف تنمية المواهب الرياضية .

3) لجنة النشاط الثقافي و الإعلامي: وتختص بتنظيم أوجه النشاط الثقافي و الإعلامي، و تنمية الوعي بقضايا الوطن بما يرسخ مفاهيم المواطنة و الديمقراطية و نشر ثقافة حقوق الإنسان و المشاركة المجتمعية والعمل العام، و تنمية طاقات الطلاب الإبداعية و الثقافية و الإعلامية .

4) لجنة النشاط الفني: و تختص بتنظيم الأنشطة الفنية للطلاب بهدف إبراز مواهبهم، و صقل إبداعاتهم الفنية .

5) لجنة الجوالة والخدمة العامة: وتختص بدعم الحركة الكشفية والمشاركة في مشروعات الخدمة العامة، وتنفيذ برامجها لخدمة البيئة و المجتمع .

6) لجنة النشاط الاجتماعي والرحلات : وتختص بتنظيم الرحلات والمعسكرات الاجتماعية والثقافية والترفيهية بهدف تنمية الروابط

الاجتماعية وبث روح التعاون بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين وتقديم الدعم الاجتماعي لغير القادرين مادياً وعضوياً .

7) لجنة النشاط العلمي والتكنولوجي : وتختص بعقد الندوات والمحاضرات العلمية بهدف تنمية القدرات العلمية والتكنولوجية ونشر المعرفة إنتاجاً وتطبيقاً عن طريق نوادي العلوم والجمعيات العلمية.

و تتشكل كل لجنة من لجان الاتحاد سنوياً من طالبين عن كل فرقة دراسية يتم انتخابهما

انتخاباً مباشراً، وينتخب من بينهم أمين وأمين مساعد على مستوى الكلية. و يشكل مجلس اتحاد طلاب الكلية سنوياً من الأمناء، و الأمناء المساعدين للجان جميع الفرق الدراسية على أن ينتخب من بينهم أمين وأمين مساعد للمجلس، و يقوم عميد الكلية باختيار مستشار لكل لجنة من بين أعضاء هيئة التدريس ممن لهم خبرة في مجال نشاط اللجنة للعمل تحت إشراف و كيل الكلية لشئون التعليم و الطلاب؛ لتقديم الدعم، والتوجيه، و المشورة للجنة، و يكون مدير رعاية الشباب أميناً لصندوق المجلس .

ويختص مجلس اتحاد طلاب الكلية بما يأتي :

- رسم سياسة اتحاد الكلية .
- تنسيق العمل بين لجان الاتحاد .
- اعتماد برامج عمل لجان مجلس اتحاد طلاب الكلية .
- توزيع الاعتمادات المالية الخاصة باتحاد الطلاب على اللجان .

- توثيق العلاقات مع الاتحادات الطلابية الأخرى بكليات ومعاهد الجامعة .
- اعتماد الحسابات الختامية للاتحاد ووضع الموازنات السنوية للاتحاد .

و تبلغ قرارات المجالس إلى وكيل الكلية أو المعهد لشئون التعليم و الطلاب في خلال أسبوع من صدورها، و تعتبر قرارات المجالس سارية المفعول بعد اعتمادها من و كيل الكلية أو المعهد لشئون التعليم و الطلاب، و لا يجوز إقامة أية جمعيات أو أسر طلابية أو نوادي علوم على أساس فئوي أو ديني أو عقائدي أو حزبي بالجامعات أو الكليات أو المعاهد، و كذلك تقام الندوات و المحاضرات و المؤتمرات، و المعارض و غيرها من الأنشطة بعد إخطار، و موافقه وكيل الكلية أو المعهد أو نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم و الطلاب بحسب الأحوال بوقت كاف

و يؤمل في الفترة القادمة، و خاصة بعد ثورة 25 يناير 2011م صياغة لائحة اتحاد ديمقراطية جادة تكفل حرية برامج التنمية الثقافية فى الجامعة، و العمل على تحقيقها في أرض الواقع، و على أسس علمية حديثة تتماشى مع معايير لوائح الجامعات العالمية، و تراعى تنمية الطلاب من جميع جوانب شخصيته سواء العلمية، الثقافية، الأدبية، الاجتماعية، السياسية، الفنية، المهنية، و يراعى فيها أن تنفذ البرامج بواسطة الطلاب أنفسهم من حيث التخطيط، و التنظيم، و الممارسة .

الفصل الثالث

تشكيل الوعي الثقافي بين تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات



الفصل الثالث

تشكيل الوعي الثقافي بين تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات

الثقافة هي المعبر الحقيقي عما وصلت إليه البشرية من تقدم فكري، فمن خلالها يتم رسم المفاهيم و التصورات كما يتم رسم القيم و السلوك .

وقد ارتبطت الثقافة بالوجود الإنساني ارتباطاً متلازماً تطور مع الحياة الإنسانية وفقاً لما يقدمه الإنسان من إبداع و إنتاج في شتى المجالات، فالثقافة هي "المنظومة المعقدة و المتشابكة التي تتضمن اللغات و المعتقدات و المعارف و الفنون و التعليمات والقوانين و الدساتير و المعايير الخلقية و القيم و الأعراف و العادات و التقاليد الاجتماعية و المهارات التي يمتلكها أفراد مجتمع معين" .

وقد وعي الإنسان أهمية الثقافة في تكوين ذلك الوعي فأسس وجودها عبر السنين من خلال التراكم النوعي و الكمي للفعل الثقافي و الإنساني، فما تركته الثقافات القديمة كالمصرية و الفارسية و الإغريقية يُعدّ صورة واضحة لذلك الفعل الثقافي عبر مراحله وعصوره، و جاءت الأديان السماوية والتي خُتمت برسالة المصطفى صلى الله عليه و سلم لتعطي هذه الثقافة بُعدها الروحي و تعيدها إلى مكنونها الأخلاقي و تنقيها مما لحق بها من الشوائب التي انحرفت بالثقافة عن رسالتها الإنسانية، مصداق ذلك قول المصطفى صلى الله عليه و سلم: "إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق".

وما زالت الثقافة هي المحرك الأساس للفعل الإنساني، فمقياس تحضر الأمم ورقيّها مرتبط بتقدمها الثقافي بكل دلالات اللفظ و محتوياته، و هذا ما تشهد به المدنية المعاصرة فالأمم المتقدمة في عالمنا هي التي استطاعت أن تأخذ بتلابيب

الثقافة في كافة جوانبها الإنسانية و العلمية و أن تحول وعيها الثقافي إلى فعل عام تتقدم به على غيرها، على الرغم من الخلل الذي يلف بعض جوانب ثقافتها .

فالسيطرة العالمية المعاصرة على واقع الشعوب ليست سيطرة عسكرية أو اقتصادية فقط بل هي نسيج من السيطرة الثقافية سواء كان ذلك في حياتها الاجتماعية أم الاقتصادية أم السياسية أم التربوية، إذ أصبحت "نمطية" الحياة لدى بعض الشعوب صورة متكررة لشعوب أخرى في فعلها الثقافي على الرغم من أنها لم تخضع لاحتلالها العسكري أو لهيمنتها الاقتصادية، و ما ذلك إلا لغلبة ثقافتها و انتشارها مستغلة التقدم العلمي و التقني المعاصر و الذي يسّر لها سرعة الوصول إلى أطراف الدنيا في مشهد "خلدوني" يتبع في المغلوب شأن غالبه !!.

إن ذلك يشير إلى أن المجتمعات إنما هي صور ثقافية كما عبر عنها "توماس اليوت" في تعريفه للثقافة، أو أنها تحتفظ ـ أي الثقافة ـ ببعدها الاجتماعي كما يرى ذلك "تيري إيجلتون" في كتاب: "فكرة الثقافة"

تعريف الثقافة:

اختلفت تعريفات المفكرين و الفلاسفة حول مفهوم الثقافة بصفة عامة، فقد عرّفها (ثومبسون Thompson ـ2001) بأنها مميزات أو خصائص جماعة تتضمن القيم و المعتقدات و معايير السلوك التي تختلف في عضوية جماعة أخرى و تساعد على تمييز هذه الجماعة عن جماعة أخرى، أما (أمرود Omrod) فيعرّفها بأنها "نظم السلوك و المعتقدات التي تميّز جماعة اجتماعية" و يرى (آرندس Arends 2004) أنها "تصف الطريقة الكلية لحياة جماعة بتاريخها و اتجاهاتها و قيمها، و الثقافة تُتعلّم، و ليست ثابتة، و تتغير بشكل مستمر، و الثقافات لا تمثل الجماعات، و إنما هي ما أوجدت من قبل الجماعات.

ولقد كان عالم الاجتماع "روبرت بيرستد" أكثر وضوحاً حين عرّف الثقافة بأنها "هي كل ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في مجتمع".

وتتكرر رؤية الثقافة ببعدها المجتمعي عند عدد كبير من علماء الاجتماع والتربية أمثال "لويس دوللو" و "كارل مانهايم" و "رايموند ليامز" صاحب كتاب "الثقافة والمجتمع ـ 1956" و "ماثيو أرنولد" صاحب كتاب "الثقافة و الفوضى" و "ف.ر.ليفيس" صاحب كتاب "الثقافة و البنية ـ 1933" و "دينيس تومبسون" و غيرهم من علماء الاجتماع و الباحثين

ولعل علماءنا العرب و المسلمين سبقوا في دراسة ارتباط الثقافة بالمجتمع منذ عصور مضت يقف في مقدمة ركبهم مؤسس علم الاجتماع العلامة ابن خلدون مروراً بعدد كبير من علماء الاجتماع و لعل أبرزهم في السنوات الأخيرة المفكر الجزائري مالك بن نبي و عالم الاجتماع علي الوردي وغيرهم .

الثقافة والمجتمع:

إن ارتباط الثقافة بالمجتمع ارتباط متلازم، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلا بفهم ثقافته، كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلا بفهم المجتمع ذاته، سوء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان و القيم الأخلاقية، أم في جوانبه المتطورة و المتغيرة كالإبداع و الفن و الأدب والإنتاج العلمي وغيرها من الأفعال الثقافية المتطورة و التي هي أسرع تغيّراً و مواكبةً للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع .

و قد تأكد الدور الاجتماعي للثقافة من خلال:

التأثير القيمي والأخلاقي و السلوكي للثقافة في حياة الفرد في التصرفات و السلوك إذ يعبر عن ثقافة الفرد و رؤيته لذاته و للأشياء من حوله و بمقدار الوعي الثقافي لدى الفرد يزداد دوره في الحياة و تزداد رسالته الإنسانية نحو مجتمعه و الآخرين .

للثقافة دور كبير في التواصل الإنساني على مر التاريخ، فقد استطاع الإنسان أن يبتكر و يطور آليات ثقافية متجددة و نامية حقق من خلالها معرفة واسعة بالحياة و تعزز هذا الدور من خلال الوسائل الحديثة التي توّجت بثورة الاتصالات و المعلومات، التي جعلت التواصل الإنساني أكثر قدرة على اختراق الحواجز و الجسور بين البشر مما زاد معرفتهم بانفسهم و بغيرهم .

تزايد الإدراك لدور الثقافة في تغيير اتجاهات الرأي العام المحلي و العالمي، من خلال التأثير غير المباشر للفعل الثقافي في حياة الشعوب، و لقد تعزز دور الثقافة على المستوى العالمي في العقود الأخيرة من خلال إنشاء عدد من المنظمات و المؤسسات الثقافية العالمية والإقليمية ولعل المنظمة الدولية للتربية و العلوم و الثقافة (اليونسكو) تأتي في مقدمتها، وعلى المستوى الإقليمي تبرز المنظمة العربية والمنظمة الإسلامية للتربية و الثقافة و العلوم و غيرها من المؤسسات التي تشكل أدوات و آليات للفعل الثقافي الدولي و الإقليمي .

و إذا كانت الثقافة تتبوأ هذه المكانة في حياة الأمم والشعوب والمجتمعات والأفراد، فإن التربية و الإعلام هما البوابتان اللتان تلج الثقافة من خلالهما إلى الفرد في أي مجتمع، فالتربية وثيقة الصلة بالثقافة و يؤثر كل منهما بالآخر و يتأثر به، فالتربية هي الميدان الذي يتم من خلاله صياغة الشخصية الإنسانية بكل مقوماتها العقدية و الأخلاقية و السلوكية، و هي المعايير الأساسية في بناء ثقافة الفرد من خلال ما تقدمه التربية من مناهج و نماذج و خطط و برامج و معايير تقويم و قياس، و من خلال التفاعل الذي تشكله البيئة التربوية التي تكوّن الرؤى و التصورات و القيم لدى الفرد، وتصوغ سلوكه و أخلاقه و معاملته و علاقته بالآخرين، و بمقدار ما تصوغ التربية شخصية الفرد تأتي مخرجات هذه العملية إيجابية أو سلبية .

الإعلام والثقافة :

لا يقل ارتباط الثقافة بالإعلام عن ذلك، فهو الناقل للثقافة و المعبر عنها بصورها المتعددة، بل إن الفعل الإعلامي يحمل بداخله مضموناً ثقافياً أيّاً كان هذا المضمون، و هذا يبيّن أهمية و دور الإعلام في تغيير كثير من التصورات و المفاهيم لدى الأفراد و الشعوب، وقد ساعد على ذلك سرعة و تطور انتشار وسائل الإعلام المختلفة، فالفضاء يعج بمئات المحطات التلفزيونية و الإذاعية، و تمتلئ المكتبات بآلاف الصحف و المجلات التي تصدر كل يوم، و قد أضاف الإعلام التكنولوجي بُعداً جديداً لذلك بحيث أصبحت الموارد الإعلامية شلالا يتدفق بكل محتوياته الإيجابية و السلبية، التي لا يمكن وقفها إلا من خلال التكامل بين التربية و الإعلام بما يشكلانه من ثقافة مشتركة لدى الفرد، و إذا كان التناقض هو السائد على الجانب الأعم من العلاقة فإن التكامل بينهما ليس بالأمر المستحيل أو الصعب .

وحينما نفكر بتأصيل مسألة توظيف التكنولوجيا لخدمة الايدولوجيا، فإننا لا بد أن ننطلق من المباديء والمفاهيم الاساسية أولا لأيدلوجيا الاتصال، وهل التكنولوجيا اذا كانت اتصالية تبقى حيادية في توظيفاتها وغاياتها كما تبدو بدءا، أم انها بمجرد قيامها بخدمة الاتصال تتحول من تكنلوجيا حيادية إلى تكنولوجية ايدلوجية، مهما حاولنا الانكار عليها ذلك .

ولو بدأنا من مفردة بسيطة تقول { كلما كان هناك اتصال فثمة حتما ايدلوجية، ان لم تكن واضحة، فضمنية مبطنة بالقطع، فالاتصال –تقنيات – ومضامين– لا تستنبت في بيئة جرداء، او في فضاء عقيم، بقدر ما هو افراز لسياق ثقافي واجتماعي منبن بالضرورة في شكله كما في الجوهر، على تمثل للذات وتصور معين للكون، واذا كان من المسلم به في تاريخ تقنيات الاتصال تحديدا، ان الأداة تبقى في الغالب الأعم وإلى حد بعيد براء من الاستخدام الذي يترتب على

استعمالها، فإنه من الثابت أيضا وفق ما تقدمه سوسيولوجيا الاتصال أنها تبقى لدى وضعها على المحك مكمن حمولة رمزية تبني ما نسميه في هذا النص ايدلوجيا الاتصال، والأيدلوجيا التي نقصدها في هذا المقام ليست فقط لصيقة بالاتصال ملازمة له على مستوى المضامين ،مضامين الرسالة التي تطبع علاقة الباث بالمتلقي ،بل هي كامنة أيضا في البعد الأدواتي الذي يطبع هذه العلاقة ويؤسس لمرتكزاتها)

إذن كل رسالة اتصال عبر اداة تكنولوجية لابد ان تحمل معنى من معاني الأثير بهدف وغاية محددة، ومن هنا فكل اتصال هو اتصال أيدلوجي -فكري، ومن هنا أيضا تتحول الأداة الاتصالية الحيادية إلى اداة ايدلوجية بنفس الوقت،

ان شاشة التلفزيون وسيلة عرض لا اكثر، ولكنها حينما تخدم مضمونا معينا فإنها تتلبس به وتأخذ صفته وبهذا تتحول من تكنولوجية فقط إلى تكنلوجيا ذات طابع ايدلوجي، وقد تتضامن التكنولوجيا مع الأيدلوجيا حينما يكون هدف الاتصال ذا طابع معين، وهذا يؤكد الحقيقة التالية (لا تتقاطع التكنولوجيا مع الأيدلوجيا فقط لانها من نتاج وجهد بين البشر ولا لاعتبارهما -أداتين- لخدمة واقع قائم او مراد له ان يقوم، ولكن أيضا لانهما غالبا ما يعبران عن حاجة مجتمعية آنية أو مستقبلية -تتضامن- التكنولوجيا بموجبها مع الأيدلوجيا لإشباعها. ليس من باب الشذوذ تقاطع الفضاءين، فضاء التكنولوجيا وفضاء الأيدلوجيا، ولا من الشذوذ في شيء تفاعلهما معا، لكن الشاذ في -العلاقة-. هذه انما يكمن في مصادرة الأيدلوجيا لماهية التكنولوجيا والتحايل عليها، في المختبر كما في السوق، بغرض الالتفاف على تطبيقاتها او تحويل وظائفها او تسخير ادواتها)

هكذا نجد انه لن يتعذر علينا القول ان تكنلوجيا القطاع -السمعي-البصري-والتلفزة اساسا انما تقوم بأيدلوجيا التوظيف لصالح المستخدم وبهذا تطبع الأيدلوجيا التكنولوجيا بطابعها، فالاذاعة في الحقبة النازية تحولت من وظيفة

الاستعمال إلى مهمة التوظيف، فكانت أداة تضليل إعلامي نـدر مثيلـها في تـاريخ البث الإذاعي .

وهكـذا تحولـت التكنولوجيـا الاتـصالية إلى خادمـة بامتيـاز لايـدلوجيا الاختراق، اختراق نظم وقيم وتمثلات مختلـف شـعوب الأرض، واذا كانـت هـذه الأيدلوجيا في عصر العولمة التي لا تعترض بخصوصية جغرافية معينة،ـ وانما تمتد على سطح الأرض كلها، فإن هذه التكنولوجيا تكون اداة سيطرة وتوجيـه وتغـيير سلوك وقيم لا يمكن السيطرة عليها او ردعها، فكيف اذا ما كانت اداة تكنولوجيـة مثل الانترنت التي لا تكتفي بإيـصال الرسـالة بـصمت وانمـا تفـتح بـاب التفاعـل والمشاركة بين المتلقي ومضمون الرسالة ليتم الهدف لا من ايصال الرسالة فقط وانما من احداث تاثير على وعي المستلم وسلوكه.

ولو نزلنا قليلا إلى الواقع العملي وقبل ظهـور الانترنـت لرأينـا أن الرسـالة الإعلامية قبل عولمتها كانت تتحكم في التكنولوجيا وتوظفهـا توظيفـا خاصـا بمـن يملكها ويقودها .

يقول هربرت شيللر عن واقع الإعلام الامريكي –اكبر اعـلام في العـالم–في مقدمة كتابه المتلاعبون بالعقول {يقوم مـديرو اجهـزة الإعـلام في امريكـا بوضـع اسس عملية تداول –الـصور والمعلومـات– ويـشرفون علـى معالجتهـا وتنقيحهـا واحكام السيطرة عليه –تلك الصور والمعلومات التي تحدد معتقداتنا ومواقفنا، بـل وتحدد سلوكنا في النهاية، وعندما يعمـل مـديرو اجهـزة الإعـلام إلى طـرح افكـار وتوجهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي، فـإنهم يتحولـون إلى سائـسي عقول ،ذلك ان الأفكار التي تنحو عن عمد إلى استحداث معنى زائـف وإلى انتـاج وعي لا يستطيع ان يستوعب بإرادته الشروط الفعلية للحياة القائمة او يرفـضها – سواء على المستوى الشخصي او الاجتماعي –ليست في الواقع سوى افكار مموهـة او مضللة ....ويضيف...ففي داخل البلاد تنعم صناعة –توجيه العقول–بفترة نمـو

استثنائية، ولقد أظهرت الحملة الانتخابية القومية عام 1972 بعض الشواهد المبكرة لما هو آت عن طريق تعليب الوعي. ومع ذلك فإن المهم ان نتذكر ان الوسائل التكنيكية للسيطرة على المعلومات والصور والتي بلغت درجة عالية من التطور في واشنطن الحالية لها سوابقها، ففي التحكم او السيطرة من خلال الاستمالة والاقناع لم يظهر إلى الوجود هكذا دفعة واحدة، فلقد مثل الجهد الذي كلل بالنجاح لاقناع الشعب الامريكي عام 1945 أي قبل عهد نيكسون بما يزيد على عقدين من الزمان، بأن وجوده اليومي تتهدده المخاطرلا بسبب الاقتصاد الروسي الذي دمرته الحرب واستنزف كلية –مثل خطوة هائلة نحو تبلور –توجيه العقول- .. ومنذ ذلك الحين ساعد التقدم في تكنولوجيا وسائل الاتصال على ظهور أشكال أكثر تعقيدا من التضليل الإعلامي ..

وفي الوقت الحاضر يعزف مهرجان وسائل الإعلام القومي الحانه بقيادة وكلاء اقتصاد الدولة الرأسمالي المقيمين في المكاتب التنفيذية للبيت الابيض، وفي مكاتب العلاقات العامة ووكالات الإعلام بشارع ماديسون، وهناك ما يبرر الاعتقاد بأن عمليةادارة وتوجيه المعلومات سوف تشهد المزيد والمزيد من التنظيم على ايدي المتحكمين في وسائل الإعلام في السنوات القادمة، ان تدفق المعلومات في مجتمع معقد هو مصدر لسلطة لا نظير لها، وليس من الواقعية في شيء ان نتصور ان التحكم في هذه السلطة سوف يتم التخلي عنه عن طريق طيب خاطر).

وفعلا تحققت نبوءة شيللر الذي كتب هذا قبل وجود الانترنت بعقدين من الزمن، تحققت هذه النبوءة بعد ان دخل الكبار من الاقتصاديين والرأسماليين من باب العولمة على الانترنت مستخدمينه لا كوسيلة اتصال معرفي فقط، وانما وسيلة للتجارة الالكترونية كما استخدمه السياسيون الكبار للمناداة بالديمقراطية الالكترونية، أما الإعلاميون فقد استخدموه ضمن ما استخدموه لنشر الصحافة

الالكترونية وتوزيعها على العالم اجمع بعد ان كانت الصحافة الورقية لا تتجاوز في توزيعها ومخاطبين لبضعة دول فقط .

من هنا نستنتج كتكنلوجيا اتصالية قد وظفت لاهداف السيطرة على الوعي الانساني في المجالات كافة بعد ان كان اداة من ادوات العولمة حيث انتهت الجغرافيا إلى فضاء العالم كله، واصبح الوعي الانساني لا يخاطب بلغة وأيدلوجيا واحدة بل انه استغرق كل الأيدلوجيات ،واستخدم الاغراق المعلوماتي كأداة من ادوات السيطرة والتوجيه لعقول البشر، ففي الوقت الذي ترك له الخيار في فضاء معلوماتي لانهائي، اذا به يغرق في حيرة المتاهات للمضامين والرسائل المختلفة المتنوعة تنوعا يقود في كثير من الاحيان إلى التناقض لا الوحدة في مسارات معينة خطط لها ايدلوجيون كبار من الساسة والاقتصاديين والإعلاميين في الدول المتقدمة التي لها المساحة الكبرى والمواقع الاكثر عددا على صفحات الانترنت هذه .

الانترنت والثقافة :

حينما نراجع بعض مفاهيم العولمة التي يعبر عنها البعض بأنها (مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي يعكس ارادة الهيمنة على العالم) وانها (آلية يمكن ان تؤدي بشكل متسارع إلى نشوء نظام عالمي جديد بواسطة ثلاثية –تكنلوجيا ورأس المال والادارة وتشمل السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع والاعراق ليؤسس القرية الكونية الجديدة التي تقوم على ثورة الكمبيوتر والاتصالات والثورة المعلوماتية والاسواق المفتوحة والشركات متعددة الجنسيات لتوحيد الانسانية)

ولو القينا نظرة على المساحة التي تشغلها الدول المتقدمة على شبكة الانترنت سواء كمستخدمين او كمواقع فإننا ولاشك سنعرف حقيقة ما يجري في صناعة الوعي الانساني، وتشكيله ضمن اطارات محددة تخدم هذه الدول والاحتكارات والرأسمالية التي تنادي بها .

ان مواقع الانترنت باللغة الانكليزية تشكل 82٪وقد يصل إلى 90٪ اذا اضفنا لها اللغة الالمانية والفرنسية، كما ان انتاج الالكترونيات لخدمة الانترنت ووظيفته تشكل 45٪ بين اوربا وامريكا واكثر، كل هذا مضافا اليه سيطرة وكالات الانباء العالمية الاربع على مصادر الخبر هذا وغيره يعطينا الصورة الواضحة لسيطرة هذه الدول على مجال البث الإعلامي وشبكة الانترنت بما يقود إلى توجيه العقول وسياستها بل وتضليلها كما تشاء لتبعية دول الجنوب والعالم الثالث لهذه المعطيات الإعلامية عموما والتجارية خصوصا .

ان كل هذه المقدمات تطرح مفردات اساسية على واقع العولمة الإعلامية والاقتصادية والسياسية والثقافية على سطح الأرض،

فماذا يستنتج الباحثون في هذا المجال من هذه الارقام والحقائق ؟

في اجابة مبسطة يتحدث احد الباحثين عن هذه الاستنتاجات قائلا :

تمركز المصادر الإعلامية والثقافية والمعرفية من حيث الانتاج والتوزيع بكافة اشكاله في الدول التي تحتكر مصدر القوة الاقتصادية والعسكرية .

ان التدفق الشامل للانباء والمعلومات يأخذ طريقه من العالم الصناعي الذي يضم ثلث سكان العالم إلى العالم النامي الذي يضم ثلثي سكان العالم، وان اكثر من 80٪ من الانباء الموزعة يوميا في العالم تتولى انتاجها وكالات عالمية لا يتجاوز عددها خمس وكالات فقط

ان الصراع المستقبلي سيكون موجها للسيطرة على الحاسوب والتلفزيون والهاتف التي يمكن صهرها على الانترنت، ولهذا سيكون بإمكان المجموعة التي تسيطر على تقنية الانترنت ان تسيطر على العالم مستقبلا.

يتجه السوق والمنافسة في هذا العصر عمليا وفقا لنظرية داروين –البقاء للاصلح– وهذا يعني ان الدول والامم والشعوب التي لا تقدر على المنافسة

،سيكون مصيرها الانقراض، وهذا يعود إلى الفجوة الكبيرة بين الدول المتقدمة والنامية في مجال تكنلوجيا الإعلام والاتصال .

وجود تغييرات كبيرة في الخريطة الإعلامية الدولية متمثلة بالانفجار النوعي والكمي لآليات التحرير والتوزيع للانتاجات المرئية والصوتية، وبروز مجاميع بيانات الاتصالات العالمية، وتطوير انتناجات الترفيه والتسلية والمعلومات للذوق العالمي وليس المحلي .

نجح العالم الصناعي في تحويل صناعة الإعلام من صناعة كثيفة الابداع إلى صناعة تقليدية كثيفة رأس المال، حيث أن اخطر انواع الاحتكار هو احتكار الانتاج الإعلامي واحتكار مضمون الرسالة الإعلامية.

بروز ظاهرة العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنلوجيا الكمبيوتر وتكنلوجيا الاتصالات خاصة فيما يتعلق بالاقمار الصناعية وشبكات الالياف الضوئية واندماج هذه العناصر في توسيطات اتصالية عدة ابرزها شبكة الانترنت .

هذه هي صورة العولمة الإعلامية والاقتصادية والسياسية التي يحققها الانترنت في عصرنا الحاضر

ان القاء نظرة على وظائف اعلام العولمة يعطينا صورة عن الوعي الناشيء عنها، فقد تطورت وتغيرت وظائف الإعلام وقد حددها احد الباحثين بشكل مركز حيث قال .

1-اشاعة المعلومات وجعلها ميسورة للجميع بدون مقابل ،بحيث يستطيع الحصول عليها أي فرد او جماعة او فئة، وبمعنى آخر خلق وبناء قاعدة معلوماتية واحدة يستخدمها الجميع ويتعامل معها كمصدر رئيسي لتقييم النتاج الثقافي والمعرفي والعلمي ،وبذلك يتمكن الإعلام من دعم ظاهرة

العولمة، وتعميق منطقها وجعلها اكثر قبولا ومدعومة بقاعدة معلوماتية منتشرة وبتقنية معلوماتية متطورة .

2-اذابة الثقافات الوطنية والقومية وتقليص الحدود الفاصلة بين المكونات المذكورة ومكونات العولمة التي تنتمي إلى مصدر واحد ولغة مركزية واحدة وبنية ثقافية مشتركة، وقد نجح الإعلام فعلا في تجسيد الوظيفة المذكورة وجعلها اكثر فعالية وتمثلا لمنطق العولمة ومضمونها، بفعل التقنية الرقمية والاقمار الصناعية التي تملك القدرات البث المباشر دون وسيط إلى الجمهور المعني او اية بقعة جغرافية على كوكب الأرض .

3-تنمية مولدات التماثل بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات، وقد تمكن الإعلام إلى حد ما، في بناء مكونات التماثل الاولية في مجالات عدة كالاندماج والانتاج والتوحد، وبصورة ملفتة للنظر امتدت هذه المكونات إلى البرنامج الترفيهي والتقني والعلمي ونماذج النشر والبث الرقمي، وبناء مفاهيم مشتركة حول العولمة ومظاهرها المتمثلة بشبكات المعلومات، وشبكات الاتصالات، والتغطية الإعلامية للاحداث العالمية مباشرة بأبعادها الثلاثة، المضمون، والمكان، والزمان

لقد استعرض احمد مصطفى النقاط المذكورة بصورة مقاربة جدا لمضمون اعلام العولمة فقد اشار إلى (ان التنميط الثقافي يتم باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الانتاجي، والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الاموال، كما ان التنميط او التوحيد الثقافي للانسانية مع البناء الاقتصادي المعلوماتي،

ومن هنا اتخذ المفهوم الثقافي للعولمة بعدا اقتصاديا واعلاميا حيث الاعلام هو أداة التوصيل والتأثير بالأفكار الثقافية التي يراد لها الذيوع والانتشار .

وفي أطار تذويب الحدود يضيف مصطفى بان اعلام العولمة هو اعلام وطن، فالفضاء اللامحدود مثلا هو الوطن الجديد للعولمة، فهو أيضا وطن لاعلامها، انه الوطن الذي تبنيه شبكات الاتصال الالكترونية وتنتجه الالياف البصرية وتنقله الموجات الكهرومغناطيسية. وفي شأن وظيفة التماثل يقول مصطفى -استطاع الإعلام في عصر العولمة بوسائله التي تتخطى كل الحدود ان يعمل على تحويل المجتمعات والبيئات الداخلية للدول إلى مجتمعات وبيئات عالمية، وهو أمر أثر في السياسات الدخلية وصانعيها في الدول المختلفة، فلم تعد قراراتهم ومواقفهم وتصريحاتهم خافية على عيون الإعلام وحتى عندما تستحكم الازمات والمشكلات الداخلية يتجه الناس اليه أي إلى الإعلام ليتعرفوا على ما يدور في ببلاادهم، وبذلك اصبح الإعلام احد اهم ادوات العولمة في تهيئة البنية الاجتماعية وأنساقها المختلفة الاقتصادية، الثقافية، السياسية، والمعرفية للتفاعل مع شروط ومتطلبات بناء اسس مجتمع العولمة الجديد)

ان بعض الباحثين يعتقد ان من سلبيات العولمة على المستوى الإعلامي والثقافي هي مسألة التماثل والتنميط فيقول (العولمة الإعلامية تسعى من خلال تكنلوجيا الثورة الاتصالية إلى نشر -مبدأ التماثل- وتحميه ليصبح بذلك امرا واقعا، وتحويل المجتمع إلى كتل متشابهة

- تنميط الحياة اليومية بحكم فراغ ما يسمى بالخيال الجماعي وخوائه وظهور نمط واحد من الواقع المعيشي يتصف بالتماثل السكوني وهكذا نجد العولمة الإعلامية تركز هذا اليوم على حوادث العنف بين الجيران وقصد ضحايا القتل وحوادث الطرق والحرائق والدعارة ...الخ ويتم مقابل ذلك اغفال عدد من مشاكل البشرية وتباين اهتماماتها والتحكم فرمستويات الانسان

- تنميط المشاعر الانسانية والتحكم في تشكلها وفق منطق معين في الاولوية والأهمية، فالتحكم الإعلامي في المشاعر البشرية وتحديد اهميتها وبرمجة أولويتها هو تحكم في الخيال الجماعي وبالتالي تحكم في ثقافات الشعوب

- تعميق وظيفة –التشيؤ– باحلال عالم الموضوعات محل العالم الانساني محل الذوات والاشياء محل الافراد باختزال القيمة الانسانية إلى قيمة سلعية

- تعميق ثقافة الاستهلاك وجعل الثقافة مجرد –سلعة– لتسطيح الحياة)

ولاشك ان عملية التنميط والتماثل والتوحيد لخلق انسان بشكل واحد انما هو من اخطر عمليات العولمة الإعلامية والتي تخلق وعيا موحدا نتيجة لها وهذا التنميط في الحقيقة هو من بديهيات ايدلوجيا الاتصال القديم والحديث الا ان قدرة التكنلوجيا الحديثة والانترنت جعلت التنميط والتجانس يصل إلى مستوى عالمي بعد ان كان على مستوى المواطن للدولة المعنية المخاطب بالإعلام التقليدي، أي ان التنميط والتماثل هو معطى اساسي لكن جعله على مستوى كل البشر باعتبارهم مخاطبين بوسيلة واحدة وشكل واحد هو الذي يعطي خطورة توحد الوعي وتزييفه.

يقول احد الباحثين وهو يحلل ايدلوجيا الاتصال ومعطياته {اما المعطى الثاني فيكمن فيما نتصور في الطابع التوحيدي الذي تدفع به ايدلوجيا الاتصال وتجعل الافراد والمجتمعات بموجبه – كتلة واحدة – منصهرة او يراد لها ان تنصهر في فكرواحد وثقافة واحدة ونموذج للتمثل واحد، لا تتغيا ايدلوجيا الاتصال وفق هذا التصور خلق انسان واحد بمواصفات واحدة فحسب، بل وتجنح في حالة تعذر ذلك إلى استنبات مباديء وقيم من ذلك النموذج – الليبرالي اساسا منذ مدة – بغرض خلق ثقافة للتوافق والتراضي تضمن لهذا الفكر الانسياب بعد ماتكون قد ضمنت له الأرضية والفضاء،

واذا كانت – ثقافة التبرير – ثقافة التلفزة والسينما والاشهار بالاساس هي المهيمنة في هذا السياق فلأن القوة والنجاعة فضلا عن ذلك لموسطة العلاقات الاجتماعية وصياغة الاحساس الجماعي بانه ان لم يكن موحدا كما في حالة الاشهار فهو حتما غير متباين بالحدة التي تتميز بها –نظريات الطبقات المتطية للتلفزة وإلى حد ما للسينما –وبالتالي فتموقع ايدلوجيا الاتصال بين الجماعة وواقعها لا يعطي السلطة المتحكمة امكانية صياغة الاحداث صياغة واحدة فحسب بل ويمنحها أيضا سبل تحويل الصورة ذاتها إلى حقيقة لا تقبل الطعن او المزايدة او التشكيك).

وهكذا يصدق القول على تأثير الانترنت كوسيط اعلامي والمعلوماتية كمضمون اعلامي ما قاله احد الباحثين عن الإعلام عموما (يعتبر العلم بفلسفته العريضة وبوسائله المتطورة اقوى ادوات الاتصال الحديثة التي تعين الفرد على معايشة عصره والتفاعل معه وهو الذي يشكل عقول البشر ويوجه اذواقهم ورؤيتهم للحياة حيث ادت ثورة المعلومات وما واكبها من تقدم تكنلوجي إلى تعرض الفرد إلى مساحات مضاعفة من الإعلام).

هكذا يؤثر الانترنت والإعلام عموما على تشكيل الوعي في عصر العولمة الذي نعيشه وصولا إلى نهاية المجتمعات الرقمية والانسان الرقمي .

الانترنت وتشكيل الوعي الثقافي :-

شهد آخر القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، ولا شك أن أحدثها وأهمها ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وانتشارها، وما صاحبها من قفزات في النشر الإلكتروني، واستخدام هذه الشبكة في البحث العلمي ونقل المعلومات، بحيث أصبحت المعلومات متاحة لاستخدام الناس في أي رقعة من الأرض مهما كانت نائية.

وأحدثت ثورة تكنولوجيا المعلومات – التي تفجرت في العقدين الأخيرين من القرن الميلادي الماضي – تحولات ضخمة على مستوى البحث العلمي؛ بما وفرته من سهولة في استخدام الحاسب الآلي للباحثين في العلوم، وبما أتاحته من مصادر متجددة للمعلومات، وبرامج لإدارة البيانات والمعلومات وتحليلها، فأصبحت بذلك بمثابة مكتبة لكل باحث في أي تخصص.

وكسبت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة جمهورا عريضا من مختلف فئات الجماهير. وأصبحت منافسا قويا لوسائل الإعلام التقليدية.

والإنترنت هي شبكة اتصال جماهيرية ضخمة جداً وغير مركزية وتربط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الآلي المنتشرة في أنحاء العالم حيث تتبع كل شبكة جهة مستقلة مثل الجامعات، ومراكز البحوث، والشركات. وتتميز الشبكة بعدم وجود جهة مركزية تديرها، أو تحكمها بشكل مباشر. كما تتميز بسرعتها الفائقة، وإتاحتها لقدر كبير من الحرية والتفاعلية. والإنترنت وسيلة اتصال جماهيري حديثة لنقل الأخبار والمعلومات إلكترونياً عن طريق شبكة الحاسب الآلي المتصلة بالهاتف أو الألياف الضوئية، ويمكن من خلالها نشر واستقبال الأخبار والمعلومات والصور بأسلوب سهل وسريع .

وأسهمت شبكة الإنترنت في تعظيم الأثر الأتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقرؤة ومسموعة ومرئية بالإضافة إلى تحوّل معظم وسائل الإعلام التقليدية من إذاعات ومحطات تلفاز وصحف ومجلات إلى صحافة أو إذاعة أوفضائيات تلفزيونية أو مواقع، الكترونية. ولعل مما يؤكد هذه الأهمية على سبيل المثال ما ذكرته الإحصاءات الحديثة في هذا المجال من أن 77 ٪ من الشعب الأمريكي أستخدموا الصحف والمواقع الإلكترونية على الإنترنت للتعرف على المستجدات حول الحرب الأمريكية على العراق، خاصة وأن هذه المواقع مثل New York Times و CNN تحدّث صفحاتها خلال فترات قصيرة جدا تتراوح

بين 5-10 دقائق. يمكن الاطلاع عليها وقراءتها، أو الاستماع إليها، أو مشاهدتها من خلال هذه الوسيلة، فصارت من بين اهم الوسائل الاتصالية الحديثة.

مفهوم شبكة الأنترنت:

يعد الانترنت أحدث التقنيات الأتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث إستطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات إتصالية وتقنية متميزة، أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم، سمحت من خلالها لمستخدميها الأختيار بحرية مايريدون من خدمات إتصالية تتلائم وحاجاتهم .

ونتيجة الأعتماد المتزايد على شبكة الإنترنت بإعتبارها الأداة الأحدث والأكثر تناميا في مجال الأتصال، ونتيجة لصعوبة معرفة المتلقي العادي تفاصيل هذا النمو المضطرد، فقد أهتم الباحثين والمختصين في مجال الأتصال الجماهيري الأهتمام بدراسة الإنترنت، ويرى البعض "حقق الإنترنت ثورة معلوماتية وأتصالية، وذلك من خلال تقديمها شكلا جديدا من أشكال التواصل البشري فيما يسمونه (التواصل الجماهيري الثنائي الأتجاه غير الخاضع للرقابة) كما يرى الشهري أن الإنترنت قناة معلومات عالمية حققت التكامل والإندماج التقني بين العديد من وسائل الأتصال .

ولقد أدت الأنعكاسات الإيجابية لشبكة الإنترنت إلى زيادة مستخدميها بصورة تفوق أعداد مستخدمي أية وسيلة أعلامية أخرى خلال الفترة نفسها، ويقول الدكتور لقاء مكي "لقد أحتاج الإنترنت إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم، في حين أن تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال 74 سنة، واحتاج التلفزيون إلى 13 سنة ليحصل على النتيجة ذاتها، ويشير التقرير الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة حول (أزدهار أستخدام الأنترنت في جميع العالم)، أنه رغم التراجع الأقتصادي العالمي، والأزمة التي تشهدها صناعة تكنلوجيا

المعلومات، إل أن نسبة الزيادة السنوية في عـدد مـستخدمي الـشبكة بلغـت نهايـة عام 2002 – 30 ٪ ، كما تشير إحـدى الدراسـات المتخصـصة بالإنترنـت إلى أن عدد مستخدمي الشبكة في العالم أرتفع في عام 2005 إلى أكثر من مليار شخص .

وفي الوطن العربي بلغ عدد مستخدمي الشبكة حتى نهايـة عـام 2003 مـا يقارب الـ13 مليون مستخدم وهو ما يمثل ما نسبته 0.7 ٪ من أجمالي عدد السكان البالغ 280 مليون نسمة .

ومع أستمرار تزايد أستخدام الإنترنت في الوطن العربي بما يفوق إمكانـات البنى التحتية لشبكات الأتصالات، فقد حـذرت دراسـة متخصـصة مـن أحتمـال تعرض البنى التحتية لشبكات الأتصالات في الدول العربية لأزمـة شـديدة خـلال العامين المقبلين ستفضي إلى حدوث أختناقات على الشبكة قد يترتب عليها إعاقـة إنتشار الخدمة في الكثير من الدول العربية.

نشأة الإنترنت وتطورها :

ظهرت شبكة الإترنت بشكل جماهيري في العقد الأخير من القرن العشرين، ونظرا لحداثتها وارتباطهـا بـشكل وثيـق بالتقنيـات المـستحدثة، والمتلاحقـة، فقـد أختلف الباحثون حول مفهومها الحقيقي، وقد أقتصرت أغلب التعريفات والمفاهيم التي اوردها الباحثون لـشبكة الإنترنـت علـى الوصـف دون أن يتعـدى ذلـك إلى أخلاقيات أو ضوابط الممارسة أو حتى طبيعة مستخدمي الشبكة، إضـافة إلى كـون الباحثين الذين حاولوا وضع تعريفـات للإنترنـت تنـاولوا الـشبكة حـسب طبيعـة استخدامهم لها أو حسب المجال الذي تتم دراسته .

بناء على ذلك يمكن القـول أن تعريـف الإنترنـت يـرتبط بالمـستخدمين لهـا والخدمات التي تقدم من خلال هـذه الـشبكة والتقنيـات المـستخدمة لتـأمين هـذه الخدمات، ويذكر الدناني أن تشعب الإنترنت وأتساع دائـرة أسـتخدامها أسـهم في تعدد تعريفاتها، ويرى ريتشارد ج.سميث ومارك جيتس أن تعريف الإنترنت يعتمد

على عمل، وحاجة الشخص الذي يريد تعريفها، حيث يرى المستخدم العادي الإنترنت بشكل مختلف عن مايراه المهني أو المهندس، ويقول تيم بيرنيرز وهو مؤسس الإنترنت في مقال نشره عام 1993 (إن وضع تعريف للإنترنت يعد عملية تشبه الفرق بين الدماغ والعقل، فبإكتشاف الإنترنت تجد أسلاكا وكمبيوترات، أما بإستعراض الشبكة نفسها فستجد شتى المعلومات .

ومسمى الإنترنت Internet مشتق من مسمى شبكة المعلومات الدولية التي يطلق عليها في اللغة الانكليزية International Net Work، كما يُطلق على الإنترنت عدة تسميات منها The Net أو الشبكة العالمية World Net أو الشبكة العنكبوتية The Web، أو الطريق الألكتروني السريع للمعلومات Electronic Super High Way .

والانترنت شبكة كومبيوتر عالمية تربط ملايين من أجهزة الكومبيوتر في العالم.

و يتكون الانترنت من شبكات أصغر تمكّن اي شخص متصل بها من التجول في رحابها الواسعة والمفتوحة بلا حدود حيث يتم فيها ربط مجموعة شبكات بعضها مع بعض في جميع دول العالم عن طريق جميع وسائل الاتصال المعروفة .

وفي ظل التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالم اصبحت شبكة الانترنت ظاهرة واسعة الانتشار ووسيلة أتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية، تربط سكان العالم بعضهم البعض بسرعة فائقة وقدرة أستيعابية واسعة حتى باتت جزءا مهما من حياة الافراد والمؤسسات .

واستطاع الانترنت خلال بضعة عقود من الزمن أن تساهم في تغيير الثقافات والمواقف في شتى مجالات الحياة وخاصة على وسائل الاعلام التقليدية

ومناهج دراستها وطرق تحليلها مما استدعى دراسة موضوع "الاتصال والانترنت" من خلال تأثيراته الانسانية والاجتماعية باعتبارها أهم من الوسيلة ذاتها. "وبعودة الى مقولة مارشال ماكلوهان الاتصالية الشهيرة (The Medium is The Message) التي جوهرها نظرية اتصالية تتمحور حول مفهوم ان المجتمع يتشكل ثقافيا بفعل طبيعة الوسيلة التي يتواصل الناس بواسطتها اكثر مما يتشكل بفعل مضمون وسيلة الاتصال ذاتها .

والانترنت الذي بدأ أولا كمشروع حكومي في الولايات المتحدة بحدود عام 1960 حيث طلبت الحكومة الاميركية من مؤسسة Rand Corporation بانشاء نظام اتصال متطور لتبادل المعلومات والاتصال يربط القواعد العسكرية الاميركية في العالم بعضها ببعض لتحقيق اكبر قدر من السهولة في العمل ويمنح هذه الشبكات قوة الوجود في أحنك الظروف، وهو في الحقيقة ترجمة لأمر الرئيس الاميركي دويت أيزنهاور بضرورة بناء قاعدة بيانات وتأمين القدرة على عدم إتلافها إذا ما قامت حرب نووية، وكان أول استعمال لها عام 1972، ثم مالبث ان انتقل للاستعمال الى مصالح أخرى، وفي عام 1983 تم السماح لدول صديقة للولايات المتحدة مثل النرويج وبريطانيا للاستفادة من خدمات الشبكة ثم أصبح الشبكة الوحيدة التي تستطيع ربط المستخدمين الى عدد غير محدود من مصادر المعلومات والاتصالات وبتكلفة مالية رخيصة وعملية .

وكل التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تمهد السبل أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا الى البيئة الالكترونية (الانترنت) للحصول على المعلومات التي قد تكون متوفرة في أوعية أخرى تقليدية ورقية كانت أم تقليدية ."وهو ماجعل الانترنت وسيلة وأداة ضرورية في الاتصالات بكافة أشكالها في القرن الحادي والعشرين تنافس وسائل الاعلام التقليدية في أهدافها سواء تعلق الامر بالكم الهائل من المعلومات أم التثقيف او التسلية والامتاع مكنها من ذلك

أيضا قدرتها على الجمع بين أمكانات التلفزيون والراديو والصحيفة والهاتف في وقت واحد .

وكنتيجة منطقية لهذا التحول اعتبر منتجوا تكنولوجيا الاتصالات الحديثة العالم اجمع سوقا طبيعيا لهم وهو ما أفضى بدوره الى سيل هائل في إنتاج الادوات التكنولوجية اللازمة مما أدى الى هبوط في أسعار وسائل التقنية المتعلقة بالانترنت خلال أعوام قليلة، كما اصبح المجال مفتوحا أمام الجميع، دول ومؤسسات وأفراد ليتواجدوا على الانترنت لتحقيق أهدافهم باقل التكاليف السنوية الممكنة لاتتجاوز بضعة دولارات في العام الواحد. وحقق هذا التواجد على الشبكة الدولية نفس الغرض المعلوماتي الذي تنتجه وسائل إعلامية أخرى تكون في الغالب عالية التكلفة المالية .

ويمكن القول الآن بأن الانترنت يقف على قمة الهرم بالنسبة لوسائل الاتصال الاخرى، إذ ان البعد الاتصالي للانترنت يتوفر على خصائص متقدمة واستثنائية في أختلافها وتميزها عن بقية وسائل الاتصال لعل من أبرزها: تخطي الحواجز الزمنية والمكانية ،وفتح الباب المعلوماتي والاتصالي امام الجميع. وهذه الخصائص ساهمت في ترسيخ مقولة "أن العالم تحول الى قرية الكترونية صغيرة" يستطيع قاطنها ان يقوم باي عمل من الاعمال في اي مكان في العالم وهو ثابت مستقر في مكانه عبر إستخدامات الأنترنت المتعددة .

ويجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية اخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلّت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى الى اكبر عدد من المشتركين، فقد ويجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية اخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلّت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى الى اكبر عدد من المشتركين، فقد أحتاج على سبيل المثال المذياع إلى 83 سنة حتى أصبح لديه 50 مليون مشترك، بينما

أحتاج التلفاز إلى 51 سنة لنفس العدد، في حين أن شبكة الانترنت لم تحتاج سوى بضعة سنوات لتجمع العالم كله أشتراكا في خدماتها، وهي ارقام قد تختلف مع ما ذكر في الصفحة 27 من هذه الدراسة الا انها تبين عدد السنون التي تطلبتها كل وسيلة للوصل الى جمهورها.

وإذا كانت فكرة هذه النظرية الاتصالية قد انطلقت من التلفزيون فإنها اليوم أكثر إنطباقا على الانترنت بوصفها وسيلة الاتصال الاكثر تأثيرا في الافراد والمجتمع والافكار والممارسات عبر ما تحمله من خصائص ومميزات وما تحتويه من مضمون ثقافي ومعرفي بجميع التخصصات والاتجاهات. ولاشك ان المحتوى الرقمي Online Digital لثقافة الانترنت جعلها جزءا مهما وأساسيا من الثقافة المعلوماتية أو الالكترونية العامة، بل يمكن القول ان ثقافة الانترنت اصبحت المكون الاساس والاكبر لثقافة الكومبيوتر والمعلوماتية والاتصالات الالكترونية وذلك بسبب الاستخدام الانساني الرسمي والشعبي المتزايد للانترنت منذ بداية استخدامها في تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم .

ومن أهم ما يميز الأنترنت بنيتها اللامركزية حيث يقف المستثمرون العاديون على قدم المساواة مع أكبر الشركات العالمية، إذ يحصل الجميع على حق نشر ما يريدونه على الشبكة وبكافة الموضوعات والمجالات، ولعل ذلك كان أحد الأسباب الرئيسة للانتشار الهائل لشبكة إنترنت، أما السبب الثاني فهو انخفاض كلفة تبادل المعلومات الذي لا يتعدى أجرة المكالمة المحلية يضاف إليها بدل اشتراك شهري ثابت ومنخفض نسبياً .

ويمكن أجمال العناصر الرئيسة التي تشتمل عليها شبكة الإنترنت كما يلي :

مستخدمو الشبكة: بإختلاف مشاربهم وأذواقهم وآرائهم وحاجاتهم الأتصالية والإعلامية التي تدفعهم لأستخدام الشبكة .

الخدمات المقدمة من الشبكة: وهي تتنوع بتنوع المعارف والعلوم وحاجات مستخدمي الشبكة والحاجات الإنسانية، مثل البريد الألكتروني، المجموعات الإخبارية، المنتديات، الدردشة.

التقنيات المستخدمة في الشبكة: وهي تنقسم إلى قسمين هما : القسم الأول الأجهزة الحاسوبية المستخدمة للأرتباط بالشبكة Hardware وما يتصل بهذه الأجهزة الحاسوبية مثل الفاكس مودوم، والبطاقات المساعدة مثل بطاقات الصوت، والشاشة، وغيرها. اما القسم الثاني فيتكون من البرامج اللازمة للأرتباط بالشبكة Software كبرامج الوسائط المتعددة Multimedia مثل Real Player وبرامج التصفح مثل Internet Explorer وغيرها.

2. الخدمات الأتصالية لشبكة الإنترنت:

يقصد بالأتصال أي عملية يتم التفاعل من خلالها بين طرفين أو أكثر ،بهدف تحقيق قدر من التفاهم عن طريق تبادل المعلومات والآراء، والأفكار، والرموز ذات العلاقة بالثقافة الخاصة وفي المحيط الذي تتم فيه تلك العملية .

وللإتصال أشكال مختلفة بحسب عدد المشاركين في الموقف الأتصالي والوسائل المستخدمة لتحقيق الأتصال والهدف الذي من أجله تتم عملية الأتصال، وتبدا مستويات الأتصال بالأتصال الشخصي، وهو المستوى الأقل من حيث عدد المشاركين في العملية الأتصالية، ويكون بين فردين، يليه الأتصال الجمعي الذي يتم في أوساط أجتماعية ذات أعداد محدودة. أما الأتصال الجماهيري فهو النمط الأتصالي الذي يتم على نطاق جماهيري وتستخدم فيه وسائل الأعلام: الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، إضافة إلى المواقع الإلكترونية على الأنترنت .

والإعلام جزء من العملية الأتصالية، وهو نشاط يتم لتحقيق أهداف معينة، وتستخدم فيه وسائل الأتصال الجماهيري، ويسعى الأعلام لإيصال المعارف إلى الأفراد والجماعات بهدف التأثير في عقولهم، ومشاعرهم، ونشاطاتهم، كما يهدف

الإعلام إلى إيصال المعارف والعلوم حول أحداث وقعت أو ستقع. وفي شبكة الإنترنت التي تعتبر وسيطا أتصاليا جديدا بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى، فإنها تعتبر تقنية أتصالات مهجنة تضم اكثر من نمط أتصالي :شخصي وجمعي وجماهيري، دون حدود واضحة تفصل بين هذه الأشكال. تبعا لذلك فقد أختلت الكثير من المفاهيم السائدة حول الدور الأتصالي للإنترنت مع عدم وضوح الحدود الفاصلة بين أنماط الأتصال وطبيعتها. ونتيجة هذا المدى الواسع من الأمكانات الأتصالية للإنترنت فإن الشبكة تقدم عددا من الخدمات الأتصالية التي تتوافق وتدعم التواصل الإنساني من جهة وتحقق قدرا كبيرا من الأندماج بين المجتمعات وذلك من خلال التفاعل بين الأشخاص سواء عن طريق البرامج الحوارية أو من خلال المنتديات وغرف الدردشة .

كما يبرز دور شبكة الإنترنت الأتصالي في مجال الأتصال الشخصي من خلال المواقع الشخصية التي يديرها ويشرف عليها أفراد يقومون بنشر أخبارهم ومعلوماتهم الشخصية، إضافة إلى ما يضعونه من روابط لمواقع أخرى. كما تقدم الشبكة خدمة البريد الألكتروني التي تتميز إلى جانب سرعتها الفائقة في كونها مجانية لمستخدمي شبكة الإنترنت بالأضافة إلى أحتوائها على أخبار متنوعة تصل إلى البريد اللكتروني الخاص بالمشترك بشكل يومي وحسب التخصصات التي يرغب بها .

وتقدم شبكة الأنترنت كذلك خدمات ومزايا عديدة وخاصة بعد تطوير برامج تخاطبية جديدة، واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية بالصوت والصورة والنص المكتوب، كل ذلك حوّل الشبكة الدولية إلى فضاء يعج بالحركة والصوت والصورة والنصوص المكتوبة. ويتمثل أهم الخدمات الأتصالية بما يلي:

خدمة البريد الالكتروني Electronic mail :

وهو ابرز مايميز الأتصال عبر شبكة الأنترنت، ويستمد البريد الالكتروني تعريفه من تعريف الوسائل الالكترونية وهي "تكنولوجيا تفاعلية تعمل من خلال أجهزة الكومبيوتر وتسهل الاتصال الشخصي بنوعيه الفردي والجماعي سواء للمعلومات النصية Text أو الصوتية Voice أو الصور المرئية Photos". وهو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الإنترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الألكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به، ويعطى المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله أستقبال الرسائل الألكترونية والتواصل مع الآخرين.

ويعد البريد الألكتروني الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الأتصالية الأخرى التي تقدمها شبكة الإنترنت، ووفقا لدراسة توصلت اليها مجلة(إنترنت العالم العربي) فإن وظيفة البريد الألكتروني تعد أهم أهداف مستخدمي الإنترنت، حيث بلغت نسبة متصفحي البريد الألكتروني 71٪ من إجمالي مستخدمي الشبكة

ويتمتع البريد الإلكتروني بعدة مزايا أهمها :

- إنخفاض التلكلفة المادية .
- السرعة الفائقة حيث يتم الإرسال خلال مدة وجيزة من الزمن .
- يتم استلام الرد خلال زمن قياسي.
- يستطيع المستفيد أن يستلم رسائله في أي مكان في العالم مما يفيد رجال الأعمال الذين يسافرون كثيراً بحكم عملهم، كما يفيد الناس جميعاً، حيث يمكنهم أثناءإجازاتهم الاطلاع على الرسائل الواردة إليهم .

- يستطيع المستفيد أن يحصل على رسائله في الوقت الذي يناسبه، فهو غير ملتزم بتلقي البريد في لحظة الإرسال نفسها .
- يستطيع المستفيد إرسال عدة الرسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه، وهذا ما يمكن أن يسهل عمل المؤسسة التي ترغب بدعوة جهات عديدة إلى ندوة أو مؤتمر أو معرض .
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني .

ومن أشهر الشركات التي تؤمن خدمة البريد الألكتروني على مواقعها الخاصة، "مايكروسوفت التي تؤمن خدمة بريد hotmail، وشركة yahoo، و gmail.comالتابع لشركة google ، ونتيجة الإقبال الكبير لجمهور الإنترنت تنافست الشركات الكبرى في الشبكة التي تقدم خدمة البريد الألكتروني، فقدمت google خدمة البريد الألكتروني بمساحة 1 جيجا بايت ، بينما رفعت yahoo مساحة البريد الألكتروني من 100 ميجا بايت إلى 1 جيجا بايت، هذا بالإضافة إلى تطوير الخدمات الملحقة بخدمة البريد الألكتروني كتحويل الرسائل Forwarding .

مجموعات الأخبار Newsgroups :

وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها، ويمكن وصف مجموعة الأخبار" بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر.

ويمكن من خلال المجموعة الإخبارية تبادل النصوص في شكلها الأولي، والصور الثابتة والمتحركة. ويمكن للمشترك الدخول إلى مجموعات الأخبار عن طريق البريد الألكتروني الخاص به وبعد ذلك يتلقى كل ما يصدر من هذه المجموعة من معلومات، وأخبار، وبيانات ونحوها في إطار اهتماماته، عبر البريد الألكتروني .

وتتميز بعض المجموعات بإنها تخضع للرقابة في حين تتيح معظم المجموعات للمشتركين حرية الرأي والتعليق على ما ينشر. وبعض المجموعات الإخبارية تكون على شكل نشرة توزع على المشتركين عبر البريد الألكتروني. ولعل التفاعلية من أهم السمات التي ساعدت على إنتشار المجموعات الأخبارية التي جعلت التواصل الألكتروني يقترب من الأتصال الشخصي البالغ التأثير .

وتعود المعرفة بالمجموعات الإخبارية غلى عام 1979 حيث بدأت الخدمة كمنتديات جماعية يمكن للمشتركين فيها الأتصال ببعضهم البعض، وازدادت شعبية هذه الخدمة عام 1985 نتيجة إنشاء الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى مجموعات إخبارية بإعداد كبيرة على الشبكة .

شبكة الإخباريات NEW S :

تعد شبكة الإخباريات (Usenet News) أحد أكثر استخدامات الأنترنت شعبية، وتستخدم هذه الشبكة بروتوكول نقل إخباريات الشبكة(Network News Transfer Protocol NNTP) الذي ينظم طريقة توزيع المقالات الإخبارية واسترجاعها وإرسالها والاستعلام عنها .

و تقدم الشبكة لوحة الإعلانات Bulletin Board وغرف الحوار Chatting Rooms، كما تتألف شبكة الإخباريات Net News من نظام ضخم يشتمل على عدد كبير من ندوات الحوار المفتوح والمستمر والتي تسمى مجموعات الإخباريات News Groups، وتستمر هذه المجموعات بالعمل على مدار الساعة وعلى مدى أيام السنة، وتسمح قوائم الاستعراض التجارية Browsers بالنفاذ إلى مجموعات الإخباريات، حيث يستطيع المستخدم أن يتابع حواراً مفتوحاً دون أن يشترك فيه، وهذا ما يسمى الترصد Lurking، وهو ما يشجع الوافدين إلى مجموعات الإخباريات للدخول في الحوار وإرسال مقالة إلى المجموعة التي يختارها الوافد وتعمل شبكة الإخباريات Usenet بسرعة كبيرة جداً، إذ يحدد مديرو

المجموعات المدة الزمنية التي تبقى فيها رسائل الأعضاء منشورة قبل أن يقوم النظام بإلغائها، ولا تحتفظ المجموعات برسائلها منشورة عادةً أكثر من أسبوع واحد .

وتعد مجموعات النقاش مصادر معلومات ممتازة فهي تقدم المساعدة في المجالات الفنية والهوايات والسفر ... الخ، ويمكن أن تكون منبعاً للحوارات الحية وفرصة لاجتماع أشخاص مختلفين لديهم اهتمامات مشتركة .

خدمة التراسل الفوري Instsnt Messaging :

وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاور عبر الإنترنت بين شخص وآخر، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الإنترنت؛ "ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام. فالخدمات التي تقدمها البرامج متعددة المهام هي تلك الخدمات التي يمكن أستخدام بعض البرامج الخاصة في التراسل الفوري في تبادل المهعلومات بإشكال متعددة، مثل الصوت والصورة إلى جانب النصوص. أما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة، فهي تلك التي تقدم من خلال برامج تقتصر على أشكال محدودة في نقل البيانات مثل الصوت فقط أو النصوص فقط أو بهما معا دون أستخدام الصورة.

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري، برنامج بال توك Pal talk الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة، وهناك بالطبع خدمة التراسل الفوري عن طريق برنامج MSN Messenger و Yahoo Messenger، وهي تتميز جميعا بسهولة الأستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة لإجراء الحوارات وغيرها .

خدمة جوفر Gopher :

نظام طورته جامعة مينيسوتا الأمريكية عام 1991بهدف تسهيل عملية استخدام الانترنت وهو يعتمد على عملية البحث من خلال القوائم لقراءة الوثائق ونقل الملفات يمكنه الإشارة الى الملفات ومواقع Telnet ومراكز معلومات WAIS وغيرها. وهو برنامج لتسهيل عمليات التخاطب والبحث عن المعلومات يستخدم على نطاق واسع في الأنترنت، إذ يستطيع المستفيد من خلالها القيام باستعراض المعلومات، دون أن يتوجب عليه أن يحدد سلفاً أين توجد هذه المعلومات .وتسمح خدمة غوفر بالبحث في قوائم مصادر المعلومات وتساعد في إرسال المعلومات التي يختارها المستخدم، وتعد الخدمة من أكثر قوائم الاستعراض شمولية وتكاملاً، إذ تسمح بالنفاذ إلى النفاذ إلى قوائم المكتبات، وإلى الملفات، وإلى قواعد البيانات وغيرها .

محركات البحث Search Engines :

هي برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الإنترنت المختلفة، وتتألف محركات البحث من عدد من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها، ومن هذه البرامج، برنامج العنكبوت Spider Program ألذي لا يقتصر على الوصول للصفحة الولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج الروابط Links الموجودة في أي موقع للوصول إلى صفحات أخرى. ومن البرامج الأخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج المفهرس Index Program الذي يعد قاعدة بيانات Database ضخمة تصف صفحات الويب.

ومع التطور والتحديث المستمر للمواقع فإن محركات البحث تقوم بزيارات دورية للمواقع الموجودة في الفهرس للتأكد من التعديلات التي تطرأ على المواقع

المفهرسة، وبدأت الكثير من محركات البحث بتطوير نشاطها وخدماتها، واتخذ البعض منها منحى التخصص في مجال معين يتجه إليه من يريد البحث المتخصص.

وهناك العشرات من محركات البحث التي تختلف فيما بينها في الأسلوب، وحجم التغطية التي تقدمها، كما تتفاوت المحركات في مدى قدرتها على تحديث قواعد بياناتها. وأسهمت محركات البحث على الإنترنت في التعرف على الكثير من المواقع الإلكترونية، كما ساهمت في زيادة الوعي المعرفي في جميع المجالات، وقد أشارت الإحصاءات في هذا الأتجاه إلى أن 85 ٪ من زوار المواقع الإلكترونية يتعرفون على هذه المواقع عبر محركات البحث الأساسية، وأن 10 ٪ فقط عن طريق الأصدقاء، و 5 ٪ من وصلات مواقع أخرى.

ومن أشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الإنترنت MSN و Yahoo و Google و Allta Vista . وأعلنت شركة مايكروسوفت في أواخر عام 2004 ، و إطلاقها محرك بحث جديد بشكل تجريبي يبحث في خمسة بلايين وثيقة على الانترنت ويدعم 11 لغة. وتقدم بعض الشركات المهتمة في مجال البحث وفي مقدمتها Yahoo ثم Google شريط أدوات من خواصه إمكانية إجراء عملية البحث دون الدخول إلى الموقع نفسه، وخاصية الإكمال التلقائي، وخاصية منع النوافذ التطفلية وغيرها .

التلينيت Telnet :

هي بروتوكول انترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ويسمح للمستخدم بربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلاً جهازه وكأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعيد. وهي طريقة أخرى للنفاذ إلى المعلومات المحملة على المخدمات، من خلال الدخول الفعلي إلى الحاسوب عن بعد واستخدامه بصورة عادية .، فعندما يتصل المستخدم بواسطة تلنت يستطيع استخدام حاسوبه عن بعد كما لو أن لوحة المفاتيح مربوطة فعلاً على حاسوبه عن بعد، وبإمكانه استخدام الخدمات نفسها

المتاحة لأي مستثمر محلي، وهذا يعني أنه يستطيع تشغيل برنامج معين على الحاسوب الذي يقع في النصف الآخر من الكرة الأرضية، كما لو كان يجلس أمامه تماماً .ويمكن استخدام تلنت لمشاهدة قائمة البطاقات الإلكترونية في مكتبة الكونجرس أو المكتبة البريطانية في لندن، كما يمكن استخدامها لاستعراض قواعد بيانات حكومية .

والشرط الوحيد لاستخدام تلنت بنجاح هو"أن يعرف المستفيد كيف يستخدم الحاسوب الذي دخل إليه عن بعد، كما يجب أن يسمح له هذا الحاسوب بالنفاذ إلى ملفاته. وهنالك عدد كبير من المؤسسات التي قامت بتحميل برمجيات خاصة ضمن نظمها لكي يتمكن مستخدمو إنترنت من النفاذ الفوري إلى المعلومات .

شبكة الويب Web

شهد العام 1991 تطورا مهما في مسرة الأنترنت تمثلّ في ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية World Wide Web "الذي أبتكره بعد تجارب كثيرة من قبل الفيزيائي البريطاني تيم بيرنرز لي Tim Berners-Lee في المعمل الاوربي لفيزياء الجزئيات في جنيف، وفي حدود عام 1945 عندما كتب المستشار العلمي للرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت ،فانفر بوش Vannevar Bush مذكرات حول نظام أسماه الميمكس Memex وهو جهاز قائم على نظام الميروفيلم بإمكانه حفظ كمية ضخمة من الوثائق في مكتب واحد. وفي الستينات قاد دوغلاس انغلبيرت Douglas Engelbart بإبتكار نموذج بإسم Online System والذي أعتمد على تكنلوجيا النص التشعبي Hypertext بما يسمح بالاستعراض وتحرير النصوص التشعبية والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة، وكانت الخدمات السابقة للويب منذ تأسيس شبكة الانترنت"حكرا على الجامعيين والباحثين في المؤسسة العلمية ومطوري أنظمة الكومبيوتر، وكان هؤلاء يتبادلون عبرها رسائلهم

الألكترونية ويحصلون على المعلومات المفهرسة التي تساهم في تغذية بحوثهم ومحاضراتهم التي يقدمونها لطلابهم في الجامعات وغيرها، بجانب المهام التي يضطلع بها باحثون آخرون في خدمة المؤسسة العسكرية الاميركية، ولكن بعد نشوء الويب تغير هذا الوضع ولم تعد الإنترنت حكرا على هؤلاء .

وتعددت تعريفات الويب تبعا لخلفيات المعرّفين، فذوي الخلفيات التقنية من مطوري الشبكات والمبرمجين يركزون على الوصف التقني للموقع، مثل طبيعة اللغة البرمجية المستخدمة في كتابة الوثائق والبروتوكولات التي تنظم التواصل، بينما يركز مستخدموا الويب على المضمون والتطبيقات اللازمة لتصفح المواقع والوصول إلى الوثائق. ومن خلال البحث في تعريفات الويب وجد الباحث أن هناك 26 تعريفا أبرزها وأكثرها شمولا هو "مجموعة من ملفات الويب المرتبطة فيما بينها والمتضمنة لملف أفتتاحي يسمى الصفحة الرئيسية Home page والتي يمكن الولوج من خلالها إلى بقية الوثائق المتضمنة في الموقع، ويتم الوصول إلى الموقع عبر كتابة أسم الموقع على المتصفح"

وفي تعريف آخر أكثر تفصيلا يعرف الويب بإنه "ملف (صفحة) أو مجموعة ملفات يتم تخزينها في حاسوب (خادم Server)يمكن الولوج إليها عبر شبكة الأنترنت. ولكل موقع صفحة رئيسية تصمم غالبا لكي لكي تكون الملف الأول الذي يزوره المتصفح ليأخذ فكرة عامة عن مضامين الموقع. تتضمن الملفات الموجودة بالموقع وصلات نصية أو رسومية يتم النقر عليها باستخدام جهاز مدخلات مثل ألفأرة قصد الأنتقال من ملف إلى آخر داخل الموقع أو خارجه.

ويعرف د.حسني محمد نصر الويب على أنه "نظام من خادمات الكومبيوتر يدعم الوثائق المكتوبة بلغة النص الفائق ويقوم بالربط بين الوثائق بعضها البعض سواء كانت وثائق نصية أو جرافيكية أو صوتية أو ملفات فيديو، وهو مجموعة من المعلومات المترابطة والمخزنة في أجهزة كومبيوتر عديدة في جميع أنحاء العالم يتم

تسليمها عبر الانترنت بشكل صفحة أو صفحات يطلق عليها صفحة الويب Web Page والذي قد يحوي نصا أو يشير إلى ملفات أخرى، وهذه الملفات قد تحوي صورا أو لقطات فيديو أو مقاطع سمعية.

ويقول الدكتور عباس مصطفى "لقد نشأت الوب على الانترنت وهي تستفيد من آليات الانترنت وأجهزتها وبنيتها التحتية التي هي مجموعة من الشبكات والملقمات والأجهزة في جميع أنحاء العالم، والعناصر الأساسية للإنترنت هي الحواسيب والشبكات وهي تسمح للمستخدم بالأتصال بالحواسيب حول العالم، بينما الوب هي مجموعة أدوات غير مادية تسمح بتبادل المعلومات بين المستخدمين أينما كانوا.

إن ظهور وتطور المستعرضات نيتسكيب Netscape، ومايكروسوفت إكسبلورر بعد سلسلة من المستعرضات التي صممها طلاب الجامعات مثل مستعرض غوفر ومستعرض فيولا– فيولا، ومستعرض ميداس وغيرها، بعد المستعرض الذي صممه بيرنرز لي جعل من الانترنت سهل الاستخدام ومكّن مستخدميه من الوصول إلى المعلومات المستخدمة فيها وبإي لغة كانت، حيث مكنت المستعرضات من عرض صفحات الويب بالصورة وبالوسائط المتعددة، وأضاف الويب فن جديد هو تصميم وإنشاء الصفحات التي تخدم أغراضا مختلفة، ومكنت الأفراد والمؤسسات من وضع أنفسهم على الشبكة.

وتتميز صفحات الويب "بالتفاعلية Interactivity فهي نظام متكامل يميز صفحات الويب يشمل النصوص، الصور، الأصوات، الإطارات، والاشكال المتحركة Animations وهي حالة المشاركة والأخذ والعطاء وتستفاد من ميزات الوصلات التشعبية Hyperlink التي تنقل المستخدم من صفحة إلى صفحة أخرى ومن موقع إلى آخر.

يقول ملفين ديفلير وساندرا روكيش" يشير التفاعل التبادلي بوجه عام إلى عمليات الاتصال التي تتخذ خصائص الاتصالات بين الاشخاص، ففي الاتصالات الشخصية يشترك المرسل والمستقبل في أداء دور رجل الإعلام بالتناوب، ويستقبل كل شريك التغذية المرتدة فورا وبصورة كاملة في شكل رسائل شفهية وغير شفهية.

إعلاميا يمكن تعريف الويب على أنه" رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الأنترنت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب. ويتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص التشعبي المترابط HTML تتخذ من الصفحة الرئيسة واجهة لها ويتم التنقل بينها بواسطة وصلات عادية أو تفاعلية، وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة أو صوت فيديو ...) أو وسائط متعددة Multimedia. وغالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل مع المتلقي.

مما تقدم ووفقا للتعريف الإعلامي للويب فإن على من يسعى لممارسة مهنة النشر عبر شبكة الويب أن يتعامل معها كوسيلة أتصال جماهيري فعالة تتكامل فيها الرسالة (شكلا ومضمونا) مع الوسيلة والمتلقي. وعلى الناشر أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالأمكانيات التواصلية من حيث التفاعلية والتغذية الراجعة التي يتيحها الويب، والخدمات الإضافية التي يمكن تقديمها من خلال الموقع كخدمة البحث والأرشفة والوصول إلى مواقع أخرى .

3. التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت :

عند ظهور أية وسيلة إعلامية حديثة تكثر التنبؤات حول مصير الوسائل الأقدم منها، فعندما ظهرت الإذاعة كوسيلة إعلامية على سبيل المثال ذات خصائص وميزات مبهرة للمستقبلين أعتقد الكثير أن هذا إعلان لأفول الصحافة

الورقية، كما إن ظهور التلفزيون جدد التبوءات بمستقبل الصحافة والإذاعة، نفس الإحساس والتوقعات حدثت عندما ظهرت شبكة الإنترنت لما تملكه هذه الشبكة من سمات أتصالية ذات طبيعة تفوق الوسائل الإعلامية الأخرى.

ورغم كل تلك التنبؤات فإن جميع الوسائل الإعلامية حافظت على وجودها كون كل وسيلة إعلامية لها سماتها الخاصة التي تكونت نتيجة الحاجة اليها، وأن ظهور أية وسيلة إعلامية جديدة يدفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية، على هذا كان لظهور شبكة الإنترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الأتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية وذلك من خلال الخدمات المباشرة، وكذلك من خلال الأختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية، وأسهمت منتديات الإنترنت في تلمس حاجات جماهير وسائل الإعلام وساعد البريد الإلكتروني في أختصار المسافة الأتصالية بين القائمين بالأتصال في الوسائل الإعلامية، وجمهور هذه الوسائل وهو ما يطلق عليه الأتصال التفاعلي بعدما كانت العملية الإعلامية تسير بإتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها .

واستفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام من الإنترنت لزيادة إنتشارها ووصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر، بعدما كان الكثير منها يوزع في نطاق محدود. كما ساعد الإنترنت من خلال سهولة الأتصال بالشبكة وسرعته من قبل الجميع أينما وجدوا، هذا بالإضافة الى تميّز المواد المقدمة من قبل الشبكة بتعدد أساليبها من خلال الوسائط المتعددة .

لأجل هذا تغيرّت صور الوسائل الاعلامية كثيرا بعد ظهور وانتشار شبكة الانترنت عالميا، حيث باتت هذه الشبكة كوسيط أتصالي جديد بالاضافة الى التطبيقات التقليدية كالاذاعة والتلفزيون والصحف التقليدية. ويعلل الدكتور

عباس مصطفى صادق هـذا التغيير بـالقول "لقـد تجمعـت في الانترنـت خـبرات الوسائل المادية للاتـصالات الـسلكية واللاسـلكية، وهـي تجمـع بـين خـصائص الاتصال الجماهيري والتخصيص وحق الفرد في تلبية حاجاته إعلاميا بمعـزل عـن الجماعة. وبجانب كون الشبكة نفسها وسيلة أتصالية، تصنف بعض الخـدمات مـن خلال شبكات ومواقع داخلـها علـى انهـا محطـات إذاعيـة أو شـبكات تلفزيونيـة أو صحف أو وكالات أنباء أو خليط من هذا وذاك.

أما الدكتور الصادق رابح فيقول "شهد العالم منذ ربع قرن الكثير من روائـع التكنولوجيات الحديثة؛ فكانت أشرطة الفـديو والكابـل سـنوات الـسبعينات، ثـم القنـوات الإذاعيـة المحليـة(FM)، والتليماتيـك (الاسـتعمال المقـترن لتكنلوجيـا المعلوماتيـة ووسـائل الاتـصال في إنتـاج وبـث وتوزيـع ومراقبـة المعلومـات)، والمعلوماتية، والتلفزيون عالي الأداء(نقاء الصورة)، ثم التلفزيون التفاعلي، وأخيرا الانترنت والطـرق الـسيارة للمعلومـات". ويـضيف "نتيجـة ظهـور الانترنـت فـإن الشبكات الجديدة للاتصال تغير بعمق في طرائـق البحـث عـن الاخبـار وإنتاجهـا وتوزيعها، والواقع أن الثورة الرقمية قد أعادت تشكيل الواقـع ورؤيتنـا لـه، لكـن المفارقة أن العالم، وهو يعيش هذه المرحلة الحاسمة في تاريخه، يبدو عاجزا عن توقع نتائج وآثار الهزات التي تعرفها كل الفضاءات الجماعية .

ومع تدفق التقنيات الإعلامية الجديدة فإن المفاهيم الإعلامية ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالا جديدة وأجبرت الوسائل التقليديـة علـى التكيـف مـع المتغيرات التي فرضتها شبكة الانترنت والـتي اصـبحت مـن خلالهـا معـايير عالميـة جديدة للاتصال الجماهيري. وهنا يقول بودي "بينما يستمر التلفزيون بدوره كنافذة على العالم فإن الاعلام الرقمي استطاع أن يوصل المستخدم بالعالم طالما هو متـصل بالانترنت.

ويرى الدكتورالسيد بخيت ان "الانترنت أضاف وظائف أخرى للأتصال الجماهيري من حيث تقديم الخدمة المباشرة للجمهور المستقبل، كما قللت من أهمية وظيفة المراقبة التي تقوم بها وسائل الاعلام، فعندما تقع أحداث إخبارية ما فإن المهتمين بها يبثون رسائل عبر الانترنت مباشرة للآخرين لكي يقرءوها، وتمثل هذه الوظيفة تحولا مهما عن وسائل الاعلام التقليدية.

ويضيف ايضا "افرزت الثورة الاتصالية، ظاهرة التفاعلية في العملية الاتصالية، أي بين المستقبل والمرسل، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في الفعل الأتصالي، كما أصبح بمقدوره التحكم في العملية الاتصالية، ومن خلال عمليات الانتقاء والاختيار، مما يعطيه سيطرة أكبر على عملية الأتصال، وهو ما يمكن أن يساعده على التكيف مع أنفجار المعلومات والسيطرة عليه، كما وكيفا، كما أثرت هذه التكنولوجيا الحديثة في زيادة مساحة المشاركة والتبادل، والقابلية للتحرك، والتوصيل، والشيوع، والانتشار، والقابلية للتحويل.

ويقول الدكتور محمد الأمين موسى أحمد أن" الأنترنت أحدث ثورة في التواصل الجماهيري من حيث الإنتشار والصفة الدورية وأحتكار النشر والمضامين والشكل والوسائط التعبيرية، فبالإضافة إلى كون التواصل عبر شبكة الويب يتم من خلال وسيلة جماهيرية جديدة ألا وهي الموقع Site، جذبت هذه الشبكة العديد من وسائل الإعلام التقليدية Conventional Media إليها وأجبرتها على التكيف مع طبيعة تكنولوجيا المعلومات وقلصت الفروق بين أشكالها المختلفة (كتاب ـ صحيفة ـ مجلة ـ وكالة أنباء ـ سينما ـ إذاعة ـ تلفزة)، وشجعت هذه الأشكال على التواجد عبر الشبكة فقط دون المرور من تجربة التواجد التقليدي (الورق ـ الشاشة ـ المذياع ـ التلفاز).

وقبل أنطلاقة الانترنت كان "الفيديوتكس أحد التطبيقات الشائعة لوسائل الاعلام التفاعلية، وسمح هذا التطبيق لمستخدميه بارسال بيانات وأستقبال بيانات من أجهزة الكومبيوتر أو مستخدمين آخرين للفيديو تكس بواسطة نهاية طرفية قادرة على عرض النصوص والصورة.

ومع تطور أنتشار شبكة الانترنت ظهرت تطبيقات جديدة لا هي صحف ولا وكالات أنباء توفرها جهات مختلفة مثل المستعرضات وآلات البحث التي تقدم خدمات إخبارية بالنص والصورة والصوت ،كمستعرضي نتسكيب Netscape ومايكروسوفت إكسبلورر Microsoft Explorer اللذان يقدمان خدمة إعلامية تغطي أهتمامات مختلفة. كما أن هناك مواقع إعلامية تجمع كل أشكال الاعلام بنفس القوة مثل فوكس نيوز Fox news الذي يعتبر هجين من كل التطبيقات الاتصالية فلا هو صحيفة ولا هو وكالة أنباء ولا هو قناة تلفزيونية بل هو موقع إخباري أستفاد من خصائص ومزايا النشر في الانترنت .

وتأثرت وسائل الاعلام بالانترنت حيث قد جذب النشر عبر الشبكة نسبة كبيرة من جماهير هذه الوسائل، ففي استطلاع أجرته شركة الابحاث البريطانية المعروفة باسم الاستراتيجيات التحليلية Strategies Analyses تبين أن القنوات التلفزيونية تخسر ملايين المشاهدين لصالح الانترنت، ويقول دافيد مارسر مدير الشركة أن " التلفزيون هو الوسيط الاعلامي الذي يعاني بشكل أكبر جراء تزايد عدد مستخدمي الانترنت السريع، فعدد كبير من المشاهدين يختارون قضاء اوقات فراغهم في تصفح شبكة الانترنت ويفضلون البحث عن مضامين ترفيهية لم يجدوها في السابق في التلفاز.

نماذج التطبيقات الاعلامية لشبكة الانترنت :

تتطور تكنلوجيات شبكة الانترنت وتطبيقاتها بسرعة كبيرة فلا يكاد يمضي يوم إلا ويضاف إلى عالم الشبكة العنكبوتية تطويرات لتطبيقات اعلامية موجودة في الشبكة أو تضاف لها، **ومن نماذج التطبيقات الموجودة في شبكة الانترنت :**

وكالات الأنباء، حيث لا تتخلف أية وكالة أنباء عالمية كانت أم محلية عن حجز مواقع لها على شبكة الانترنت، فأسماء الوكالات الكبيرة كرويترز والاسيوشيتدبرس ووكالة الانباء الفرنسية وشينغوا ويونايتد برس توفر جبنا إلى جنب مع وكالات إقليمية وقومية ومحلية خدمات إخبارية بمختلف انواعها شاملة على النصوص والصور، بعضها مجانا وبعضها بالمقابل. وتقدم بعض الوكالات خدماتها الإخبارية السياسية والإقتصادية والرياضية، بلغات عالمية مختلفة كوكالة الصحافة الفرنسية ورويترز وشينغوا، كما تمتاز خدمات هذه الوكالات بتقديم منتجات شبكية من خدمات الصور والرسوم بالاضافة إلى خدمة تلفزيونية تقدم نماذج للقطات تلفزيونية .

إذاعة الأنترنت، وهي عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوترية يتم أستخدامها للبث عبر الشبكة أعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات Streamig لتشغيل المواد الصوتية Audio أو الفيديو Video، فلم تعد الإذاعة عملية مركبة تحتاج إلى شغل قناة محددة في أوقات محددة؛ ويقول محمد عارف "إن راديو الأنترنت متعدد الوظائف وهو راديو تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم في الوسيلة الإعلامية من الدولة ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون إلى جمهور المستمعين والمشاهدين وموردي المعلومات وسيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو والتلفزيون إلى أستخدام قوة التسجيلات الصوتية والمرئية وذكاء الكومبيوتر والمعلومات الضخمة المعروضة في شبكة الأنترنت. وتتيح الشبكة الرقمية لكل فرد أن يبث برامج إذاعية أو تلفزيونية.

البث التلفزيوني عبر الأنترنت، ويستخدم البث التلفزيوني عبر الانترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته بأستخدام عدة برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث، ويتم تغذية محطة ألتقاط البث الخاصة بالإشارات الصوتية والمرئية التي تكوّن مجتمعة الملف المراد بثه. ويقلص حجم الملفات بعد الالتقاط وتحول إلى هيئة العرض، وترسل هذه الملفات عبر أتصال شبكة رقمية إلى أحد ملقمات الانترنت المحلية والمزودة بتسهيلات تدفق البث الفوري، ويقول بهاء عيسى "مع كل التقدم الحاصل في شبكة الانترنت إلا أن البث التلفزيوني في الشبكة لم يصل الى النضج التكنولوجي الذي يضعه في خانة الاعتمادية، حيث أن تنزيل الصورة يأخذ زمنا طويلا وهي نفسها مازالت ضعيفة في مستواها الفني الذي ينبغي أن تكون عليه. وتشبه مواقع بعض الشبكات التلفزيونية المواقع الإعلامية والمعلوماتية الكاملة حيث يتم من خلالها تقديم المواد الإخبارية والمعلومات التي يوفرها التلفزيون، مثال ذلك شبكة سي إن إن CABLE NEWS NETWORK. كما أستفاد البث التلفزيوني عبر الانترنت من كافة المواد الفلمية التي لايمكن عرضها على شبكات التلفزيون الرسمية او المملوكة لجهة معينة سواء تلك التي ترتبط بعمليات عسكرية كما حدث في العراق ودول اخرى في العالم أو الجرائم التي يصورها هواة عرضيا أو حتى التي تصور من خلال كاميرا اجهزة الهاتف المحمول .

خدمة الإخبار بالهاتف المحمول ، وبالنظر لأشتراك الهاتف المحمول بالكومبيوتر وكذلك الانترنت لذلك فقد تم الاستفادة من المشترك بين الهاتف المحمول والأنترنت فتم توفير ميزة تلقي البريد الالكتروني. ويتم عبر خدمة الرسائل الهاتفية SHORT MESSAGE SERVICE تقديم للمشتركين طيفا واسعا من الخدمات الاخبارية تشمل خدمات وكالات الانباء وبعض الصحف اليومية والمواقع الإخبارية في شكل نصوص أو وسائط متعددة تستقبل بواسطة الهاتف المحمول. هذا بالاضافة إلى إرسال وأستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم

المتحركة والمقاطع الصوتية والبصرية، كل ذلك عبر شبكة الهاتف المحمول من هاتف إلى آخر أو من هاتف إلى بريد ألكتروني على شبكة الانترنت .

خدمة الواب، وهو نظام كومبيوتري يحول صفحات الانترنت المصممة للكومبيوتر ليجعلها صغيرة بشكل يناسب شاشات الهواتف المحمولة أو الاجهزة الالكترونية المحمولة الأخرى، ويقول د. رميح بم محمد الرميح "تم تطوير بروتوكول الواب في العام 1997 عندا أجتمعت بعض الشركات المصنعة للهاتف المحمول وعلى رأسها نوكيا وموتورولا وأريكسون بالإضافة إلى شركة فون دوت كوم التي كانت تسمى في ذلك الحين UNWIRED PLANET بغرض ربط أهم شبكتين في العالم؛ شبكة الهاتف المحمول وشبكة الأنترنت فيستفيد المستخدم من خاصية المحمول ومما تقدمه الانترنت من خدمات ومعلومات، أما التطبيقات التي يمكن توفيرها عبر الواب فتتضمن الرسائل الصوتية والألكترونية ،الحوار، التصفح، أو الحصول على المعلومات الضرورية للمستخدم كأسعار العملات والأسهم وحركة الطيران والتجارة المتنقلة، الدخول على الشبكات المحلية وغيرها.

النشر الألكتروني، مع أنتشار الأنترنت وخروجها من إطار الأستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة برزت ظاهرة ما يسمى بالنشر الألكتروني Electronic Publishing (للصحف والمجلات والمدونات ومواقع المعلومات..وغيرها). وبدءا من تسعينات القرن العشرين بدأت الصحف في الخروج إلى الأنترنت بدوافع عديدة لعل من أهمها محاولة الأستفادة من التكنلوجيا الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الإعلان. ويقول الدكتورحسني محمد نصر "قبل عام 1995 وتحديدا في عام 1993 كان هناك عشرون صحيفة وعدد قليل من المجلات والنشرات الالكترونية، وكان عدد الصحف التي استطاعت أن تقيم لها مواقع ألكترونية على الشبكة لا يتعدى ست صحف كبرى وعدد من الصحف الصغيرة. وبمرور الوقت وبحلول منتصف التسعينات أصبحت غالبية الصحف لها

مواقع على الشبكة بعضها يضم النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة ومنتجات معلوماتية أخرى، وفي بداية 1996 كان على الشبكة 154 صحيفة ألكترونية، وفي أكتوبر من نفس السنة بلغ عدد الصحف على الشبكة 1562 صحيفة. وقد أرتفع هذا الرقم في منتصف عام 1997 إلى نحو 3622 صحيفة أرتفع مرة أخرى في نهاية ذلك العام إلى 4000 صحيفة، ويوفر النشر الإلكتروني سهولة كبيرة في تحديث المعطيات .

وساعد التوسع في استخدام النشر الإلكتروني في تحديد التوجه نحو عدد أقل من النظم وتعزيز التوجه نحو الربط بين هذه النظم لتصبح قادرة على التخاطب وتبادل المعطيات فيما بينها .

ويوفر استخدام النشر الإلكتروني ميزة فريدة لا يمكن الحصول عليها بالوسائط التقليدية الورقية، حيث يمكن استخدام نظم النص المنهل HYPERTEXT التي تتضمن الوصلات البرمجية التي تستخدم للانتقال من كلمة محددة في النص إلى ملف صوتي يشرح هذه الكلمة أو إلى صورة تتعلق بهذه الكلمة أو إلى شرح تفصيلي بنص مطول يوضح مدلولاتها. والعنوان أو الكلمة التي تستخدم لهذا التطبيق تظهر عادة بلون أخضر أو أي لون آخر مختلف عن لون النص الأصلي، ويكفي الضغط عليها بالفأرة للانتقال إليها ضمن دليل الاستخدام مما يتجاوز كثيراً مما يمكن أن تقدمه الوثائق المطبوعة أو من سرعة النفاذ إلى المعلومة المطلوبة .

ويرى محمد محمد أنه بات من المألوف لجوء عدد كبير من المؤسسات العاملة في مجال النشر الإلكتروني إلى استخدام الأقراص الضوئية المدمجة CD-ROM، فلقد أصبح بالإمكان استخدام تقانة الأقراص المدمجة لتخزين كميات هائلة من المعلومات وعندما يحتاج المستفيد إلى استرجاع هذه المعلومات، يستطيع أن يبحث ويقرأ ويقتبس أي جزء من المعلومات في وقت قصير جداً بواسطة برامج حاسوبية

مصممة بالطريقة الملائمة. و يستطيع القرص المدمج العادي أن يختـزن 600 ميجـا بايت أي ما يعادل 200.000 صفحة مطبوعة

لقد امكـن للـصحف الألكترونيـة مـن خـلال النـشر الألكترونـي تحـديث صفحاتها في فترات متقاربة نظرا للسرعة التي تتمتع بها الشبكة، وفيما كانت تنتظر الصحف الورقية يوما كاملا لصدور طبعة جديدة لتحديث أخبارها فإن الـصحف الألكترونية تقوم بتحديث صـفحاتها بـشكل مـستمر كمـا تفعـل بعـض كبريـات الصحف الأميركية New York Times ألتي تقوم بتحديث موقعها كل 20 دقيقـة وتصل في بعض الأحيان إلى خمس دقائق .

وباتجاه الإفادة من النشر الألكتروني أقبل العديد مـن المـؤلفين ودور النـشر على نشر إصداراتهم عبر الشبكة من خلال تقنية الكتـاب الألكترونـي E-Books الذي يشهد زيادة مضطردة في أعـداد الـراغبين بإقتنـاء الكتـب مـن خلالـه نتيجـة الصعوبات التي تواجـه الكتـاب التقليـدي والقـائمين علـى دور النـشر التقليديـة وبخاصة الصغيرة منها .

السمات الشكلية للاتصال عبر شبكة الإنترنت :

من خلال الاشكال الاتصالية التي تتم عبر شبكة الانترنت كوسيلة إعلاميـة متعدد الوجوه والتي تتضمن مجموعة مختلفة من الاشكال الاتصالية، هي؛ من طرف واحد الى طرف آخر، ومن طرف إلى عدة أطراف، ومن عـدة أطـراف إلى أطـراف اخرى، فإن مفاهيم إتصالية جديدة ظهرت وأرتبطت بشكل كبير بدراسة الانترنت، وتبعا لسماتها الرئيسة استطاعت شبكة الإنترنت ان تجمع الخصائص التي تتميز بها الوسائل الأتصالية العلامية التقليدية، فقد تم دمج العناصر الطباعية المميزة لوسائل الإعلام المطبوعة والحروف، والـصور، مـع العناصـر **المميـزة للوسـائل المرئـية، الصور المتحركة والألوان. ومن هذه المفاهيم :**

التفاعلية Interactivity :

وهي تعني رجع الصدى، وقد عرف Durlak التفاعلية بإنها العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الأتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الأتصال عن بعد. كما عرفها Refaeli التفاعلية بإنها أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالأستجابة، وقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع اللكترونية صفحات للاهتمامات الخاصة للمستخدمين بحيث يمكن لصحاب الهتمامات المشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات والانشطة، كما يمكن من خلال التفاعلية الإفادة من آراء الجمهور في إعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعة التقليدية إلى جانب تلك التي تتوفر عند الإنترنت .

سهولة الأستخدام Accessiblity :

تعد خاصية سهولة الأستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو أستيعاب ما تتوافر من مواد خاصة مع أستخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها.

وتشمل سهولة الأستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيأ الأتصال بين عدد كبير من الأشخاص، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية. ولتدعيم هذه السمة فقد عملت بعض شركات البرمجيات على إنتاج برامج تمكن من استخدام شبكة الانترنت بسهولة، حتى لذوي الأحتياجات الخاصة* بحيث بات من السهل أمام

الفئات المختلفة الدخول على البريد الألكتروني والمواقع المختلفة على الشبكة، والأستفادة من معطياتها الحديثة ومتابعة الأخبار والتطورات الأخيرة .

ومن سهولة الأستخدام للشبكة تعرض مستخدميها للمواقع المتاحة والحصول على أعداد كبيرة من مصادر المعلومات مع امكانية ربط القصص الإخبارية بسياقاتها المختلفة وبالأرشيف الخاص بهذه المواقع، وكذلك من خلال الأستفادة من تقنية النص التشعبي Hypertext التي تتيح الوصول الى مواقع أخرى عبر الشبكة. ولا تقتصر تقنية النص التشعبي على النصوص والكلمات فقط بل على الصور والرسوم التوضيحية Hyper Links هذا بالإضافة إلى التفاعلية الميسرة بسهولة للمستخدمين والكم الجمعي الذي يتوافق مع سهولة الأستخدام حيث يمكن للمرسل ارسال رسالته إلى ملايين المستقبلين في وقت واحد دون عناء .

الوسائط المتعددة Multimedia :

تستهدف الوسائط المتعددة المساعدة المساعدة في إيضاح المعاني، وتقوم على دمج النصوص والرسوم والصور الثابتة والمتحركة بالأصوات والتأثيرات المختلفة، لتوصيل الأفكار والمعاني. ويرى Gibbs أنه يمكن للوسائط المتعددة وبفضل ما تتوافر عليه من سمات، تحسين الأتصال، وإثراء المواد المقدمة عبرها. وأسهمت الوسائط المتعددة بتوفير بيئة متميزة تساعد مستخدمي الإنترنت على أكتساب المهارات والخبرات والمعرفة، كما ساعدت الجمهور للتفاعل مع النصوص الجامدة من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة ومرئية، وصورا ورسوما كاركاتورية.

ويعد موقع الـ CNN على الإنترنت أول المواقع الإخبارية التي أستفادت من الوسائط المتعددة ح حيث تم وضع إعلانات بواسطة الوسائط المتعددة على الموقع بقدرات كبيرة مستفيدة من تقنيات الصوت، والصورة التلفزيونية.، وفي أبريل 2003 خطت BBC العربية خطوة مهمة في مجال نقل المعلومات الى المتلقين العرب وذلك عبر استخدام الوسائط المتعددة التي تجمع الصوت والصورة مما حفز

الجمهور على المشاركة الفعالة والفورية، وبالطبع فإن الوسائط المتعددة الآن هي سمة غالبية المواقع الإخبارية التي أستفادت من مزاياها لنقل الصورة والصوت والكلمة في آن واحد.

سرعة الحصول على المعلومات :

توصف شبكة الأنترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه. وفي كل يوم تظهر من البرامج والنظم الأتصالية ما يزيد من سرعة تناول المعلومات عبر الشبكة مثل تقنية حزمة الإنترنت فائقة السرعة Broadband Internet. وفي المجال الإعلامي سعت الكثير من المواقع الإخبارية لتفعيل خاصية سهولة الحصول على المعلومات التي توفرها الإنترنت، حيث طورت العديد من الصحف الألكترونية نظامها التحريري ليوافق السرعة المذهلة التي تتمتع بها الشبكة فاعتمدت بعض تلك الصحف والمواقع الإلكترونية على تقنيات عالية السرعة لمواكبة الأحداث وبما يمكنها من التحديث المستمر للمعلومات والأخبار كتقنية جافا المتطورة للنشر الإلكتروني Rapid Publish التي تقوم بربط غرف التحرير الصحفية بالشبكة مما يسمح بعرض الأخبار فور حدوثها مع تحديث هذه الأخبار بشكل مستمر .

الفصل الرابع

المكتبة الجامعية دورها الثقافي



الفصل الرابع

المكتبة الجامعية دورها الثقافي

إن للمكتبة الجامعية مهام كثيرة منها بث المعلومات، ونشر الثقافة بين مختلف فئات المجتمع الجامعي من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس، حيث تسهم المكتبة بدور كبير في الارتقاء بمستوى الأداء الجامعي، وزيادة قدرة الجامعة على تحقيق أهدافها التعليمية والثقافية.

ومما يزيد من أهمية المكتبة حدوث تلك التغيرات والطفرات الحادثة في مجال المعلومات، والتي تؤدي إلى زيادة معدل إنتاجها بصورة كبيرة، وتعدد صورها ومصادرها، وهو ما أطلق عليه عصر "الانفجار المعرفي" أو "ثورة المعلومات"، والتي تعني تضخم حجم المعلومات وتضاعفها بشكل مذهل في أقل زمن ممكن. ومما لا شك فيه أن هذه الثورة المعرفية قد أحدثت تطورات وفرضت تحديات على كافة قطاعات المجتمع وفي مقدمتها الجامعة باعتبارها معقل الفكر والعلم والثقافة. لذلك كان لزامًا على الجامعة أن تلاحق وتساير هذه الثورة المعرفية بل والإسهام فيها، ومن ثم ظهرت حاجتها الشديدة إلى تنظيم هذه المعلومات واختزانها واستردادها وتوصيلها بسرعة متناهية؛ ليسهل الاستفادة منها من قبل فئات المجتمع الجامعي من الطلاب والباحثين وغيرهم.

لذا اتجهت الأنظار نحو المكتبة الجامعية كوسيلة أساسية تقوم بمهمة "تجميع المعلومات، وكافة أنواع المعارف البشرية، ومصادرها المختلفة، كما تقوم بمهمة تصنيف هذه المعلومات وترتيبها وتحليلها، ثم إعادة بثها واسترجاعها عن طريق خدماتها ووسائلها التعليمية والتكنولوجية الحديثة". وبذلك أصبحت تلك المكتبة مصدرًا رئيسًا للعلم والثقافة بالجامعة، وقاعدة أساسية لمختلف الجهود الثقافية والتربوية بها، كما أصبحت إحدى الركائز الأساسية لتحقيق تقدم الجامعة ومواجهتها للتحديات التربوية والتعليمية المعاصرة بمختلف صورها.

"وتعد المكتبة الجامعية من المكتبات المتخصصة التي تهتم بالإنتاج الفكري في تخصص معين وعدة تخصصات متقاربة، وهي تُلحق بالجامعة وكلياتها لتلبية احتياجات مستفيديها داخل مجتمع الجامعة، وكذلك روادها من خارج الجامعة"، ويقاس رقي الجامعة بمستوى رقي مكتباتها، ولذلك تهتم الجامعة بمكتباتها كمركز للإشعاع الثقافي الذي يؤثر تأثيرًا مباشرًا في رفع مستوى التعليم الجامعي وتخريج أفراد يمتلكون القدرة على الإبداع والتجديد، ومن ثُم تسهم المكتبة في تحقيق أهداف الدراسة بالجامعة، "حيث تقوم بتوفير بيئة تعليمية متكاملة يستطيع الطالب من خلالها القيام بعملية التعلم الذاتي الإيجابي والذي يعتبر القاعدة الرئيسة للتنمية البشرية".

وهناك بعض العوامل التي أسهمت وتسهم في تزايد أهمية الدور التربوي والثقافي للمكتبة الجامعية، أهمها :"

1- التوسع في التعليم الجامعي، وظهور أنماط ونظم حديثة منه.

2- والانفجار المعرفي، وانتشار مفهوم التعليم الذاتي والمستمر

3- التنوع في طرق التدريس وأساليبه، وتطور تكنولوجيا التعليم.

وتعتبر المكتبة الجامعية أحد أهم أنواع المكتبات، فهي تمثل موقع القلب من الجامعة، لأنها تسهم إسهامًا إيجابيًا في تحقيق أهداف الجامعة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، "بل تعتبر المكتبة إحدى المقومات الأساسية في تقييم الجامعات العصرية والاعتراف بها على المستويات الأكاديمية الوطنية والدولية" فنجاح الجامعة مرهون بنجاح مكوناتها ومدخلاتها التعليمية والتي من أهمها المكتبة.

"والخاصية الجوهرية للمكتبة الجامعية أنها تزود طلابها بالمهارات والإمكانات التي تيسر لهم الحصول على الحقائق والمعارف والمعلومات من مصادرها المختلفة،

كما تيسر لهم عملية البحث والتنقيب عن البيانات والمواد العلمية والتعليمية بجهودهم الذاتية عن طريق الاطلاع والبحث الذاتي والمستقل. كما تتميز المكتبة الجامعية عن بقية أنواع المكتبات الأخرى بتوفيرها للمصادر والوسائل التعليمية مثل المراجع والدوريات والرسائل الجامعية والمصادر التعليمية والتكنولوجية الحديثة التي تساعد الطلاب وغيرهم من الباحثين على القيام بالبحث العلمي.

1ـ مفهوم المكتبة الجامعية University Library:

تعد "المكتبة" إحدى المقومات الأساسية في المجال التعليمي، فهي مجال النشاط الشخصي لاكتساب العلم والثقافة والمعرفة، وذلك بما تقتنيه من مصادر ووسائل التعلم الذاتي مما يساعد على تحقيق رسالتها العلمية والتعليمية، "وتمثل المكتبة الأداة التربوية الفعالة ومركز الاطلاع والبحث عن الحقائق والحصول على المعلومات، ووسيلة من وسائل التثقيف الضرورية لأي مجتمع من المجتمعات لكونها تملك ينابيع الفكر الإنساني" وهي بهذا المعنى تمثل إحدى الوسائل التي يكتسب بها الفرد ثقافة مجتمعه وكافة معارفه البشرية.

وتعرف المكتبة "بأنها الوسيلة التي يكتسب بها الفرد المعارف والمهارات والخبرات المكتبية التي تمكنه من الاستخدام الواعي والمفيد لمختلف أوعية المعلومات لتحقيق أغراض الدراسة أو البحث أو الاطلاع" وهي بهذا المعنى تعد الوسيلة التي يتعلم بها الفرد كيفية استخدام المقتنيات والمصادر التعليمية وكيفية الاستفادة منها في حياته الدراسية أو إشباع حاجته القرائية.

أما مصطلح "**المكتبة الجامعية**" فقد استخدم للدلالة على المكتبة التي تمثل جزءًا من إحدى مؤسسات التعليم العالي – كلية كانت أم جامعة – ولذلك فإن هذا المصطلح يشير إلى "الوحدة التي تعد جزءًا متكاملاً من مؤسسات التعليم العالي ويسير التدريس والبحث فيها في أكثر من مجال من مجالات الآداب والعلوم ولها سلطة منح الدرجات والشهادات، وتقدم هذه المكتبة خدماتها لطلاب المرحلة

الجامعية الأولى، وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، ولذلك يعرف أيضًا هذا النوع من المكتبات بأنه" مركز المعلومات الذي يقوم على خدمة الأساتذة والطلاب والباحثين والإدارات المختلفة في الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي.

ولكي تحقق هذه المكتبات الاستفادة المرجوة منها "فإنها تقوم بجمع وتنظيم وتيسير تداول مجموعاتها من الكتب والدوريات والمواد السمعية والبصرية وغيرها من مصادر المعلومات المساندة للعملية التعليمية والبحثية بالجامعة، فالهدف الرئيس من وجودها هو تدعيم المناهج الدراسية والبحوث داخل الجامعة التي تنتمي إليها" وذلك عن طريق توفيرها للمعارف والمعلومات والوسائل التي تثرى هذه المناهج وتيسر تداولها ودراستها مما يؤدي إلى سهولة استيعابها وفهمها. وتشمل المكتبات الجامعية:

أ - المكتبة المركزية:

تضم الكتب والمراجع المختلفة لتلبي حاجات واهتمامات كل الكليات المختلفة بالجامعة ولسنا هنا بصدد الحديث عنها، حيث إنها لا تدخل في حدود الدراسة الحالية.

ب مكتبة الكلية:

تعد مكتبة الكلية وحدة هامة من وحدات المكتبة الجامعية، حيث تقدم خدماتها للقطاع العريض بالجامعة وهم طلاب المرحلة الجامعية الأولى، كما أنهم أكثر ارتباطًا بها من المكتبة المركزية، لأنها أصغر حجمًا وأقل تعقيدًا وأقرب لهم، كما تتصل في مقتنياتها التعليمية والمعرفية بما يدرسه الطلاب في مناهجهم الدراسية، مما يشجع ذلك الكثير منهم للتردد عليها والاستفادة من مقتنياتها ومراجعها المتعلقة بها.

ولقد تركز اهتمام مكتبات الكليات في أوائل القرن العشرين في الحصول على المواد المكتبية والحفاظ عليها وتخزينها، حيث كان الكتاب الدراسي المقرر هو الوسيلة التعليمية الرئيسة، أما في الوقت الحاضر وفي ظل الانفجار المعرفي، وتقدم وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتزايد وتنوع الفرص التعليمية بوسائل التعليم الحديثة فقد تغيرت النظرة نحو المكتبة وتطورت وظيفتها، بحيث تركز اهتمامها في تشجيع استخدام المصادر التعليمية الحديثة والمتنوعة والمعتمدة على الوسائل والمصادر التكنولوجية مما يؤدي إلى تعدد مصادر المكتبة وتنوع خدماتها وزيادة الاستفادة منها، وتوفير وقت وجهد المستفيدين منها في الحصول على معلوماتهم اللازمة.

ولقد أصبح على مكتبة الكلية في ظل التطور الحادث في مجال تكنولوجيا المعلومات، وفي ظل تطور وظيفتها التعليمية تجاه طلابها القيام بمهمتين أساسيتين:

أولهما: أن تهتم باقتناء المصادر والوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة.

ثانيهما: قيام المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات بتعليم الطلاب وموظفي المكتبة كيفية استخدام هذه الوسائل والمصادر الحديثة في الحصول على المعلومات اللازمة، كذلك كيفية استخدام الفهارس والمراجع، وكيفية إعداد البحوث.

وحتى يتم ذلك لابد من قيام كل من أعضاء هيئة التدريس واللجان المسئولة عن المناهج الدراسية الجامعية بتشجيع الطلاب للتردد على مكتبة الكلية، والاعتماد عليها في العملية التعليمية، وذلك عن طريق اعتماد تلك المناهج على التكليفات الدراسية التي تتم عن طريق المكتبة، كذلك اعتمادها على بعض الأنشطة التعليمية والثقافية التي تجري بالمكتبة ويشارك فيها كل من الطلاب والأساتذة، كما يمكن تحديد جزء من المنهج الدراسي يقوم الطالب بجمعه والاطلاع عليه عن طريق استخدام مصادر المكتبة، فهذا يساعد على زيادة اعتماد

الطلاب على مكتبة الكلية، وزيادة ترددهم عليها، واعتبارها جزءًا أساسيًا من المناهج الدراسية المقررة على الطلاب.

جـ- مكتبات الأقسام:

تعد مكتبات الأقسام من المصادر العلمية التخصصية (الأكاديمية)، ولقد عرفها البعض بأنها "مجموعة من الكتب والمراجع، وغيرها من المواد الأخرى، المرتبطة بقسم علمي أو أكاديمي معين يشكل جزءًا من كلية أو جامعة" ويستهدف هذا النوع من المكتبات تقديم الخدمة المكتبية لأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى الطلاب الذين يدرس لهم هؤلاء الأساتذة في مادة تخصصهم.

وغالبًا ما تُنشأ هذه المكتبات في المبنى أو المكان المخصص للقسم العلمي (أو المجاور له)، وبالتالي فإن حجمها لا يتجاوز عددًا قليلًا من الأرفف، وعددًا محدودًا من الكتب." وفي الجامعات ذات المكتبات الرئيسة الجيدة يقوم أعضاء هيئة التدريس بالقسم باختيار الكتب اللازمة لمكتبة قسمهم، بينما تتولى المكتبة الرئيسة القيام بعمليات الشراء والتزويد والفهرسة والتصنيف، وغيرها من العمليات الفنية والتنظيمية.

وتتحدد مزايا مكتبات الأقسام فيما يلي:

1- تجميع الكتب والمراجع في تخصص معين، بحيث تكون في متناول أولئك الذين يستخدمونها ويستفيدون منها أقصى استفادة ممكنة.

2- دعم ومساعدة نظام المكتبة الجامعية (المكتبة الرئيسة ومكتبة الكلية).

3- تركيز وزيادة اهتمام الأقسام بمكتباتها.

4- تقسيم المصادر والمجموعات التعليمية إلى وحدات موضوعية تخصصية مما يسهل عملية استخدامها والاستفادة منها في تقديم خدمة مكتبية جيدة بأقل التكاليف.

وفي الواقع أن معظم الجامعات لا تشجع إنشاء مكتبات للأقسام وذلك لأسباب منها: حاجتها إلى أمناء مؤهلين، والتكرار غير الضروري في مجموعات مصادر المعلومات في كلٍ من مكتبات الأقسام ومكتبات الكليات والمكتبة المركزية للجامعة، ومنها أيضًا عدم وجود مسئول عن تنظيمها وفهرسة محتوياتها، وعدم توافر الحجرات الخاصة بها، وقصرها على أعضائها من هيئة التدريس والطلاب بالقسم.

وهذا أيضًا يوضح أهمية إنشاء مكتبة للكلية تخدم جميع أعضاء المجتمع الجامعي بها من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بحيث تمثل تلك المكتبة مصدرًا للعلم والثقافة والمعرفة لجميع الأقسام والشعب الموجودة بالكلية.

1ـ أهداف المكتبة الجامعية:

عند التخطيط لإنشاء أي مكتبة جامعية لابد من تحديد أهدافها قصيرة طويلة الأجل، والتي تمثل مجموعة الأغراض الدقيقة والمرشدة لإنشاء وإدارة تلك المكتبة "وإذا لم يتم تحديد واضح للأهداف المبتغاة منها يصبح أي جهد تقوم به المكتبة عشوائيًا وغير منتظم، حيث إن أهداف المكتبة ذاتها هي التي ستحدد مسار بناء مجموعات مصادر المعلومات بها وتنظيمها وتخطيط خدماتها وتطويرها مستقبلاً فهذه الأهداف تشكل الأغراض التي تتحقق وفق مجموعة المعايير التي يقاس على أساسها نجاح أو فشل الخدمات المكتبية المقدمة.

لذلك يجب التخطيط لبرنامج المكتبة الجامعية بعناية فائقة "بحيث تأخذ إدارة المكتبة الجامعية في الاعتبار جميع احتياجات أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وكذلك الاحتياجات الخاصة بموظفي المكتبة من تجهيزات وعمليات فنية ودورات تدريبية. كما أن برنامج المكتبة الجامعية يجب أن يعكس أهداف كل من برامج الدراسات الجامعية، والدراسات العليا، والبرامج الثقافية للجامعة" وتتنوع أهداف المكتبة الجامعية وتختلف حسب طبيعتها وطبيعة الجامعة التي تنتمي إليها والوظيفة

التي تؤديها في المجتمع" وبصفة عامة فإن تحديد أهداف المكتبة الجامعية يجب أن ينبع ويتماشى مع الأهداف والمعايير المحددة للجامعة التي تنتمي إليهـا، "حيث لا يمكن تحديد طبيعة ودور المكتبة الجامعية الأكاديمية بدقة بمعزل عن السياق الأكاديمي الذي ينظم أهداف وطبيعة الجامعة"

ويحدد محمد ماهر حمادة أهم أهداف المكتبة الجامعية فيما يلي:

1- خدمة المناهج التعليمية، وذلك عن طريق توفيرها للمصادر التعليمية من كتب ومراجع ومذكرات وكتيبات وغيرها من المواد المتعلقة بالمناهج الدراسية، والتي تساعد على تدعيم وإثراء هذه المناهج وشرحها للطلاب.

2- مساعدة الطلاب على إعداد الأبحاث والتكليفات الدراسية الخاصة بهم.

3- المكتبة الجامعية مركز هام لتبادل المعلومات والخدمات المكتبية بين جميع مكتبات البحث في العالم.

4- تدعيم وإثراء البرامج الأكاديمية والبحثية عن طريق توفير مجموعات مكتبية نشطة ومتطورة من مراجع ودوريات علمية وكشافات ومستخلصات رسائل وبحوث وغيرها مما له علاقة بجميع برامج الجامعة.

5- نقل التراث العالمي من وإلى اللغة الأم (لغة المجتمع المحلي).

ويرى محمد صالح عاشور أن أهم أهداف المكتبة الجامعية تتمثل فيما يلي:

1- توزيع المكتبات الفرعية بين الكليات توزيعًا متوازنًا، بحيث تعم الخدمات المكتبية جميع فروع الكليات والأقسام التي تحتاج إلى هذه الخدمات.

2- تقديم خدمات الإعارة الخارجية والداخلية.

3- تجميع واقتناء وتحليل وتنظيم واسترجاع وبث المعلومات المتخصصة، وتقديم خدمات المعلومات المطلوبة للمستفيدين منها بأسرع وسيلة ممكنة.

وحتى تحقق المكتبة الجامعية ذلك لابد من اقتنائها أحدث المصادر التعليمية وأحدث الوسائل والتجهيزات المكتبية التي تستطيع من خلالها تقديم خدمة مكتبية متطورة وفعالة توفر وقت وجهد المستفيدين في الحصول على معلوماتهم اللازمة في أسرع وقت ممكن مما تحقق الاستفادة القصوى منها. وتحدد "مها جلال" أهداف المكتبة الجامعية فيما يلي:

1- توفير المواد المرجعية المناسبة للمستويات المختلفة داخل الجامعة، وذلك عن طريق الاختيار والتزويد والتصنيف وغيرها من العمليات اللازمة لذلك.

2- توفير قاعات مناسبة ومجهزة للدراسة والبحث.

3- استرجاع المعلومات وتقديم الخدمات المكتبية وما يتضمنه ذلك من الإرشاد المكتبي المهني وعمليات الإعارة والتصوير وخدمات المراجع فضلاً عن استرجاع المعلومات المتخصصة (في المجال الأكاديمي).

ويرى أحمد مصطفى عصر أن أهداف المكتبة الجامعية تتحدد فيما يلي :

1- تيسير التزود بالثقافة عن طريق حفظ المعرفة الإنسانية ونقلها سليمة نامية متطورة إلى الأجيال القادمة، وهذه تسمى "المهمة التربوية التثقيفية للمكتبة".

2- التزود بالمعلومات وتسهيل البحث عن طريق نشر المعرفة وتوسعة دائرتها وهذه تسمى "المهمة الإعلامية الإخبارية للمكتبة".

3- تقديم خدمات ترفيهية للطلاب: وذلك عن طريق توفير المصادر والوسائل الترفيهية التي تريح نفوس الطلاب وتخفف الضغط الدراسي لديهم، وذلك مثل توفير المكتبة لبعض الأماكن الخاصة بالراحة (مثل قاعة الانتظار)، وتقديم بعض المشروبات بأسعار رمزية، وتوفير الأجهزة التي يمكن أن تقدم بعض ألعاب التسلية، وتوفير بعض المجلات والجرائد الثقافية التي تجذب انتباه الطلاب وتشغل وقت فراغهم، إلى غير ذلك من الخدمات الثقافية والترفيهية.

4- للمكتبة هدف اجتماعي يسعى لخلق حياة اجتماعية متوازنة بين رواد المكتبة، حيث تعد المكتبة المكان المناسب الذي يمكن أن يجمع بين الطلاب والأساتذة وغيرهم من الباحثين وطلاب الدراسات العليا، مما يساعد ذلك على إزالة الفوارق والحواجز بينهم، وإيجاد مجتمع جامعي متوازن.

هذا بالإضافة إلى هدف المكتبة المتمثل «في البحث العلمي وتطويره المستمر وتعليم الطلاب كيفية استخدام المكتبة وكيفية الاستفادة منها[1] وذلك من خلال إكسابهم الخبرات والمهارات الخاصة بكيفية الاستخدام الفعال لمصادر المكتبة وكيفية الاستفادة القصوى منها في مجال دراستهم الجامعية.

ومن الملاحظ أن هذه الأهداف متداخلة مع بعضها البعض حيث لا يمكن فصل أي هدف عن الأهداف الأخرى، وإنما تم فصلها لسهولة تناولها فقط، حيث تكوّن هذه الأهداف في مجملها منظومة متكاملة من المعايير والأسس التي يجب أن تسير عليها المكتبة لتنظيم خدماتها المقدمة إلى الفئات المختلفة المستفيدة منها.

الأدوار الثقافية للمكتبة بالجامعة:

1ـ توفير مصادر المعرفة وتسهيل تداولها والاطلاع عليها:

المكتبة كمركز للمعلومات بالجامعة لها أهمية كبيرة في توفير المعارف المختلفة سواء الثقافية أو التخصصية في المجالات العلمية والأكاديمية المختلفة، مما يساعد على تحقيق الإعداد المهني التخصصي لطلاب الجامعة، كما يساعد الباحثين على الاتصال المباشر بكافة مصادر الفكر والثقافة. ولذلك فهي المعين الرئيس الذي يساعد الجامعة على تحقيق أدوارها الثقافية والمعرفية والتربوية.

فالأهمية العظمى للمكتبة الجامعية تكمن في نشر الثقافة والمعرفة بين مجتمع الجامعة. حيث تقوم المكتبة بدور كبير في تزويد الطلاب بكل المعلومات التي يحتاجونها عن مجتمعهم الداخلي بعاداته وتقاليده وقيمه وتراثه، وليس عن مجتمعهم فحسب بل والعالم كله.» كما تقوم بتزويدهم بكل ما يمكن أن يثرى مفهوم الثقافة

المعاصرة والمتغيرة التي لا تقتصر على المعرفة التي ورثناها عن السابقين بل وتشتمل على مختلف فروع العلم والمعرفة وشئون الحياة المعاصرة

2ـ تنمية عادة القراءة والاطلاع:

تعتبر تنمية عادة القـراءة والاطـلاع لـدى الطـلاب هـدفًا أساسيًا للتعـليم الجامعي، وتساعد المكتبة في اكتساب وتنمية هذه العادة لما تحتويه من مصادر المعرفة المختلفة وأهمها الكتاب، ولقد أكدت العديد من الدراسات التي تمت في هذا المجال مثل دراسة عطايا (1990)«أن المكتبة الجامعية يمكن أن تحقق الكثير من الأهـداف التعليمية والتربوية والتي من أهمها تنمية عادة القراءة والإطـلاع لـدى الطـلاب»، وذلك عن طريق تكوين ميول واتجاهات إيجابية نحوها تدفع الطلاب للقراءة بصفة دائمة ومستمرة.

((وعن طريق القراءة يشبع الفرد حاجاته العلمية، وينمي فكـره وعواطفـه وتفتح أمامه أبواب الثقافة العامة أينما كانت، كما تساعده علـى الإعـداد العلمـي السليم والتحصيل العلمي، كما تعتبر القراءة أداة هامة لحل الكثير مـن المـشكلات العلمية التي تواجه الفرد))

كما تحقق عادة القراءة والاطلاع العديد من الأهداف الأساسـية والـتي مـن أهمها« تنمية الثروة اللغوية بالألفاظ والأسـاليب الجديـدة، وتعـرف صـور الأدب المختلفة وتذوقها، وتكوين أحكام موضوعية متزنة صادرة عن فهم واقتناع، وإثراء وتنمية القدرات الاجتماعية وذلك بتعرف آراء وأفكار الآخرين في مواقـف الحيـاة المختلفة، وتكـوين اهتمامـات وميـول جـادة، وحـل المـشكلات الشخـصية، هـذا بالإضافة إلى اكتـساب المهـارات الذهنيـة الملائمـة مثـل دقـة الملاحظـة، والتعـبير، والمحادثة، والتدريب على التفكير العلمي السليم والمنظم.

3ـ اكتساب مهارة التعلم الذاتي والمستقل:

يعتبر مفهوم التعلم الذاتي والمستقل من المنطلقات الأساسية لمفاهيم تطوير وتحديث التعليم والتجديد التربوي، حيث تؤكد التربية العصرية على ضرورة إعداد الطالب إعدادًا متكاملاً عن طريق منحه الفرصة الكافية لنموه نموًا متوازنًا في جميع النواحي لتحقيق النمو المتكامل وهذا لن يتأتى إلا عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية والاتجاهات العلمية التي تجعل الطالب قادرًا على تعليم نفسه بنفسه، وليس مجرد حشو ذهنه بالمعلومات والحقائق التي تتغير بمرور الزمن.

وتساعد المكتبة في إكساب الطالب مهارة التعلم الذاتي عن طريق تعلمه لطرق التوصل إلى المعارف المختلفة، وذلك بوضعه في مواقف حية يستطيع من خلالها التعامل الإيجابي المباشر والمستقل مع مصادر المعرفة (من كتب ومراجع ودوريات وغيرها)، وذلك من أجل التوصل إلى معلوماته اللازمة وتأملها ومناقشتها مع الآخرين وتطبيقها فيما يعرض له من مواقف في حياته المختلفة.

والمكتبة في تحقيقها لمبدأ "التعلم الذاتي" تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في قدراتهم العقلية وإمكاناتهم التعليمية الخاصة بهم، حيث تسمح للطالب باختيار نوع المعرفة الملائمة له، وفي حدود الوقت المناسب لقدراته، وهذا يتوافر في المكتبة حيث تحتوي على العديد من مصادر ووسائل المعرفة مما قد يسمح لكل طالب باختيار نوع المصدر المعرفي ونوع الوسيلة التعليمية المناسبة كلٌ حسب قدراته ومهاراته وإمكاناته العقلية والتعليمية الخاصة به.

4ـ اكتساب مهارة نقد المعارف البشرية وتقويمها:

تسمح المكتبة للمترددين عليها بالقراءة والإطلاع على الأفكار والآراء التي عبر عنها الآخرون، والاطلاع على ثقافات المجتمعات المختلفة، ومعرفة وجهات النظر المتعددة حول الموضوعات التي تدرس في معظم المناهج الدراسية الخاصة بهم، مما يمكنهم من القيام بالمقارنة العادلة والموضوعية بين هذه الأفكار والمعارف

البشرية، وهذا يساعد على تكوين أفراد ذوي عقول ناقدة تقويم ونقد كافة المعارف والثقافات التي يطلعون عليها، والتمييز بين النافع الذي يتماشى مع ثقافة وهوية مجتمعهم فيتقبلوه، وبين الضار الذي يخالف ثقافتهم ويخالف هوية مجتمعهم فيرفضوه ويبتعدوا عنه، والمكتبة بذلك تعتبر "معهدًا للبحث والنقد الذاتي الحر" أو "مركزًا للثقافة الفردية الناقدة"، وكما قال مارسل جوديه: "إن المكتبة عامل من عوامل الحرية".

5ـ تكامل العلوم والمعارف:

للمكتبة الجامعية أهمية كبيرة في تحقيق تكامل العلوم والمعارف البشرية، وذلك عن طريق القضاء على الحواجز والفجوات التي تفصل بين المعارف البشرية بعضها عن بعض تلافيًا لما يحدث في تدريس كل موضوع بمفرده في قاعة المحاضرات.

فالمكتبة هي المكان الوحيد الذي يجمع بين جدرانه كافة أنواع المعرفة البشرية والعلوم الإنسانية بجميع تخصصاتها وفي جميع المجالات (الثقافية، والعلمية، والأدبية وغيرها)، مما يساعد على ظهور المعارف الإنسانية كمجموعة مترابطة ومتكاملة، "وبذلك تسهم المكتبة الجامعية في تلاحم الثقافتين العلمية والإنسانية، وتيسر السبيل أمام الطالب للملائمة بين تخصصه الموضوعي والمهني وبين التكامل الثقافي في المجالات الأخرى"، وفي هذا تحقيقًا لمبدأ "تكامل المعرفة".

6ـ المساعدة على تطبيق النظم والأنماط الجديدة للتعليم الجامعي:

إن التوسع في التعليم الجامعي أدى إلى ظهور نظم وأنماط تعليمية جديدة ومستحدثة منه (كالتعليم المبرمج، والتعليم بالمراسلة، والتعليم المفتوح)، والتي تتلاءم مع ظروف العصر الحديث، ومع التغيرات التي طرأت على المجتمع في أشكال الحياة وفق الثورة العلمية والتكنولوجية التي نعيشها وثورة المعلومات والاتصالات.

وللمكتبة الجامعية أهمية كبيرة علي المساعدة علي تطبيق تلك النظم والأنماط المستحدثة من التعليم الجامعي"وذلك عن طريق الاستفادة من مصادرها التعليمية ومستحدثاتها التكنولوجية الهائلة في تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته وإتاحة فرص وبرامج تعليمية متنوعة" ، مما يجعل المكتبة الجامعية أحد المصادر الهامة للتعليم عن بعد.

كل ذلك كان له دور كبير في زيادة أهمية المكتبة الجامعية من حيث توفيرها لمصادر تعليمية معرفية متعددة سواء من حيث الكيف أو الكم، وكذلك من حيث اشتمال المكتبة على الوسائط التكنولوجية الحديثة(مثل الكمبيوتر، وشبكات الاتصال للتعلم عن بعد، وشبكة الإنترنت، إلى غير ذلك من الوسائل التكنولوجية) التي تساعد على مواكبة هذه النظم التعليمية الحديثة، "وتوفير بيئة تعليمية متكاملة يستطيع المتعلم من خلالها مواصلة هذه النظم الجامعية الحديثة وبطريقة ذاتية ومستقلة" .

كما يستطيع المتعلم من خلال هذه النظم التعليمية الحديثة الاتصال المباشر مع المعلم أو المرشد أو الموجه عن طريق وسائط الاتصال والتعلم عن بعد التي توفرها المكتبة الجامعية مثل التليفزيون والفيديو وأجهزة الكمبيوتر مما يزيد من فعالية عملية التعلم.

فالمكتبة الجامعية في توفيرها لكافة مصادر التعلم المتعددة تقوم بتلبية احتياجات الطلاب المعرفية، وتمكنهم من الانتفاع من هذه المعلومات في أقصر وقت ممكن مما يؤدي في النهاية إلى توفير وقت وجهد ومال الطلاب وغيرهم من المستفيدين من تلك المكتبة عن طريق خدماتها التعليمية التي تسمح للطلاب الحصول على معلوماتهم اللازمة في أسرع وقت ممكن.

مما سبق يمكن القول إن وجود مكتبة جامعية مجهزة بأحدث الوسائل التكنولوجية أصبح يمثل اليوم أحد المعايير التي بواسطتها يمكن الحكم على مدى

نجاح الجامعة في أدائها لرسالتها التعليمية، «فالتعليم الحديث ينطلق من فلسفة تعليمية متطورة قوامها أن التعليم يتم بوسائل متعددة لا تعتمد على المحاضرة وحدها، وإنما على المكتبة وحلقات الدراسة، والتجارب المعملية، والرحلات الميدانية، وغيرها، وكلها وسائل متعاونة مع المحاضرة في عملية التعلم» والمكتبة من بين هذه الوسائل جميعها هي التي يرتادها الطالب ليتعلم بنفسه، وبمعاونة الأمناء كيفية الوصول المباشر إلى المعلومات من مصادرها المختلفة.

7ـ استكمال نقص الوسائط التعليمية الجامعية:

لقد أكدت الدراسات التي تمت في هذا المجال على أن الدور الذي تلعبه المكتبة الجامعية في مساندة العملية التعليمية هو دور هامشي وغير ملموس، نظرًا للمنهج والطريقة المتبعة في عملية التدريس والتي تعتمد أساسًا على التلقين ولا تتجه للاعتماد على البحث الذاتي واستخدام مصادر المعلومات الموجودة بالمكتبة.

لذلك يجب على الجامعات أن تغير أساليب ووسائل التدريس بها من مجرد الحفظ والتلقين والاستظهار إلى استخدام المصادر والوسائل التعليمية الحديثة التي تركز على الخبرات والمهارات لدى الطلاب وخلق الإبداع والتجديد لديهم، وهذا يؤكد على ضرورة إتباع أساليب تعليمية متنوعة في التدريس لطلاب الجامعة، بحيث يؤخذ في الاعتبار دور المكتبة في تنمية وتطوير قدرات الطلاب، وتعويدهم استخدام المكتبة بدلًا من الاعتماد على أسلوب المحاضرة والتلقين.

فلا شك أن المكتبة الجامعية إذا تم تحديثها وتطويرها والاهتمام بها وبمرافقها وأدواتها ووسائلها التعليمية المختلفة استطاعت معالجة بعض القصور الحادث في جانب الوسائل والأدوات الدراسية في الجامعات وذلك عن طريق تقديمها لنوعية من المصادر والوسائل التعليمية الحديثة التي تساعد على المشاركة الإيجابية للطلاب في العملية التعليمية خاصةً الطلاب المترددين عليها.

و لمكتبة الجامعة دور كبير في الإسهام في تدعيم وتحقيق أهداف برنامج الإعداد في جانبه الأكاديمي (التخصصي) والذي يقصد به "تزويد الطالب بالمواد الدراسية التخصصية التي تعمق فهمه للمادة الدراسية التي سيتخصص فيها في المستقبل، ومساعدته على السيطرة والتمكن من مهاراتها والقدرة على توظيفها في المواقف التعليمية مما يجعله معلمًا واثقًا من نفسه ومكتسبًا القدرة على الإنتاج والتأثير التعليمي في تلاميذه".

وتسهم المكتبة بمصادرها التعليمية في تحقيق الهدف العام لذلك الإعداد عن طريق مساعدة الطلاب المعلمين على فهم أساسيات ومفاهيم وحقائق المادة الدراسية (أو المواد الدراسية) في محيط التخصص الدراسي (الأكاديمي)، وإكسابهم المعلومات والمعارف المتعلقة به، مما يساعد ذلك على زيادة مدى فهمهم ومدركاتهم العلمية.

والمكتبة باعتبارها مركزًا للمعلومات والثقافة الأكاديمية بكلية التربية تقوم بتحقيق وتدعيم أهداف الإعداد الأكاديمي التخصصي عن طريق قيامها بالعديد من المهام والأدوار أهمها :-

- تساعد الطالب على الاطلاع بما وراء حدود التخصص من مواد الثقافة العامة، وبما يكسبه سعة الأفق وزيادة إدراكه وتمكنه من ذلك التخصص.
- تساعد الطالب على الاتصال المستمر بما يستجد في ميدان تخصصه، حتى يحتفظ بمكانته العلمية بين الدارسين.
- تساعد الطالب على السيطرة على أساسيات المادة التي سيقوم بتدريسها في المستقبل وتجريب المستحدث في طرق تدريسها.
- تساعد الطالب على الإلمام بالمادة الدراسية التخصصية بالشكل الذي يجعله مصدرًا مهمًا للمعلومات.

- تكسبه القدرة على الربط بين تخصصه الأكاديمي وبين المواد الأخرى ذات العلاقة بذلك التخصص.

وعلى هذا وفي ضوء التقدم العلمي السائد ينبغي أن تقوم كليات التربية بتطوير وتحديث مكتباتها؛ حتى تستطيع مساعدة طلابها – من المترددين عليها – على التعمق في دراستهم العلمية والإلمام بأحدث ما يطرأ على مجالات تخصصهم حتى يتحقق الهدف من الإعداد في هذا الجانب.

ولابد أن يستقر في ذهن طالب كلية التربية أثناء إعداده أن ما يدرسه اليوم سوف يصبح متخلفًا بعد مدة معينة (يحددها سرعة التغير والتطور العلمي)، ومن هنا تكمن أهمية المكتبة في تزويد الطلاب بالمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من متابعة الجديد في تخصصهم سواء أثناء فترة إعدادهم بكلية التربية، أو بعد تخرجهم وعملهم كمعلمين.

حيث يعد الإعداد التربوي للطلاب الميزة أو الخاصية الرئيسة التي تتميز بها كليات التربية عن باقي الكليات الأخرى، حيث يقع على عاتق هذه الكليات مسئولية إعداد طلابها تربويًا للقيام بمهنة التدريس، وذلك عن طريق قيامها بإكسابهم الثقافة التربوية وأسرار وأصول مهنة التدريس، كما تكسبهم الحقائق والمعلومات المتعلقة بهم وبشخصيتهم، وما يفرضه النمو والتطور من واجبات تربوية عليهم، كما تكسب طلابها أيضًا معرفة واسعة عن فلسفة التعليم، وأصول التربية، ومناهج التعليم المختلفة، وكيفية الاستخدام الفعال لطرق ووسائل التدريس، وأهداف العملية التعليمية وطبيعتها ومغزاها بالنسبة للفرد والمجتمع، وشروط التعلم الجيد، إلى غير ذلك من الأدوار والمسئوليات التي تقوم بها كليات التربية، والتي تساعد طلابها المعلم ين على الممارسة الجيدة لمهنة التدريس.

وحيث إن عملية الإعداد لأية مهنة تتطلب تخصصًا في مجال عملها والنشاطات المتعلقة بها، فإن هذا يتطلب فهم المعلم لعدد من الدراسات النظرية والتي تتعلق

بفلسفة التعليم وأهدافه في المجتمع بعامة وفي المدرسة التي سيعمل بها بخاصة" وتسهم المكتبة في تحقيق ذلك عن طريق اقتنائها لتلك الدراسات والمصادر التربوية وأكسباها لطلابها المترددين عليها والمطلعين على مقتنياتها.

ويمكن لمكتبة كلية التربية الإسهام في تدعيم وتحقيق أهداف الإعداد التربوي عن طريق قيامها بالعديد من المهام أهمها :

وبصفة عامة يمكن القول إن مكتبة كلية التربية تسهم في إكساب طلابها المعلمين مجموعة من القدرات والتي تعد بمثابة متطلبات تربوية ومهنية عامة يجب توافرها في المعلم والتي تفرضها التحديات التربوية المعاصرة، وهي :

- القدرة على أداء المهام التعليمية في ظل الأعداد المتزايدة والضخمة من التلاميذ في المدارس التي سيعمل بها المعلمون.
- القدرة على أداء مهام الوظيفة التعليمية في ظل ضغوط العمل وتعدد أدوار المعلم.
- القدرة على الإسهام الفعال في تطوير البرامج والمقررات الدراسية.
- القدرة على تكوين المجتمع العلمي لدى الطلاب عن طريق إكسابهم الثقافة العلمية المناسبة والمواكبة مع تغيرات المجتمع ومستحدثاته.
- القدرة على إرشاد وتوجيه الطلاب بأهمية المكتبة وكيفية استخدامها واستغلالها في العملية التعليمية.
- القدرة على استغلال أوقات الفراغ في حل المشكلات الطلابية (التعليمية).
- القدرة على إثراء المواقف التعليمية من خلال الوسائط والوسائل التعليمية الحديثة والمتعدد بالمكتبة.

- القدرة على استخدام الطرق البديلة للتدريس للأعداد الكبيرة من التلاميذ (مثل التعليم الفردي والتعلم الذاتي) والتي تتم عن طريق الاستخدام المستقل لمصادر المكتبة.

8- دور المكتبة في تحقيق أهداف الإعداد الثقافي للطلاب:

المكتبة الجامعة أهمية كبيرة لإسهامها في تدعيم وتحقيق الجانب الثقافي لبرنامج الإعداد بالكلية والذي يتمثل في« عملية إعداد الطالب بثقافة عصرية عريضة تمكنه من الوقوف على العناصر الثقافية والحضارية السائدة في مجتمعه المحلي والمجتمع العالمي«.

وعن طريق المكتبة يمكن للطالب أن يلم بقدر واسع من ميادين المعرفة والثقافة العامة مثل دراسة اللغة العربية، واللغة الأجنبية، والدراسات الاجتماعية والإنسانية، والعلوم الطبيعية، والتكنولوجية، والفنون الجميلة، إلى غير ذلك من ميادين المعرفة المختلفة.

وهذا الجانب يعد ضروري في برنامج الإعداد وشرطًا أساسيًا لمهنة التدريس حيث أصبح دور المعلم اليوم ليس فقط في نقل المعرفة من المقررات الدراسية إلى المتعلمين، وإنما أصبح المعلم مسئولاً عن العديد من الأدوار التي يجب أن يقوم بها والتي من أهمها: دوره كمصدر رئيس لثقافة طلابه (حتى وإن اختلفت مادة تخصصه)، وبالتالي فالمعلم لابد أن يكون على قدر كبير من الثقافة العامة في كافة المجالات (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والعلمية، إلى غيرها من المجالات)، "فالثقافة ضرورية للمعلم لكسب ثقة تلاميذه، وبها يستطيع تقديم العون والإرشاد لهم، وتوجيههم لحو مصادر المعرفة من غير تعصب في الرأي، بل بذهن متفتح يقدر الفكر وحرية الرأي"، ومن ثم حرية الطالب في اختيار ما يناسبه من المعلومات بما يسد حاجاته ويشبع رغباته العلمية والثقافية.

وإذا كان للمكتبة أهمية كبيرة لجميع كليات الجامعة (بصفة عامة)، حيث تسهم في تدعيم وتحقيق أهداف الجامعة ووظائفها التعليمية، فإن لها أهمية خاصة لكلية التربية حيث لابد أن تكون طلابها ثقافيًا عن طريق إكسابهم الثقافة في المجالات المختلفة، وتمثل المكتبة المصدر الأساسي الذي تعتمد عليه الكلية في تحقيق أهدافها وأغراضها الثقافية فهي الوسيلة الرئيسة لتحقيق هذا الإعداد (عن طريق مقتنياتها ومصادرها الثقافية)، والذي يمثل بالنسبة للمعلم حجر الزاوية في عملية إعداده وعمله في المستقبل كمعلم.

أنواع الأنشطة الثقافية التي يمكن أن تقدمها المكتبة الجامعية:-

تتنوع الأنشطة الثقافية التي يمكن أن تقدمها المكتبة الجامعية ما بين لقاءات عامة ومحاضرات وورش عمل للأطفال ومعارض فنية ونشاطات خاصة (ترتبط بالمناسبات المحلية والعالمية)....الخ. وبهدف فتح قنوات ثقافية للتفاعل مع مختلف جماهير المستفيدين بالمكتبة، تميز المكتبة بين نوعين من الأنشطة:

أهداف الأنشطة الثقافية للمكتبات الجامعية:-

- تشجيع القراءة واستخدام مقتنيات المكتبة.
- جذب مجموعات جديدة كأعضاء في المكتبة.
- استضافة أنشطة ولقاءات بالتعاون مع هيئات ثقافية.
- تقديم أنشطة تخدم الاحتياجات المعرفية للمجتمع.
- نشر الثقافة العامة ودعم المهارات التعليمية للأطفال والقدرات المهنية للكبار.
- إلقاء الضوء على الموضوعات الجارية في المجتمع.
- تشجيع استخدام الوسائط الثقافية (سواء المطبوعة أو الإلكترونية).
- تشجيع التعلم الذاتي غير الموجه.

- فتح قنوات اتصال مع المعاهد الثقافية (المنظمات المحلية أو الأجنبية) للتعاون معها لإلقاء الضوء على الموضوعات العامة بما يخدم احتياجات المجتمع المحلي.
- تتعاون المكتبة مع نخبة متميزة من المحاضرين والمتحدثين والفنانين وشباب المتطوعين. وتهدف إلى جودة الأداء عند تنظيم وإقامة الأنشطة الثقافية المختلفة.
- تقدم جميع الأنشطة دون أي مقابل للقائم بالنشاط أو المؤدي له، إلا في بعض أنواع الأنشطة مثل ورش العمل الفنية والأدبية.

نماذج من الأنشطة الثقافية للمكتبات الجامعية:-

- مناقشة كتاب ولقاءات مع أصحاب الفكر والقلم.
- حوارات مع الأدباء والمفكرين والشخصيات الشهيرة.
- المعارض والعروض الفنية.
- ندوات لمناقشة موضوعات جارية.
- عروض أفلام وأفلام فيديو.
- تناول موضوعات عالية الأهمية ذات طابع محلي أو عالمي.
- إبراز دور المكتبة ورسالتها للشخصيات رفيعة المستوى المدعوة للمكتبة.
- إنشاء شبكة اتصال مع الشخصيات البارزة في المجتمع وأصحاب الرأي.
- جذب الرأي العام لتقدير دور المكتبة تمهيدا للمساندة والدعم المستقبلى.
- محاضرات تلقيها الشخصيات البارزة في مختلف المجالات: السياسية، والعلمية، والفنية، والأدبية.

- ندوات عن الموضوعات الهامة والحيوية.
- حفلات الاستقبال المرتبطة بحدث أو نشاط أو مناسبة.

الترويج للأنشطة الثقافية

تتبع المكتبة طرق مختلفة للإعلان عن الأنشطة، وعادة ما يعتمد الإعلان على الطرق التالية:

- النشر عن الأنشطة الثقافية في شكل دعوة للنشر الصحفي في الصحافة المطبوعة.
- الترويج للأنشطة من خلال الاتصال ببعض قنوات التلفزيون والراديو.
- الإعلان عن الأنشطة في لوحة الإعلانات بالمكتبة.
- إنشاء قاعد بيانات للاتصال بالمدعوين من المهتمين بحضور النشاطات الثقافية للمكتبة.
- تعزيز التعامل مع المؤسسات الثقافية البارزة لإقامة البرامج المشتركة (مثل اتحاد الكتاب المصري والمجلس الأعلى للثقافة)
- إخراج بعض المواد التسويقية وطباعة مواد إعلامية (بوستر ، مطويات)
- جذب أعضاء جدد للمكتبة من فئات الكبار والشخصيات البارزة في المجتمع.
- إقامة حفل استقبال سنويا ودعوة الصحفيين ممن يقومون بالتغطية الإعلامية للمكتبة، وأيضا الكتاب والمحاضرين ممن يديرون الحوار في محاضرات وندوات المكتبة.
- تعزيز العلاقات مع وسائل الإعلام، خاصة الصحافة.
- إقامة نظام متابعة – مثل تحليل ملاحظات الجمهور الحاضر في الندوات للمحافظة على الخدمة المتميزة للأنشطة.

المراجع

- أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي: **المكتبات الجامعية – تنظيمها وإدارتها** وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة، مكتبة غريب، 2001.

- أحمد مصطفى كامل عصر: **توظيف تكنولوجيا التعليم لتحويل مكتبة كلية التربية النوعية بأشمون إلى مركز لمصادر التعلم**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 1999.

- آمال عبد المجيد فوزي: **دور مكتبات جامعة المنيا في مساندة التعليم والبحث العلمي** دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، (فرع بني سويف)، 1999.

- السعيد مبروك إبراهيم، **المكتبة الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات**: الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2009.

- أحمد بدر. المكتبات الجامعية: **دراسة في المكتبات الاكاديمية والشاملة**.- ط2.- القاهرة: مكتبة غريب.(د.ت)

- أبو الفتوح حامد: **المدخل الي علوم المكتبات**.- الاسكندرية: دار الثقافة العلمية،2001.

- أحمد بدر. محمد فتحي عبد الهادي. **المكتبات الجامعية**: دراسات في المكتبات الأكاديمية والبحثية.- القاهرة: مكتبة غريب، 1978 .

- أحمد بدر. محمد فتحي عبد الهادي. **المكتبات الجامعية**: دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة.- القاهرة: مكتبة غريب،1978.

- أنور أحمد رسلان. **القانون الاداري**.- القاهرة: دار النهضة العربية،1994.
- الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس: مستويات التنور لدى الطلاب المعلمين في مصر – دراسة مسحية. الإسكندرية، المؤتمر العلمي الثاني، 15-18 يوليو، 1990.
- حامد حمادة أحمد: **دور الخدمات المكتبية في تحقيق بعض أهداف كليات التربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (بسوهاج)، جامعة أسيوط، 1986.
- ثروت بدوي. **القانون الإداري**.- القاهرة: دار النهضة العربية،1974.
- حامد الشافعي دياب. **إدارة المكتبات الجامعية**: أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية.- القاهرة: دار غريب للطباعة، 1994.
- حشمت قاسم.- **المكتبة والبحث**.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.
- ربحي مصطفي عليان.- **إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز مصادر التعلم**.- عمان: دار صفاء، 2002.
- شعبان عبد العزيز خليفة. **تشريعات الكتب والمكتبات والمعلومات في مصر**.- القاهرة: الدار ا لمصرية اللبنانية، 1997.
- شعبان عبد العزيز خليفة. **المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات**.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997. ص41.
- أبو العطا، مجدي محمد ،2000، **المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت**، الطبعة الأولى، المكتبة العربية لعلوم الحاسب، القاهرة .

- إندرداهل، برايان ،ترجمة محمود عثمان،**الإنترنت** ،2001 ،دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أحمد، حسن، 2006، **الكمبيوتر** .. ابتكارات مستمرة، مكتبة الأفق، لبنان.
- أبو أصبع، صالح خليل ،1995، **الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة**،عمان، دار آرام للطباعة والنشر. .
- أبو غزالة، تيسير، 2000، **الإعلام العربي-تحديات الحاضر والمستقبل**- دار مجدلاوي. عمان
- إسماعيل، محمود حسن ،1998، مباديء **علم الأتصال ونظريات التأثير**، مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة .
- البخاري، محمد و صابر فلحوط، 1999، **العولمة والتبادل الإعلامي الدولي**، دمشق، دار علاء الدين .
- بخيت، السيد، 2004، الأنترنت **وسيلة أتصال جديدة الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية** .دار الكتاب الجامعي- الإمارات العربية المتحدة، العين .
- بخيت، السيد، 2000، **الصحافة والإنترنت**، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- بدر ، أحمد ،2002، **الاعلام الدولي:** دراسات في الاتصال والدعاية الدولية. مطبعة مدبولي ،القاهرة .
- بسيوني، عبد الحميد ،2004، **الوسائط المتعددة**، دار النشر للجامعات، القاهرة.

- حجاب، محمد منير ،2005، **الحرب النفسية** .جامعة جنوب الوادي. دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة
- الجابري، علي، 2006، تقنيات الخبر **في الفضائيات العربية (فضائية أبوظبي نموذجا)** ، عمون للدراسات والنشر .عمان .
- الجاسم، محمد، 2005، **الإعلام العربي في عصر المعلومات**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الستراتيجية .أبو ظبي.
- خليل، محمود، 2004، **مستقبل الصحافة الإلكترونية**. مكتبة مدبولي. القاهرة.
- الخطيب، عبد الله، 2005، **الصحافة الالكترونية**. المعايير والضوابط. المكتبة الحديثة. القاهرة.
- جرار، فاروق أنيس، 2001، **الرسالة والصورة** ،قضايا معاصرة في الاعلام، دار الثقافة، عمان
- الخازن، جهاد، 2005، **الإعلام على الطريقة الأميركية**، المكتبة الحديثة، بيروت
- جلفار، أحمد ، 2005، **تعزيز الإعلام العربي عبر الإنترنت** .مكتبة صفاء. الإمارات العربية المتحدة.أبو ظبي .
- الدناني، عبد الملك ردمان ،2003، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت**، دار الفجر، القاهرة
- روكيش، ساندرا وملفين ديفلير، 1999، **نظريات وسائل الإعلام**. ترجمة كمال عبد الروؤف. الدار الدولية للنشر والتوزيع.القاهرة

- دوفـور، أرنـود، 1998، **الإنترنـت**، ترجمـة منـى ملحـيس ونيـال ادلـبي، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- الرميح، رميح بن محمد ،2002، **هل ينجح الواب كما نجح الويـب؟** مدينـة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنلوجيا.جدة .
- ربيع، عبد الجواد سعيد، 2006، **إدارة المؤسسات الصحفية**، دار الفجر للنشر والتوزريع. القاهرة.
- السلوم ، عثمان ابراهيم، 2002، **تصميم الصفحات العربية على الأنترنت**، دار عالم الكتب، الرياض .
- سيد غندور، محمد جلال، 1999، **استخدام التدريـسيين للإنترنـت**، دراسـة تحليلية للأتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مطبعة جامعة القـاهرة، القاهرة.
- الـشهري ، فـايز عبـد الله، 2003 ، **التحـديات الأمنيـة المـصاحبة لوسـائل الأتصال الجديدة**، دار الحكمة، دبي.
- شاهين، بهاء، 1996، **شبكة الإنترنت**، كمبيوساينس، القاهرة .
- شمو، علي محمد، 1998، **التكنلوجيا الحديثة والاتصال الدولي والأنترنت**، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، جدة.
- الصابوني، عبد الرحيم، 1996، **تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الـشبكة الحاسوبية (الأنترنت)** .دار الحاسوب، دمشق .
- صـادق ، عبـاس مـصطفى، 2003، **صـحافة الانترنـت وقواعـد النـشر الالكتروني**، الظفرة للطباعة-ابوظبي.
- عبد الله، فايز، 2002، **ماذا بعد عصر الإنترنت**، المكتبة العالمية، بيروت

- العربي، عثمان محمد، 2002، **الإنترنت: الأنتشار والأستخدام**، دار المجد، تونس.
- علي، أجقو، 2005، **الصحافة الالكترونية العربية: ألواقع والآفاق**، دار الكتاب الجزائري.الجزائر
- موسى، عصام، 2004، **المدخل في الأتصال الجماهيري**، المكتبة الحديثة، بيروت.
- محمود، محمد السيد، 2005، **صيانة المحتوى المعلوماتي.** تجربة موقع الجزيرة نت. جامعة الشارقة. كلية الاتصال .الامارات
- ميلر، فيليب، 2005، **كتاب الصحيفة الزائلة**، الولايات المتحدة.
- مكاوي ، حسن عماد، 1993، **تكنلوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة .
- نصر، حسني محمد، 2003، **الانترنت والإعلام**- الصحافة الالكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- نصر، حسني محمد، وسناء عبد الرحمن، 2004، **الإعلام والتكنلوجيا الحديثة**، دار الكتاب الجامعي –الامارات العربية المتحدة–العين .
- محمود، محمد السيد، 2000، **الألفية الثالثة.عصر المنجزات من ثورة غوتنبرغ إلى غزوالانترنت**، دار الصياد أنترنشيونال، بيروت.
- مجموعة من المؤلفين. إشراف فرانك مرمييه. ترجمة فردريك معتوق، 2004، **الفضاء العربي (الفضائيات والانترنت والإعلان والنشر)**، دار القلم، بيروت.

- الهاشمي ، مجد، 2001، **الاعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية،** دار المناهج. عمان .

- Abate, Annek." **The Role of The Einstein Library of Nova Southeastern University in Meeting The needs of Distance Education Students"** , ph. D, Nova Southeastern University, U.S.A, (DAI, Vol. 59, No. 11-A, 1998).
- Aseery, Saeed Saeed S." **Factors Impacting The Availability of Library Use Instruction Services In University Libraries In Saudi Arabia"** , ph. D, The Florida State University, U.S.A., (D.A.I, Vol. 62, No. 1-A, 2001,).
- Greer, Ann T." **A Model For The Delivery and Evaluation of Asynchronous and Interactive Synchronous Library Services at Southern Adventist University"** , ph. D, Nova South eastern University, U.S.A, (D.A.I., Vol. 63, No. 4-A, 2002,).
- Hunt, Christopher J.:" **The Relationship Between the Academic Library and It,s Parent Institution in: Academic Libraries Management/ Maurice Bline"** , London, The Library Association, 1990, p:7.
- Srisa – ARD., Surithong." **User Expectations and Perceptions of Library Service quality of an Academic Library in Thailand"** , Mahasarakham University, ph. D, Illinois State University.

الدور الثقافي للمكتبات الجامعية بين تكنولوجيا الإتصالات وثورة المعلومات









عمّـان - شـارع الجامعة الأردنية
مـقـابل كـلـيـة الزراعـــة
تلفـاكـس : 7798 533 6 00962
ص.ب 1527 عـمـان 11953 الأردن
E-mail: info@alwaraq-pub.com
E-mail: halwaraq@hotmail.com
www.alwaraq-pub.com